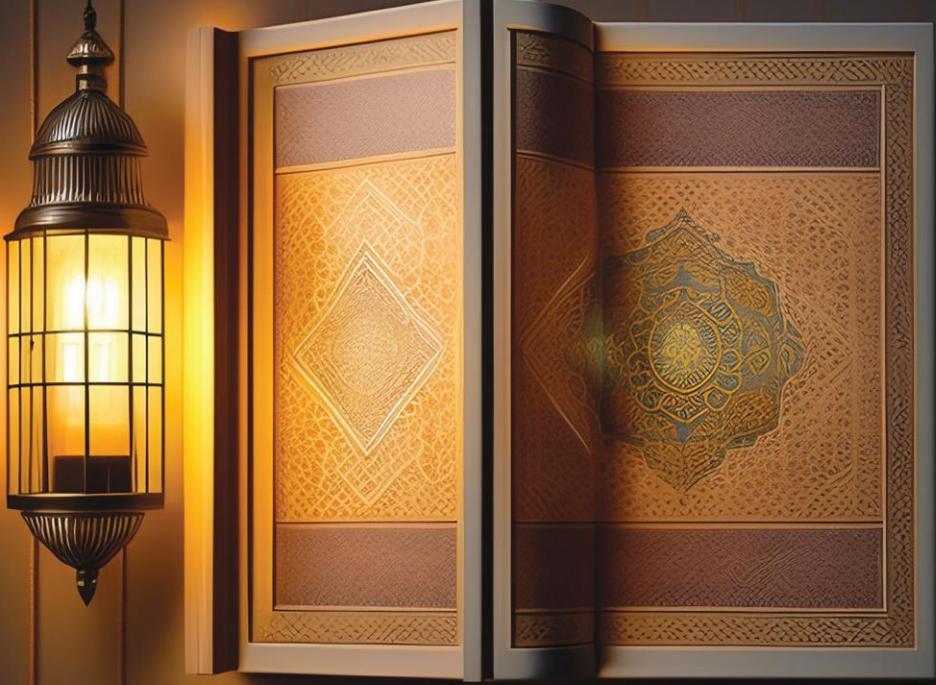


مَعَالِمُ
التَّشِيْعِ الَّذِي غَادَرْتُهُ
للمهتدي عبد الملك الشافعي
(١٩)

جمع القرآن عند الشيعة

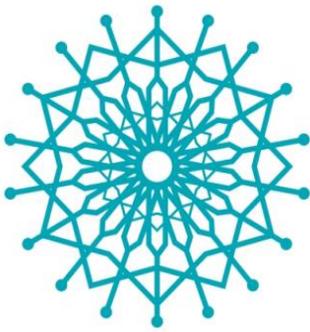
بوابة اعتقادهم بتحريف كتاب الله تعالى



بقلم

مغادر التشيع

عبدالمك بن عبدالرحمن الشافعي



جمع القرآن عند الشيعة

جميع الحقوق محفوظة

مَعَالِمُ
التَّشْيِيعِ الَّذِي غَادَرَتْهُ
للمهتدي عبد الملك الشافعي
(١٩)

جوع القرآن عند الشيعة

بوابة اعتقادهم بتحريف كتاب الله تعالى

بقلم:
مفادر التشيع

عبد الهلك بن عبد الرحمن الشافعي

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى مَنْ اصطفاه الله تعالى بأعظم مناقب التاريخ، وهي جمع كتاب الله تعالى وصيانيته، حتى قال علي رضي الله عنه: [أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمه الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله]/[فتح الباري]، (١٠/٩).

تلك المنقبة التي أوقعت مبغضيه في مأزق كبير وألزمتهم بخيارات كارثية:

١- أن يُقَرَّوا بمنقبته في جمع القرآن وصيانيته، وهذه أشد عليهم من الضرب بالسيوف والقرض بالمقاريض !

٢- أن يُقَرَّوا بجمعه للقرآن، ولكن مع الاعتقاد بتحريفه والعبث بآياته، وهذا هو الضلال المبين !

٣- أن يُنكَرُوا جمعه للقرآن، فيقعوا في المكابرة بإنكار الثابت المتفق عليه في التراث الروائي الشيعي والسُّنِّي !

فمهما خطَّ قلمي بحق صديق الأمة رضي الله عنه فلن يفي بعُشر معشار معشار حقِّه، والله درّ العلامة الفقيه عمارة بن علي المدحجي حينما قال:

لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدُنُّو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي



مواقع ومعارف

مغادر التشيع: عبد الملك الشافعي
في وسائل التواصل الاجتماعي



- واتساب: ٠٠٣٨٠٧٣٠١٨٨٣١١



- تويتر: @alshafei2019



- التليغرام: @alshafei2024



- الإيميل: realfact077@gmail.com



- التيك توك: @alshafei2023



- قناتي باليوتيوب:

(مغادر التشيع عبد الملك الشافعي)

<https://www.youtube.com/@user-xh1ju4lv5f/featured>



- قناتي بالتليغرام:

(مغادر التشيع عبد الملك الشافعي).

<https://t.me/mogader>

المحتوى

- المقدمة.
- التمهيد.
- الفصل الأول: إبطال دعوى الجمع النبوي للقرآن.
- الفصل الثاني: الطامات المترتبة على دعوى الجمع النبوي للقرآن.
- الفصل الثالث: إثبات كون قرآنا الحالي من جمع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.
- الفصل الرابع: مناقشة أبرز الإشكالات حول نفي الجمع النبوي للقرآن.
- الخاتمة.
- ملحق رقم (١).
- ملحق رقم (٢).

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه
أجمعين، وبعد:

فمن خلال تألّفي لعدة كتب في بيان معتقد الإمامية حول تحريف القرآن، واستعراض الأقوال والأدلة واللوازم والردود التي جرت بين المثبتين والنافين، وجدت أن اعترافهم بجمع الخلفاء ﷺ للقرآن الموجود بين أيدينا سِيرَج كفة القائلين بتحريفه ونقصانه، وذلك من وجهين، هما:

الوجه الأول:

بما أن عقيدة الإمامية قائمة على سوء الظن بالخلفاء ﷺ والاعتقاد بكفرهم وتآمرهم على هدم الإسلام وسعيهم الحثيث لإطفاء نوره، فالنتيجة الطبيعية المترتبة على ذلك هي: التشكيك بسلامة القرآن الذي جمعه، واتهامهم بتحريفه والعبث بآياته من خلال إسقاطهم لبعضها وتغيير مواضع البعض الآخر سعيًا منهم لطمس حق الإمامة وإخفاء فضائلهم، كما نصّت على ذلك مرويات التشيع الإمامي.

فبعد ظهور كفرهم بالإمامة وتآمرهم على هدم الإسلام- في منظور التشيع الإمامي- لا يمكن أن يتحولوا فجأة إلى مؤمنين أتقياء ورعين من خلال حرصهم على جمع القرآن وصيانتها من الضياع، وهذا ما أكده خاتمة

محدثي الإمامية الميرزا حسين النوري الطبرسي بقوله: [وأما ثالثاً: في النقص بالنص الجليّ على خلافة أمير المؤمنين (ع) بعد رسول الله (ص) بلا فصل... وأنكره العامة من أصله... ولم يذكره أحد في يوم السقيفة... فكيف صاروا في هذا المقام أجهل من العوام، وأضل من الأنعام، وأعدى عدوّ للإسلام. وفي حفظ كلمات القرآن من البررة الأتقياء الكرام المعتنين بحراسة الدين ونشر الأحكام؟! إن هذا إزور من القول وتناقض في الكلام]^(١).

الوجه الثاني:

بما أن الإمامية قد اشترطوا وجود الإمام المعصوم لحفظ الدين ونقله، فالنتيجة الطبيعية المترتبة على نسبة جمع القرآن إلى الخلفاء هي: الاعتقاد بإخفاقهم وفشلهم بجمعه على الوجه المرضي عند الله تعالى؛ وذلك لعدم عصمتهم، وهذا ما اعتمده علامة الإمامية محمد باقر المجلسي كدليل عقلي على وقوع التحريف في القرآن، فقال: [والعقل يحكم بأنه إذا كان القرآن متفرقاً منتشرًا عند الناس، وتصدى غير المعصوم لجمعه، يمتنع عادةً أن يكون جمعه كاملاً موافقاً للواقع]^(٢).

(١) كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، (ص ٨٤٢)، لخاتمة محدثي الإمامية الميرزا حسين النوري الطبرسي.

(٢) كتاب (مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول)، (٣/٣١)، لعلامة الإمامية محمد باقر المجلسي.

أي أن الأدلة المتضاربة، التي ستوردها هذه الدراسة من كتب الإمامية، على إثبات جمع الخلفاء للقرآن، ستصبّ في صالح الفريق القائل بتحريف القرآن؛ إذ ستجعل لهم الغلبة بالحجة والبرهان على الفريق النافي.

أما الفريق النافي للتحريف^(١)؛ فقد كان مُطالباً ببيان موقفه الصريح من حادثة جمع الخلفاء للقرآن سواء بالنفي أو بالإثبات، وبما أن القول بجمع الخلفاء للقرآن سيقودهم حتماً إلى القول بتحريفه، كما بيّناه في الوجهين السابقين، فسيمتنع عندها الجمع بين دعوى جمع الخلفاء للقرآن وبين الاعتقاد بحفظه وصيانته، ولذا كان الواجب عليهم: إما التخلي عن قولهم بحفظ القرآن وعدم تحريفه، أو التخلي عن القول بجمع الخلفاء للقرآن، ولذلك رأينا جنوحهم إلى نفي حادثة جمع الخلفاء للقرآن، وعندها لم يجدوا أمامهم إلا ملاذاً واحداً فقط؛ وهو الالتزام بالجمع النبوي للقرآن، أي أن ملاذهم للقول بالجمع النبوي لم يكن نابعاً من دراسة الأدلة في مصادر الإمامية واتباع الحق فيها والانصياع لمقرراتها، بل كان فراراً من الإقرار بجمع الخلفاء وما سترتب عليه من الاعتقاد بتحريفهم للقرآن، ومن سيطالع هذه الدراسة وما ستُسفر عنه من نتائج سيجزم بذلك..

(١) لن أتعرض في هذه الدراسة إلى تحديد حقيقة الباعث لهم في هذا النفي؛ لأنه سيصرف الدراسة عن موضوعها الأساسي وهو جمع القرآن، فعسى يكون تحريرها في دراسات أخرى بإذن الله تعالى.

لأن الأدلة التي اعتمدها في إثبات الجمع النبوي للقرآن هزيلة لا تخلو من:

١- استنباطات ضعيفة واهية؛ لا تصلح أن تكون مستنداً لتقرير مسألة بذلك الحجم والأهمية والخطورة.

٢- استحسانات واستنباطات عقلية؛ لا يصلح الركون إليها في مثل هذه المسألة العقائدية التاريخية، والتي مدار إثباتها على الأخبار دون استحسانات العقل واستنباطاته^(١).

٣- الفرار إلى التشبث ببعض مرويات أهل السنة، بعد أن خانتهم مرويات التشيع الإمامي في إثبات الجمع النبوي^(٢)؛ مع أن هذا مسلكٌ

(١) وهذا عين ما قرره علامة الإمامية ومحققهم محمد هادي معرفة في كتابه (التمهيد في علوم القرآن)، (٢٨٩/١)، فقال: [لكن يجب أن يُعلم أن قضية جمع القرآن حدث من أحداث التاريخ، وليست مسألة عقلانية قابلة للبحث والجدل فيها، وعليه فيجب مراجعة النصوص التاريخية المستندة، من غير أن يكون مجال لتجوال الفكر فيها على أية حال!].

(٢) وقد يتفاجأ القراء إذا علموا أن هذه النقطة تحديداً كانت الشرارة الأولى في انطلاقي لتأليف هذا الكتاب؛ حيث كانت البداية في كتابي (الفصام النكد/ دراسة لحقيقة الأزمة بين علماء الشيعة والقرآن)، والذي وضعت فيه الإمامية أمام خيارين بخصوص جمع الخلفاء للقرآن، فانبرى مرجع الإمامية جعفر السبحاني للرد عليّ مبيناً عدم التزامهم بهذين الخيارين، بل ذهب إلى الخيار الثالث وهو أن قرآننا الحالي من جمع نبينا ﷺ وليس من جمع الخلفاء، وتوقعت إتيانه بشواهد كثيرة وقوية من كتب الإمامية تثبت دعواه، وخصوصاً بعدما قال في كتابه (رسائل ومقالات)، (٣١٥/٨): [وأما الثاني، فهناك روايات تدل على جمع القرآن في حياة الرسول ﷺ، ومن يقرأ المجاميع الحديثية عند الفريقين يجد عدداً من الروايات التي تدل على أن القرآن كان قد جُمع في حياة رسول الله ﷺ، ومنها:..!]

مُستنكر لدى كل شيوعي يحترم عقله؛ إذ كيف يدّعي علماء الإمامية استقواء عقائدهم وأحكامهم من مرويات الأئمة المعصومين والتحاكم لأقوالهم، ثم ينقضون هذا الادعاء بركونهم إلى مرويات أهل السنّة في معرفة تلك الحادثة التاريخية والعقائدية الخطيرة والمهمة في تاريخ الإسلام؟! وبحسب علمي واطلاعي؛ لم أقف على مؤلّف منفرد فصلّ في الأدلة من مصادر الإمامية لتحديد هوية الجامع لقرآننا الحالي.



فأسأل الله تعالى الإعانة والسادد في بيان الحق في هذه المسألة،
وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:

مغادر التشيع:

عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي

بتاريخ ٦/١١/١٤٤٥ هـ الموافق ١٤/٥/٢٠٢٤ م

وبما أن إلزامي كان موجهاً للإمامية؛ فالمفترض أن يكون إثباته للجمع النبوي من كتبهم والاستشهاد بمروياتهم؛ إلا أن السبحاني فاجأني بإيراده شواهد من مرويات أهل السنة فقط، فأشعرتني ذلك بخلو مصادر الإمامية من أدلة تثبت الجمع النبوي؛ إذ لو كانت موجودة لما تأخر في حشرها والاستدلال بها؛ فانطلقت على إثرها للغوص والبحث والتنقيب في مصادر الإمامية لدراسة موضوع جمع القرآن عندهم، والذي تم تنويجه بخروج هذه الدراسة التي ستكون - بإذن الله تعالى - مرجعاً لجميع الباحثين والمحاورين، فأحمد الله تعالى على توفيقه وتسديده أولاً، ثم الشكر لمرجع الإمامية جعفر السبحاني الذي قدّم لي اعترافاً ذهبياً مفاده خلو مصادر الإمامية من أدلة تثبت الجمع النبوي للقرآن.

التمهيد:

بعدما تبين لنا أن فرار علماء الإمامية- النافين للتحريف- إلى تبني الجمع النبوي^(١) لم يكن عن دراسةٍ وتمحيصٍ لما قرّره مرويات التشيع الإمامي والانصياع لها، بل كان فراراً مما سيترتب على الإقرار بجمع الخلفاء من لوازم خطيرة سأعرضها في هذا التمهيد. وقبل الولوج في ثنايا الدراسة لا بدّ من التنبيه إلى أمورٍ غايةً في الأهمية تقوم عليها هذه الدراسة، وهي:

التنبيه الأول:

كما ذكرت أن أهمية الموضوع لا تقف عند استعراض هذا الأمر العقائدي التاريخي نفيًا وإثباتًا، بل تزداد خطورته وأهميته لكونه البوابة

(١) ومن أبرز الشخصيات العلمية التي انتصرت لهذا القول هما: أبو القاسم الخوئي، وجعفر السبحاني، فمن أقوالهم ما يلي:

(أ) قال زعيم مذهب الإمامية أبو القاسم الخوئي في كتابه (البيان في تفسير القرآن)، (ص ٩٢):
[ثالثًا: إنها معارضة بأخبار كثيرة دلت على أن القرآن قد جُمع في عهد النبي ﷺ..
وسنّبت- إن شاء الله تعالى- فيما يأتي أن القرآن كان مجموعاً في عهد النبي ﷺ].

(ب) قال مرجع الإمامية جعفر السبحاني في كتابه (رسائل ومقالات)، (٣٢٤-٣٢٣/٨): [إنّ المصحف الموجود هو المصحف الذي جُمع في عهد الرسول ﷺ وتوارثه الصحابة والتابعون لهم بإحسان، ثم انتقل منهم إلى سائر الأجيال، وأنه ليس هناك أي فضيلة لأحد، من غير فرق بين من أمر بالجمع أو ائتمربه، فقد كانت الأمة في غنى عن هذا الأمر ومن امثله].

التي ولج منها فريقٌ من الإمامية لإثبات معتقدتهم بتحريف القرآن والتشكيك بصحته وشرعيته؛ إذ إن ثبوت جمع الخلفاء الثلاثة ﷺ لقرآننا الحالي سيجعلهم أمام خيارين أحلاهما مُرّ:

الخيار الأول:

الإقرار بأن الباعث على جمع الخلفاء للقرآن هو الحرص على حفظه وصيانتة من التحريف والضياع.

وهذا الخيار سيُلزِم الإمامية بأمورٍ لا قِبَل لهم بها:

- ١- التزكية والشهادة لهم بالإيمان: إذ لا يُقدم على هذا العمل كافر أو منافق يسعى جاهداً لهدم الإسلام ونقض بنيانه وطمس دستوره الخالد!
 - ٢- الاعتراف بأهليتهم للقيام بمسؤولية حمل هذا الدين: بعد ثبوت أهليتهم في القيام بدستوره الخالد جمعاً وصيانةً.
 - ٣- التخلي عن اشتراطهم وجود الإمام المعصوم لحفظ الدين: فهذا هو القرآن- أساس ديننا ومصدره الأول في العقائد والتشريع- قد تمّ جمعه وحفظه بأناسٍ ليسوا معصومين.
- وهذا ما لا تطيق الإمامية سماعه! فضلاً عن أن يُراد منها الاعتراف به أو الإشادة بأهله!

الخيار الثاني:

الإقرار بأن الباعث على جمعهم للقرآن هو لخدمة أغراضهم ومخططاتهم، وذلك بطمس حق الإمامة من خلال العبث بالآيات المتعلقة بها، وذلك بإسقاطها أو بإقحامها في سياقات تُضفي عليها الغموض والضبابية في دلالتها.

وهذا فيه إقرار ضمني لمعتقدتهم بتحريف القرآن، وعدم تحقق وعد الله تعالى بحفظ كتابه وصيانتته؛ لأن الأيدي المتآمرة قد نجحت - بزعمهم - في العبث بآياته لطمس حق الإمامة!

إذاً؛ فالأمر لا يخرج عن كون الباعث لجمعهم القرآن هو «السيانة» أو «الخيانة».

وعليه؛ فكل من ذهب من علماء الإمامية إلى القول بجمع الخلفاء الثلاثة للقرآن سيتبعه باعتقاد تحريفهم للقرآن وعبثهم بآياته لطمس حق الإمامة وإسقاط مثالبهم المزعومة كما نصت عليها مرويات التشيع الإمامي.

فلا يمكن للإمامية الجمع بين الاعتقاد بكفرهم ونفاقهم؛ وبين الإقرار بحفظهم وصيانتهم للقرآن؛ إذ كيف يمكن لهؤلاء الكفار وأعداء الدين أن يتحولوا إلى مؤمنين صالحين ورعين بصيانتهم لكتاب الله تعالى وحفظه من الضياع والتحريف؟! من الضياع والتحريف؟! من الضياع والتحريف؟! من الضياع والتحريف؟!

وقد تنبه لهذا الأمر محققو الإمامية، ومنهم:

١- **قال محقق الإمامية يوسف البحراني:** [ولعمري؛ إنَّ القول بعدم التغيير

والتبديل لا يخرج عن حسن الظنِّ بأئمة الجور، وأنَّهم لم يخونوا في الأمانة الكبرى، مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشدَّ ضرراً على الدين وأحرى^(١)].

٢- **قال خاتمة محدثي الإمامية الميرزا حسين النوري الطبرسي:**

[والحاصل: إن من أنصف نفسه وأمعن نظره في حال القرآن وكيفية نزوله منجماً على حسب حدوث الحوادث والوقائع في طول بضْع وعشرين سنة في أماكن كثيرة متباعدة، في حال السفر والحضر، وفي الغزوات وغيرها سرّاً وعلانية، ثم سرح طرفه وأجال فكره في حال القوم المباشرين لجمع القرآن الذين آمنوا بألسنتهم ليحققوا به دماءهم وهم بين جاهل غبي، ومعاند غوي، ولائٍ عن الدين، وتاءٍ في شيع الأولين، وصارف همته في ترويح كفره، وجبار يخاف من مخالفة نهيه وأمره، ليس فيهم من يُرجى خيره ويؤمن شرّه، لا يكاد يشك أنهم أخس قدرًا وأعجز تدبيراً وأضل سبيلاً وأخسر عملاً وأجهل مقاماً وأشر مكاناً وأسفّه رأياً وأشقى فطرةً من أن يقدرُوا ويوفّقُوا على تأليف تمام ما أنزل في تلك المدة، على النحو الذي أراده الله، من غير أن يُنقص

(١) كتاب (الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية)، (٨٣/٤)، لمحقق الإمامية يوسف البحراني.

منه شيء أو يزيد فيه حرف أو يُؤخّر مقدّم أو يُقدّم مؤخّر^(١).

٣- قال علامة الإمامية الحاج محمد كريم خان الكرمانى: [لم يحضروا

الغدِير وسمعوا نصه على علي بأجمعهم ونسوه أو تناسوه أو عصوا بعد أيام معدودة، فهم بتحريف القرآن ونسيانه والتهاون به أولى، لعنهم الله لعناً وبيلاً وعذبهم عذاباً أليماً^(٢).

٤- لقد أقرّ شيخ الإمامية الأعظم المفيد ضمناً بكون قرآننا الحالي من

جمع الخلفاء الثلاثة؛ ومع ذلك لم تطاوعه نفسه ليقرّ لهم بفضل حفظه وصيانتته، بل راح يتهمهم بتحريفه والعبث بآياته، فمن أقواله في ذلك:

أ) اتهم الخلفاء بمخالفتهم للحق في ترتيب آيات القرآن وسوره فقال: [واتفقوا على أن أئمة الضلال خالفوا في كثيرٍ من تأليف القرآن، وعدّلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ]^(٣).

ب) اتهم الخلفاء بالحذف والنقصان في القرآن^(٤)، فقال: [أقول: إن الأخبار

(١) كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، (ص ٣٣١)، لخاتمة محدثي الإمامية حسين النوري الطبرسي.

(٢) كتاب (تقويم اللسان في قراءة القرآن)، (ص ٩)، للشيخ محمد كريم خان الكرمانى.

(٣) كتاب (أوائل المقالات)، (ص ٤٦)، لشيخ الإمامية الأعظم المفيد.

(٤) وسواءً كان المنسوب لهم هو الحذف لآيات قرآنية أو لالوحي التفسيري الموجود في مصحف علي ﷺ - كما يدعيه بعض الإمامية - فاتهامهم بالخيانة والعبث بآيات القرآن ثابت

قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ، باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان^(١).

(ج) اتهم الجامع للقرآن بإسقاط بعض ما أنزله الله تعالى قرآناً، فقال: [لا شك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء من كلام البشر، وهو جمهور المنزّل. والباقي مما أنزله الله تعالى عند المستحفظ للشريعة، المستودع للأحكام، لم يضع منه شيء. وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسبابٍ دعته إلى ذلك، منها: قصوره عن معرفة بعضه. ومنها: شكّه فيه وعدم تيقنه. ومنها: ما تعمّد إخراجها منه]^(٢).

٥- بعد أن أقرّ علامة الإمامية محمد باقر المجلسي بجمع الخلفاء

للقرآن؛ راح يتهمهم بتحريف القرآن والعبث بترتيب آياته، فمن أقواله التي أوردها في كتابه (بحار الأنوار) ما يلي:

(أ) قال في (٦٧/٨٩): [فعلمنا أن هذا التأليف على خلاف ما أنزل الله جل وعز، وإنما كان يجب أن يكون المتقدم في القراءة أولاً الآية المنسوخة

متحقق في صريح كلامه.

(١) كتاب (أوائل المقالات)، (ص ٨٠-٨١)، لشيخ الإمامية الأعظم المفيد.

(٢) كتاب (المسائل السروية)، (ص ٧٨-٧٩)، لشيخ الإمامية الأعظم المفيد.

التي ذكر فيها أن العدة متاعاً إلى الحول غير إخراج، ثم يقرأ بعد هذه الآية الناسخة التي ذكر فيها أنه قد جعل العدة أربعة أشهر وعشراً، فقدموا في التأليف الناسخ على المنسوخ.

(ب) قال في (٧١/٨٩): [فهذه الآية مع قصة إبراهيم صلى الله عليه متصلة بها فقد أخرج، وهذا دليل على أن التأليف على غير ما أنزل الله جل وعز في كل وقت للأمر التي كانت تحدث فيُنزل الله فيها القرآن، وقد قدموا وأخروا لقلة معرفتهم بالتأليف وقلة علمهم بالتنزيل على ما أنزله الله، وإنما ألقوه بأرائهم، وربما كتبوا الحرف والآية في غير موضعها الذي يجب، قلة معرفة به، ولو أخذوه من معدنه الذي أنزل فيه، ومن أهله الذي نزل عليهم، لما اختلف التأليف، ولوقف الناس على عامة ما احتاجوا إليه من الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام].

(ج) قال في (٢٣٤/٣٥): [وأما السياق فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن؛ مما سنقل من روايات الفريقين؛ أن ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق إليه الغلط].



فالخلاصة مما تقدم هي:

إن ثبتت حادثة جمع الخلفاء الراشدين ﷺ للقرآن من مصادر الإمامية، فيلزمهم أحد أمرين:

١- إما الاعتقاد بحسن الظن بهم والإقرار بإيمانهم لصيانتهم لكتاب الله تعالى، وأنهم أهلٌ لحمل هذا الدين ونشره، ثم التخلي عن اشتراط الإمام المعصوم لحفظ الدين ونقله.

٢- أو الاعتقاد بكفرهم ونفاقهم وسعيهم لهدم دين الإسلام، ومن ثمّ الاعتراف بتحريفهم لكتاب الله تعالى لطمس حق الإمامة بعد جرمهم العظيم باغتصاب المنصب الإلهي (الإمامة) من صاحبه الشرعي!

التنبيه الثاني:

إن هذا الكتاب قائم على دراسة موضوع جمع القرآن من مصادر الإمامية بمروياتهم وتقريرات علمائهم، وعليه فلا يحق لمن يريد مناقشة موضوع الكتاب الاستشهاد بمرويات من كتب أهل السنة، فتلك لها دراسات مستقلة لمناقشة مروياتهم وتوجيهها والتوفيق بينها^(١)، وأما هنا فالاستدلال

(١) ومن أبرز وأفضل الدراسات التي أنصح بالرجوع إليها، والتي أجاد مؤلفها رحمه الله تعالى في مناقشة هذه الإشكالات التي أوردوها من مصادر أهل السنة هو كتاب (الفرقان بين موقف أهل السنة والرافضة من القرآن/ القسم الثاني حول مسألة جمع القرآن)، للشيخ المهدي محمد عودة ماهود رحمه الله تعالى، والذي تم اغتياله في بغداد عام ٢٠٠٤م.

والنقاش مقصور على ما ورد في مصادر الإمامية حصراً، كيلا يحاول مشاغب تشتيت القارئ وصرفه عما عند الإمامية حول ذلك.

وكذلك؛ يجب الإشارة إلى أن المراد بالقرآن محل البحث هو قرآننا الحالي الموجود بين أيدينا، فليس موضوعنا المصحف الذي جمعه عليّ عليه السلام ثم أخفاه عند المهدي، وسيظهر بظهوره - كما تقرره مرويات الإمامية.

التنبيه الثالث:

بما أن الخلاف حول تحديد هوية الشخص الذي قام بجمع قرآننا الحالي ينحصر في قولين، هما:

١- الجمع النبوي للقرآن.

٢- جمع الخلفاء للقرآن.

فلا شك بأن إبطال دعوى الجمع النبوي للقرآن معناه ثبوت جمع الخلفاء بصورة تلقائية وإن لم نُقم عليها الأدلة؛ إذ لا يوجد قولٌ ثالث في الموضوع.

ولكن من باب الزيادة في تجلية الحق لطالبيه؛ سأقوم بما يلي:

١- إيراد الأدلة الواضحة والجلية على نفي الجمع النبوي للقرآن، وذلك في الفصل الأول.

٢- بيان الطامات المترتبة على دعوى الجمع النبوي، وذلك في الفصل

الثاني.

٣- إيراد الأدلة الواضحة والجلية على إثبات جمع الخلفاء للقرآن،
وذلك في الفصل الثالث.

٤- تفنيد الإشكالات التي أثارها بعض علماء الإمامية، وذلك في
الفصل الرابع.



وختاماً؛ أسأل الله تعالى التوفيق والإعانة والسداد في إثبات هذا الأمر
العقائدي والتاريخي المهم والخطير، وصلى الله وسلم بارك على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.



الفصل الأول:
إبطال دعوى الجمع النبوي للقرآن

الفصل الأول

سأستعرض في هذا الفصل بطلان دعوى بعض علماء الإمامية بالجمع النبوي للقرآن، وذلك من خلال دليلين، وكما يلي:

الدليل الأول: اعترافات علماء الإمامية بنفي الجمع النبوي للقرآن

فمن أقوالهم في ذلك ما يلي:

١- **قال العلامة الأصولي محمد التبريزي:** [أما المقدمة؛ فهي: أنّ القرآن

المجيد لم يكن في عهد الرسول ﷺ مجموعاً مرتّباً، بل كان منتشراً متشتّتا عند الأصحاب في الألواح والصدور]^(١).

٢- **قال عالم الإمامية المحدث فخر الدين الطريحي:** [ولعله ﷺ ترك

جمعه في المصحف لئلا تسير به الركبان إلى البلدان فيشكل طرح ما نُسخ منه فيؤدي إلى خلل عظيم]^(٢).

٣- **قال عالم الإمامية الشيخ محمد هادي الطهراني النجفي:** [وأما ما

ذكر من أن القرآن في ذلك الزمان كان مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن؛ فمن الشناعة بمكان، فإن القرآن كان ينزل نجوماً، وإنما تمّ بتمام

(١) كتاب (مصباح الوسائل في مطالب الرسائل)، (ص ٨٠)، لعلامة الإمامية الأصولي محمد التبريزي.

(٢) كتاب (مجمع البحرين)، (٣٩٨/١)، لعالمهم فخر الدين الطريحي.

عُمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إجماعاً، فكيف يكون مؤلفاً قبل نزوله..؟! وبالجملة فكون القرآن في ذلك الزمان مبثوثاً غير مجموع في موضع واحد بحيث لا يؤمن عليه الضياع؛ ممّا شاع وذاع^(١).

٤- قال علامة الإمامية محمد جواد البلاغي النجفي تحت عنوان

(الفصل الثاني في جمعه في مصحف واحد): [هذا، ولما كان وحيه لا ينقطع في حياة رسول الله ﷺ لم يكن كله مجموعاً في مصحف واحد، وإن كان ما أوحى منه مجموعاً في قلوب المسلمين وكتاباتهم له]^(٢).

٥- قال علامة الإمامية الفيض الكاشاني: [وأما كونه مجموعاً في عهد

النبي ﷺ على ما هو عليه الآن فلم يثبت، وكيف كان مجموعاً وإنما كان ينزل نجوماً، وكان لا يتم إلا بتمام عُمره]^(٣).

٦- ذكر علامة الإمامية ومحققهم آغا بزرك الطهراني عدة أقوال صريحة

وحاسمة في رسالته (النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف)، منها:

أ) قال في (ص ٩٣٥): [الذي تحقق من كتب التواريخ في كيفية جمع

(١) كتاب (محجة العلماء في الأدلة العقلية)، (٤٤٧/١-٤٤٨)، لعالم الإمامية الشيخ محمد هادي الطهراني النجفي.

(٢) كتاب (آلاء الرحمن في تفسير القرآن)، (١٨/١)، لعلامة الإمامية محمد جواد البلاغي النجفي.

(٣) كتاب (التفسير الصافي)، (٥٤/١)، لعلامة الإمامية الفيض الكاشاني.

القرآن الشريف بحيث ما وَجَدْتُ له نافعياً صريحاً ولا مكذباً، هو جُمْل مما شرحتها آنفاً من عدم كونه في عهد النبي ﷺ مجموعاً في موضع واحد كما هو اليوم].

(ب) قال في (ص ٩٤٤): [عُلِمَ بالتواتر من الأخبار والسير: أن الجمع في موضع واحد وعلى الترتيب الذي عليه اليوم إنما حدث بعد رحلته ﷺ].

(ج) قال في (ص ٩١٧): [المصرح به في كلمات أهل السير: أن القرآن لم يكن في عهد رسول الله ﷺ مجموعاً بين الدفتين على الترتيب المشهود في اليوم، وما كان في موضع واحد مرسوماً، ولا بالمصحف موسوماً، بل الجمع كذلك كان بعد رحلته ﷺ].

(د) قال في (ص ٩١٨): [لكن الكل متفق على عدم الجمع في موضع واحد في عصره ﷺ].

(هـ) قال في (ص ٩٢٠): [لصراحة كلمات أهل السير في عدم تحقق هذا الجمع التدويني في موضع واحد في عهده ﷺ].

(و) قال في (ص ٩١٥): [ولما انقطع الوحي بارتحاله، وخيف ضياع بعض القرآن بانفصاله، وجمعت عين تلك الأجزاء المنفصلة، والآيات المنزلة، المكتوبة والمحفوظة بلا زيادة ولا تحريف ولا تغيير ولا تزيف، وجُعِلت بين الدفتين على الترتيب الباقي عين ذلك الجمع والترتيب

إلى اليوم، وهو كتاب الإسلام المنصرف إليه الإطلاق، والمنتشر في الآفاق].

(ن) قال في (ص ٩٢٤): [لكن مرّ أن المراد منه الجمع في الحفظ، لا الجمع في الكتابة المحدث بعد رحلته ﷺ، باتفاق أهل السير].

٧- ذكر علامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي عدة أقوال، منها:

(أ) قال: [أقول ولعل المراد ضم بعض الآيات النازلة نجوماً إلى بعض السور أو إلحاق بعض السور إلى بعضها مما يتماثل صنفاً كالطوال والمئين والمفصلات، فقد ورد لها ذكر في الأحاديث النبوية، وإلا فتأليف القرآن وجمعه مصحفاً واحداً إنما كان بعدما قبض النبي ﷺ؛ بلا إشكال]^(١).

(ب) قال: [ويؤيده ما كان عليه الأمر في زمن النبي ﷺ، فإن القرآن لم يكن مؤلفاً بعد، ولم يكن منه إلا سور أو آيات متفرقة في أيدي الناس]^(٢).

٨- ذكر علامة الإمامية ومحققهم محمد هادي معرفة عدة أقوال في ذلك، منها:

(أ) قال: [وأما جمع السور وترتيبها بصورة مصحف مؤلف بين دفتين؛ فهذا قد حصل بعد وفاة النبي ﷺ. انقضى العهد النبوي والقرآن منشور على

(١) كتاب (الميزان في تفسير القرآن)، (١٢/١٢٠)، لعلامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي.

(٢) المصدر السابق، (٣/٧٧).

العسب واللخاف والرقاع وقطع الأديم وعظام الأكتاف والأضلاع وبعض الحرير والقراطيس وفي صدور الرجال^(١).

(ب) قال: [ثالثاً: ترتيب السور بين دفتين في صورة مصحف كما هو الآن: هذا أمر بقي مؤجلاً إلى ما بعد وفاته ﷺ، حيث ترُقّب الوحي ونزول آيات وسور، ما دام ﷺ على قيد الحياة]^(٢).

(ج) قال تحت عنوان (ترتيب السور): [كانت السور مكتملة على عهده ﷺ مرتبة آياتها وأسمائها، غير أن جمعها بين دفتين لم يكن حصل بعد، نظراً لترُقّب نزول قرآن على عهده ﷺ، فما دام لم ينقطع الوحي لم يصح تأليف السور مصحفاً إلا بعد الاكتمال وانقطاع الوحي، الأمر الذي لم يكن يتحقق إلا بانقضاء عهد النبوة واكتمال الوحي]^(٣).

(د) قال: [أما جمع السور بين دفتين وترتيبها كمصحف موحد؛ فلم يحصل حينذاك، نظراً لترُقّب نزول قرآن عليه، فما لم ينقطع الوحي لا يصح جمع القرآن بين دفتين ككتاب]^(٤).

(هـ) قال: [ولكن من غير أن يجعل لها ترتيب أو تنظيم بتقديم الطوال على القصار على غرار تنظيمها الحاضر، وذلك لأن القرآن لما ينته نزوله،

(١) كتاب (التمهيد في علوم القرآن)، (٢٨٥/١)، لعلامة الإمامية محمد هادي معرفة.

(٢) المصدر السابق، (٢٧٨/١).

(٣) المصدر السابق، (٢٨٥/١).

(٤) المصدر السابق، (٢٩٠/١).

وكان يتربص نزول سور وآيات، ما دام الوحي القرآني لم ينقطع والرسول ﷺ على قيد الحياة^(١).

(و) قال: [وقد سبق اتفاق كلمة المؤرخين ونصوص أرباب السير وأخبار الأمم، ووافقهم أصحاب الحديث طراً؛ على أن ترتيب السور حصل بعد وفاة الرسول ﷺ، ولم يكن بالترتيب الذي نزلت عليه السور]^(٢).

(ز) قال: [وهكذا انقضى العهد النبوي السعيد والقرآن مجموع على هذا النمط، بيد أنه لم يكتب تماماً في صحف ولا رتب في مصاحف، بل كُتب منثوراً على الرقاع وقطع الأديم والقرطيس مما ذكرناه]^(٣).

(ح) قال: [قال سيدنا الطباطبائي: لم يكن القرآن مؤلفاً في زمن النبي ﷺ، ولم يكن منه سوى سور وآيات متفرقة في أيدي الناس]^(٤).

٩- أكد نفي الجمع النبوي زعيم مذهب الإمامية أبو القاسم الخوئي

بقوله: [فمن البين جداً أنّ السور لم تكن مترتبة في عصره ﷺ على النهج المألوف بيننا، لعدم جمع القرآن يومئذٍ وإنما حدث بعد ذلك]^(٥).

١٠- قال الشيخ هاشم معروف الحسني: [فأول ما قام به أن جمع القرآن

(١) المصدر السابق، (٢٩١/١-٢٩٢).

(٢) المصدر السابق، (٢٨٩/١).

(٣) كتاب (تلخيص التمهيد)، (١٢٧/١)، لعلامة الإمامية ومحققهم محمد هادي معرفة.

(٤) المصدر السابق، (١٢٧/١).

(٥) كتاب (كتاب الإجارة (الأول))، (ص ٥٠٢)، لمرجع الإمامية أبي القاسم الخوئي.

الكريم وفَسَّر غوامضه وبيَّن مجملاته وأوضح المتشابه منه. وكان في أيام الرسول يُكتب في الألواح والرقاع، بواسطة كُتَّاب الوحي، ولم يكن على عهده قد جُمع في كتاب واحد^(١).

فهذه تصريحات كبار علماء الإمامية تؤكد حصول الاتفاق بين أهل السير والتاريخ على نفي الجمع النبوي للقرآن، فأين تذهبون!؟

الدليل الثاني: إفلاس الإمامية من أدلة صحيحة صريحة

تثبت الجمع النبوي للقرآن

من يتأمل ما طرحه علماء الإمامية لإثبات الجمع النبوي للقرآن، سيجزم بإفلاسهم من أدلة نقلية - صحيحة وصريحة من مصادرهم - تُثبت ذلك! وقد تجلّى هذا الإفلاس في عدة صور، منها:

الصورة الأولى: إفلاسهم من أدلة تصف حادثة الجمع النبوي للقرآن:

إنَّ أفضل وأصرح مَنْ بيَّن إفلاس الإمامية من أدلة تُثبت حادثة الجمع النبوي للقرآن هو علامتهم ومحققهم محمد هادي معرفة، حيث قال: [ولا بد أن يكون ثابتاً في التاريخ، ولا سيما في مثل هذا الحدث الخطير، ولم يثبت (لو كان؛ لَبان)].

وللحدث التاريخي ثلاثة أركان أساسية: (بطن الحادثة، زمن

(١) كتاب (تاريخ الفقه الجعفري)، (ص ١١٦)، لشيخهم هاشم معروف الحسني.

الحادثة، ومحلها)، ولا بد لمن يزعم أن جمع القرآن بين دفتين وقع في زمن النبي ﷺ وبأمر منه:

١- أن يضع يده أولاً على الشخص أو الأشخاص الذين كلفهم النبي ﷺ بالقيام بمثل هذه المهمة: مَنْ كانوا؟

٢- ثم في أيّ زمان: قبل الهجرة أو بعدها؟ وفي أيّ عام وقعت هذه الحادثة؟

٣- وأخيراً: أفي مكة أم في المدينة؟ في المسجد أو في غيره من سائر البقاع؟

وإذا كانت هذه الأركان مجهولة في مثل هذا الحادث الخطير؛ فترك التعرض له أولى! إذ لا مستند لهذه الدعوى تاريخياً! ^(١).

والذي يؤكد جهل علماء الإمامية بهذه الأركان الثلاثة التي تقوم عليها حادثة الجمع النبوي للقرآن، هو كلامهم عنها بصيغة المبني للمجهول، وهو أسلوب تستخدمه العرب حينما يكون الفاعل مجهولاً غير معلوم. وإليكم بعض الشواهد:

١- أثبت ذلك مرجع الإمامية جعفر السبحاني في عدة أقوال، منها:

(أ) قال: [قد ثبت فيما سبق أنّ القرآن جُمِعَ على عهد النبي ﷺ.. ما تضافر

(١) كتاب (التمهيد في علوم القرآن)، (٢٨٩/١) هامش رقم (١)، لمحقق الإمامية محمد هادي معرفة.

من أنّ القرآن جُمِعَ على عهد ﷺ [١].

(ب) قال: [إن الآيات القرآنية والروايات الصحيحة تدل على أن القرآن جُمِعَ في أيام النبي ﷺ] [٢].

(ج) قال: [إنّ المصحف الموجود هو المصحف الذي جُمِعَ في عهد الرسول ﷺ] [٣].

٢- **لقد عبّر زعيم المذهب أبو القاسم الخوئي بصيغة تدل على جهلهم بالأركان الثلاثة التي تقوم عليها حادثة الجمع النبوي للقرآن، فمن أقواله:**

(أ) قال: [إن القرآن كان مجموعاً في عهد النبي ﷺ] [٤].

(ب) قال: [يحصل له العلم اليقين بأن القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله ﷺ] [٥].

فلو تأملت هذه التعبيرات (جُمِعَ، كان مجموعاً) ستجزم بجهلهم بالأركان الثلاثة التي تقوم عليها حادثة جمع القرآن!

◀ وقد اعترف علامة الإمامية الحاج محمد كريم خان الكرمانى - في

(١) كتاب (الحديث النبوي بين الرواية والدراية)، (ص ١٠٢)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٢) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣١١/٨)، لمرجعهم جعفر السبحاني.

(٣) المصدر السابق، (٣٢٣/٨).

(٤) كتاب (البيان في تفسير القرآن)، (ص ٩٢)، لزعيم مذهب الإمامية أبي القاسم الخوئي.

(٥) المصدر السابق، (ص ٢٥١).

معرض رده على دعوى المرتضى بالجمع النبوي- بإفلاسهم من أدلة صحيحة صريحة، فقال: [بالجملة؛ كلامه- رحمه الله- على ما ترى مثل ساير تحقیقاته الكلامية، وقد أوضحنا أمره في كل موضع ذكرناه، وأوضح شيء في وهن قوله وقول من يقول بقوله عدم برهان لهم من كتاب أو سنة أو إجماع أو دليل عقل، وإن هو إلا تنويق عبارات وتنميق خيالات] (١).

◀ وأخيراً أكد الشيخ المهدي من التشيع محمد عودة- رحمه الله تعالى- إفلاس الإمامية من أدلة تثبت تفاصيل تلك الحادثة، فقال: [قلت: وهذا هو الفهم الصحيح المُفصَّل؛ إذ لو كان المصحف مجموعاً في عهد النبي ﷺ وبإشرافٍ منه لنُقِلَ إلينا ذلك بخبر صحيح صريح كالأخبار الدالة على جمع الصديق ﷺ بصراحتها الواضحة] (٢)، وقال: [إن «الخوئي» لم يذكر لنا صيغة (علمية) (عملية) لجمع القرآن على عهده ﷺ ولا كيف تم؟!] (٣).
وقبل أن أختتم هذه الصورة أتمنى من كل إمامي عاقل منصف يريد معرفة الحق في المسألة أن يسأل نفسه:

◀ لماذا حادثة جمع عليّ ﷺ للمصحف وردت في مصادرنا بتفصيل مثل: متى جمعه؟ وكيف جمعه؟ وكم استغرق جمعه؟ وماذا فعل بعدما جمعه؟

(١) كتاب (تقويم اللسان في قراءة القرآن)، (ص٦)، للشيخ الحاج محمد كريم خان الكرمانی.

(٢) كتاب (الفرقان بين موقف أهل السنة والرافضة من القرآن/ القسم الثاني عن جمع القرآن)، (ص١٣١)، للشيخ المجاهد المهدي من التشيع محمد عودة ماهود- رحمه الله تعالى.

(٣) المصدر السابق، (ص١٢٦).

◀ ولماذا حادثة جمع أبي بكر رضي الله عنه للمصحف وردت في مصادر أهل السنة بتفصيل مثل: متى جمعه؟ ولماذا جمعه؟ وكيف جمعه؟ من قام بذلك؟ وفي المقابل؛ لا نجد لدعوى وقوع حادثة الجمع النبوي للقرآن أيّ إثبات في الأخبار وبيان لتفصيلها؛ مثل: متى جمعه؟ كيف جمعه؟ كم استغرق جمعه؟ من كلفه بعملية الجمع؟ أين وقعت عملية الجمع؟

◀ فهل جمع علي وأبي بكر (رضي الله عنهما) للمصحف أهم وأعظم من جمع نبينا ﷺ للمصحف كي تتعرض لهما كتب الأخبار والسيرة بتفصيل، وفي المقابل تحجم عن ذكر حادثة الجمع النبوي؟! فلو كانت حادثة الجمع النبوي صحيحة لطارت بها الركبان وطفحت بها كتب الأخبار؛ لأنها أهم حدث تاريخي قام به صاحب الرسالة، مع أن كتب الأخبار قد نقلت لنا دقائق أحواله وحياته وسيرته ﷺ، فكيف يحصل هذا الاتفاق العجيب- بل المستحيل- بين نقلة الأخبار على كتمانها والإعراض عن ذكرها مع أنها من أعظم الحوادث في تاريخ الإسلام؛ لتعلقها بكتابه ودستوره الخالد؟!

الصورة الثانية: خلو مصادر الإمامية من أدلة صحيحة تثبت

الجمع النبوي للقرآن:

ويتجلى هذا الإفلاس في مسلك مرجع الإمامية جعفر السبحاني حينما صرح بإثبات المجاميع الحديثية عند الفريقين - أهل السنة والشيعة الإمامية - لذلك الجمع النبوي، ولكنه فاجأني بإيراده روايات من مصادر أهل السنة فقط، وهو اعتراف ضمني بخلو مصادر الإمامية من روايات صحيحة وصريحة تثبته، فقال: [وأما الثاني؛ فهناك روايات تدل على جمع القرآن في حياة الرسول ﷺ، ومن يقرأ المجاميع الحديثية عند الفريقين يجد عدداً من الروايات التي تدل على أن القرآن كان قد جُمع في حياة رسول الله ﷺ، ومنها: ...^(١)]، وقال: [ولكن المسكين غفل عن أن الآيات القرآنية والروايات الصحيحة تدل على أن القرآن جُمع في أيام حياته، وأن نسبة جمعه إلى الخليفين الأول والثاني أمر لا دليل عليه، بل الدليل قائم على خلافه]^(٢).

فلماذا لم يورد السبحاني تلك الروايات الصحيحة في مصادر الإمامية؟ بل نجده قد لاذ إلى بعض الروايات في مصادر أهل السنة ليغطي عجزهم وإفلاسهم!

(١) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣١٥/٨)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٢) المصدر السابق، (٣١١/٨).

الصورة الثالثة: الخلط بين كتابة القرآن وبين كون ذلك المكتوب

مجموعاً في كتاب:

لما أراد علماء الإمامية إثبات الجمع النبوي للقرآن؛ استشهدوا بآيات وأحاديث زعموا دلالتها عليه، ولكن لو تأملها المنصف سيجد أن أقصى ما تدل عليه هو أن آيات القرآن وسوره كانت مكتوبة في زمن نبينا ﷺ وتحت إشرافه، وهذا الأمر يثبتته أهل السنة بكل صراحة.

فهناك فرقٌ دقيق بين إثبات كون سور القرآن وآياته مكتوبة في عصر النبوة، وبين إثبات كون ذلك المكتوب مجموعاً في كتاب، فمصادر أهل السنة الصريحة تُثبت الأول وتنفي الثاني، فمن أقوالهم التي تُثبت حصول كتابة القرآن في عصر النبوة ما يلي:

١- قال الإمام أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي في كتاب (فهم السنن): [كتابة القرآن ليست محدثة، فإنه ﷺ كان يأمر بكتابتها، ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان، وكان ذلك بمنزلة أوراق وُجدت في بيت رسول الله ﷺ، فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء] (١).

٢- قال الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني: [وقد أعلم الله تعالى في

القرآن بأنه مجموع في الصحف في قوله: ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ (٢)

(١) كتاب (البرهان في علوم القرآن)، (٢٣٨/١)، للإمام بدر الدين الزركشي.

[البينة: ٢] الآية، وكان القرآن مكتوباً في الصحف لكن كانت مفرقة، فجمعها أبو بكر في مكان واحد، ثم كانت بعده محفوظة، إلى أن أمر عثمان بالنسخ منها، فنسخ منها عدة مصاحف وأرسل بها إلى الأمصار، كما سيأتي بيان ذلك^(١).

٣- قال الشيخ المهدي من التشيع محمد عودة رحمه الله تعالى:

[وقد نصّ العلماء^(٢) على: أن القرآن كله كُتِبَ على عهد النبي ﷺ في الصحف والألواح والعسب، لكن غير مجموع في موضع واحدٍ، ولا مرتب السور]^(٣).

٤- إن الذي يثبت إقرار أهل السنة بكتابة القرآن في عصر النبوة

هو وجود مجموعة من الصحابة أُطِيقَ عليهم «كُتَابُ الْوَحْيِ»، وهم الذي كانوا يكتبون الآيات التي تنزل بأمر النبي ﷺ وتحت إشرافه.

(١) كتاب (فتح الباري)، (١٠/٩)، للحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٢) انظر: القسطلاني (شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر): لطائف الإشارات لفنون القراءات. القاهرة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٧٢م، (ج١/ ص٥١). وانظر: مكي بن أبي طالب: الإبانة عن معاني القراءات. القاهرة. مكتبة نهضة مصر ١٩٦٠م، (ص٢٣)، وعز الدين بن عبد السلام: الفوائد في مشكل القرآن. الكويت: وزارة الأوقاف ١٩٦٧م، (ص٢٧). وابن حجر (ج١٠/ ص٣٨٦) الفتح. والسيوطي: الإتقان (ج١/ ص١٦٨).

(٣) كتاب (الفرقان بين موقف أهل السنة والرافضة من القرآن/ القسم الثاني عن جمع القرآن)، (ص١٢٩-١٣٠)، للشيخ المجاهد المهدي من التشيع محمد عودة ماهود- رحمه الله تعالى.

وإليكم استعراض أكبر علماء الإمامية الذين خلطوا بين كتابة القرآن وجمعه في عصر النبوة:

١- مرجع الإمامية جعفر السبحاني:

قال: [ومعنى ذلك أنه كان عند نزول الوحي كُتِّبَ يكتبون القرآن كسائر الكتب السماوية.. فقد جاء في أول ما نزل على رسول الله ﷺ من آيات، ذكر القراءة والكتابة والقلم، فهل يمكن بعد ذلك أن لا يُكتب قرآنه طيلة حياته في صحف مكرمة؟! وكيف يُقسم سبحانه في كتابه المجيد بالقلم وبما يكتبون ويقول: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] ثم لا يُكتب شيء منه، بل يبقى في صدور الرجال والعشب واللخاف المبعثرة بين الناس..

ونرى أنه سبحانه يأمر بكتابة الدين ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَدَّيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فإذا أمر سبحانه المسلمين بكتابة الدين من الدراهم والدنانير، فأولى أن يكتبوا آيات القرآن وهي دستورهم ومنهجهم؟!^(١). فكل العبارات التي أتى بها السبحاني هنا تدل على كتابة القرآن في عصر النبوة، وهو ما يقول به أئمة أهل السنة كما تقدمت أقوالهم، ولكنها قطعاً لا تدل على كون المكتوب مجموعاً في كتاب.

(١) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣١٤-٣١٥)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

٢- مرجع الإمامية وعلامتهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي:

قال: [وقد كان القرآن زمن النبي صلى الله عليه وآله يُطَلَّق عليه الكتاب، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، وهذا يُشعر بأنه كان مجموعاً ومكتوباً، فإن ألفاظ القرآن إذا كانت محفوظة ولم تكن مكتوبة لا تُسمَّى كتاباً، وإنما تُسمَّى بذلك بعد الكتابة، كما لا يخفى^(١).

إن الإفلاس من الإتيان بشواهد على الجمع النبوي للقرآن قد أوقع هذا المرجع في تناقضٍ مخجل، فمرة يجعل إطلاق الكتاب دليلاً على كونه مكتوباً فقط بقوله: [فإن ألفاظ القرآن إذا كانت محفوظة ولم تكن مكتوبة لا تُسمَّى كتاباً، وإنما تُسمَّى بذلك بعد الكتابة، كما لا يخفى]، ومرة يجعله دليلاً على كونه مكتوباً ومجموعاً بقوله: [وهذا يُشعر بأنه كان مجموعاً ومكتوباً].

ولو تجاوزنا هذا التناقض، وسلّمنا له بما قرره في آخر كلامه، بكون إطلاق «الكتاب» على آيات القرآن يدل على كونه مكتوباً فقط وليس مجموعاً، فهو عين قول أهل السنة كما تقدم.

(١) كتاب (أجوبة مسائل جار الله)، (ص٣٦-٣٧)، لمرجع الإمامية عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

٣- زعيم مذهب الإمامية أبو القاسم الخوئي:

لقد انبرى الشيخ المهدي محمد عودة- رحمه الله تعالى- للرد على الخوئي مبيناً خلطه بين كتابة القرآن وجمع المكتوب، فقال: [قوله: «إن هذه الروايات معارضة.. جُمع وكتب على.. فقد روى جماعة...»] قلت: أما دلالة هذه الروايات على أن القرآن كان يُدَوَّن بين يدي رسول الله ﷺ فلا شك في ذلك، وأما دلالتها على أن المدوّن مجموع فهذا كذب ودعوى من كيس «الخوئي» المليء بالدعاوى الباطلة^(١)، وقال أيضاً: [إن قولك: «... أمر بكتابة القرآن على عهد»، خارج محل النزاع؛ ذلك أن أحداً لم يخالفك في تدوين سور القرآن، وإنما الخلاف في كون هذا المدوّن (مجموع) من أول وقت التدوين إلى آخره في موضع واحد. وتقرير الحقائق المقررة تحقيق بارداً!]^(٢).



وهكذا؛ تبين لنا بطلان دعوى الجمع النبوي من خلال دليلين لنختم بذلك الفصل الأول.

(١) كتاب (الفرقان بين موقف أهل السنة والرافضة من القرآن/القسم الثاني عن جمع القرآن)،

(ص٩٩)، للشيخ المجاهد المهدي من التشيع محمد عودة ماهود- رحمه الله تعالى.

(٢) المصدر السابق، (ص١٢٩).



الفصل الثاني:
الطامات المترتبة
على دعوى الجمع النبوي للقرآن

الفصل الثاني

إن دعوى الجمع النبوي للقرآن أسفرت عن ثلاث طامات، تكفي كل واحدة منها في الحكم ببطلانها، وإيكم بيانها:

الطامة الأولى: وقوع علي ﷺ في محذور المخالفة للهيدي

النبوي في ترتيب القرآن:

ويمكن بيان هذه الطامة من خلال ثلاثة تقارير، هي:

- ١- إنَّ ترتيب الآيات والسور في مصحفنا الحالي هو بأمر نبينا ﷺ.
- ٢- إنَّ مصحفنا الحالي لم يُجمَع على ترتيب النزول، أي لم يُقدَّم فيه المكي على المدني ولا المنسوخ على الناسخ.
- ٣- إنَّ علياً ﷺ جمع القرآن على ترتيب النزول، فقدَّم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ.

وأما البيان التفصيلي لهذه التقارير فكما يلي:

التقرير الأول: إن ترتيب الآيات والسور في مصحفنا الحالي

هو بأمر نبينا ﷺ:

وهذا قد قرره علماء الإمامية، ومنهم:

١- **نقل كبير مفسري الإمامية أبو علي الطبرسي عن المرتضى قوله:**

[وذكر أيضاً ﷺ أن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن]^(١).

٢- **قال مرجع الإمامية عبد الحسين شرف الدين الموسوي:** [وكان القرآن

مجموعاً أيام النبي ﷺ على ما هو عليه الآن من الترتيب والتنسيق في آياته وسوره]^(٢)، وقال أيضاً: [وكان مجموعاً على ذلك العهد الأقدس مؤلفاً على ما هو عليه الآن]^(٣).

٣- **أثبت مرجع الإمامية جعفر السبحاني هذا التقرير بعدة أقوال، منها:**

(أ) قال: [طبقاً لأقوال مجموعة من المحققين المسلمين؛ فإن القرآن الكريم قد جُمِعَ في زمن الرسول الأكرم ﷺ، وقد رُتِّبَت السور والآيات بأمرٍ منه ﷺ.. ومن هنا يتضح أن القرآن جُمِعَ في زمن الرسول ﷺ، وأن سورة

(١) كتاب (تفسير مجمع البيان)، (٤٣/١)، لكبير مفسري الإمامية أبي علي الطبرسي.

(٢) كتاب (أجوبة مسائل جار الله)، (ص٣٤)، لمرجع الإمامية المعاصر عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(٣) كتاب (الفصول المهمة في تأليف الأمة)، (ص١٧٥)، لمرجع الإمامية المعاصر عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

الحمد كانت في المقدمة، ولو كان القرآن مجموعة سور وآيات متفرقة؛ لَمَا كان هناك من معنى لاسم (فاتحة الكتاب)^(١).

ب) قال: [وإذا لم يكن هذا الحديث دالاً على الكتابة المنظمة للقرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإنه على الأقل يدل على أن سور القرآن ومكان الآيات كان منظمًا في زمن رسول الله ﷺ]^(٢).

ج) قال: [فإن ختم القرآن يدل على أنه كان مبوبًا من حيث السور والآيات، معلومًا أولها من آخرها]^(٣).

٤- قال مرجع الإمامية محمد صادق الروحاني: [وضع كل آية في

موضعها كان بأمر رسول ﷺ، وشاهد ذلك ما نراه من الانسجام بين الآيات القرآنية في السورة الواحدة، رغم كون بعضها من الآيات المكية وبعضها الآخر من الآيات المدنية.. بناءً على ما هو الحق من كون ترتيب القرآن بالنحو الذي هو عليه الآن، يعود إلى عهد رسول الله ﷺ وتحت نظره]^(٤).

٥- قال مرجع الإمامية ناصر مكارم الشيرازي: [فسورة الحمد ليست أول

(١) كتاب (عقائدنا الفلسفية والقرآنية)، (ص ١١٦)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٢) المصدر السابق، (١١٨).

(٣) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣١٥/٨)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٤) كتاب (أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق/ المجموعة الأولى)،

(ص ٢٠١)، لمرجع الإمامية محمد صادق الروحاني.

سورة في ترتيب النزول حتى تُسمّى بهذا الاسم، ولا يوجد دليل آخر لذلك، وتسميتها بفاتحة الكتاب يرشدنا إلى أن القرآن قد جُمع في زمن الرسول ﷺ بهذا الترتيب الذي هو عليه الآن^(١).

٦- قال عالم الإمامية الشيخ علي أكبر السيفي المازندراني: [والذي

يقنضيه التحقيق: أنّ الأصل المتبع في المقام مطابقة الترتيب الفعلي الموجود في المصاحف لما أمر به النبي ﷺ من الترتيب والتأليف في الآيات والسور]^(٢).

(١) كتاب (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل)، (٢٢/١)، لمرجع الإمامية ناصر مكارم الشيرازي.

(٢) كتاب (دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية)، (١٢٤/٢)، لعالم الإمامية الشيخ علي أكبر السيفي المازندراني.

التقرير الثاني: إن مصحفنا الحالي لم يُجمَع على ترتيب النزول،

أي لم يُقدِّم فيه المكي على المدني ولا المنسوخ على الناسخ:

إن من يتدبر القرآن سيظهر له هذا الأمر بجلاء^(١)، وقد صرح به علماء الإمامية، ومنهم:

١- **قال علامة الإمامية محمد جواد البلاغي النجفي:** [نعم؛ لم يترتب على ترتيب نزوله، ولم يُقدِّم منسوخه على ناسخه]^(٢).

٢- **علّق مرجع الإمامية جعفر السبحاني على كلام الشيخ الأعظم المفيد قائلاً:** [وأما قوله: «فأما القول بالتأليف؛ فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم».. يشير إلى أنّ القرآن جُمع لا على نحو ترتيب نزوله فقدّم ما نزل مؤخراً، وأخّر ما نزل مقدماً، وهذا ليس أمراً منكراً، بل أمر يكاد أن يكون متفقاً عليه، فكم من سورة مدنية كسورة البقرة وآل عمران جاءت في صدر القرآن، وكم من سورة مكية جاءت في مؤخره، بل ربما ذُكر الناسخ في سورة البقرة قبل المنسوخ]^(٣).

٣- **قال عالم الإمامية الشيخ علي أكبر السيوفي المازندراني:** [وقد ورد في النصوص أن هذا الترتيب من النبي ﷺ كان بإشارة جبرئيل وأمره.

(١) إذ تجد مثلاً سورة البقرة وآل عمران في بداية القرآن وهما مدينتان، بينما تجد السور التي نزلت قبلهما في مكة في آخر القرآن.

(٢) كتاب (آلاء الرحمن في تفسير القرآن)، (١٨/١)، لعلامة الإمامية محمد جواد البلاغي النجفي.

(٣) كتاب (رسائل ومقالات)، (٤٢٥/٢-٤٢٦)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

وقد ثبت بالنص والإجماع أن ذلك الترتيب كان مغايراً لترتيب النزول^(١)، وقال أيضاً: لأن الترتيب الذي أمر به النبي ﷺ لم يكن على حسب ترتيب النزول بلا كلام ولا خلاف لأحد من الخاصة والعامّة^(٢).

٤- قال علامة الإمامية عبد الحسين الأميني النجفي: [لما قدّمناه من أن

هذا الترتيب هو ما اقتضاه التوقيف لا ترتيب النزول، فمن الممكن نزول هذه الآية أخيراً وتقدمها على النازلات قبلها بالتوقيف، وإن كنا جهلنا الحكمة في ذلك كما جهلناها في أكثر موارد الترتيب في الذكر الحكيم، وكملها من نظير، ومن ذلك...]^(٣).

٥- قال علامة الإمامية محمد باقر المجلسي: [فعلّمنا أن هذا التأليف على

خلاف ما أنزل الله جل وعز، وإنما كان يجب أن يكون المتقدم في القراءة أولاً الآية المنسوخة التي ذكر فيها أن العدة متاعاً إلى الحول غير إخراج، ثم يقرأ بعد هذه الآية الناسخة التي ذكر فيها أنه قد جعل العدة أربعة أشهر وعشراً، فقدّموا في التأليف الناسخ على المنسوخ]^(٤).

(١) كتاب (دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية)، (١١١/٢)، لعالم الإمامية الشيخ علي أكبر السيفي المازندراني.

(٢) المصدر السابق، (١٢٤/٢).

(٣) كتاب (الغدير)، (٢٥٥/١)، لعلامة الإمامية عبد الحسين الأميني النجفي.

(٤) كتاب (بحار الأنوار)، (٦٧/٨٩)، لعلامة الإمامية محمد باقر المجلسي.

التقرير الثالث: إن علياً عليه السلام جمع القرآن على ترتيب النزول،

فقدّم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ:

فمن أقوال علماء الإمامية المثبتة لذلك ما يلي:

١- قال شيخ الإمامية الأعظم المفيد: [وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن

المنزل من أوله إلى آخره، وألّفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدّم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في محله]^(١).

٢- قال مرجع الإمامية عبد الحسين الموسوي: [أما عليّ وشيعته؛ فقد

تصدوا لذلك في العصر الأول، وأول شيء دونه أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل، فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي صلى الله عليه وآله، آلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة، إلى أن يجمع القرآن، فجمعه مرتباً على حسب النزول]^(٢).

٣- أورد علامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي عدة أقوال في كتابه

(القرآن في الإسلام)، منها:

أ) قال في (ص ١٣٧): [والإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالرغم من أنه

كان أول من جمع القرآن على ترتيب النزول].

(١) كتاب (المسائل السروية)، (ص ٧٩)، لشيخهم الأعظم المفيد.

(٢) كتاب (المراجعات)، (ص ٤١١)، (المراجعة/١٠)، لمرجع الإمامية عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(ب) قال في (ص ١٣٤-١٣٥): [بعدما ارتحل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى جلس عليّ عليه السلام - الذي كان بنص من النبي: أعلم الناس بالقرآن - في بيته حتى جمع القرآن في مصحف على ترتيب النزول].

٤- أثبت ذلك مرجع الإمامية جعفر السبحاني في عدة أقوال، منها:

(أ) قال: [أما أنه يُقال أن عليّاً عليه السلام جمع القرآن بعد ارتحال النبي ﷺ؛ فهذا يعني أنه كتب القرآن طبقاً لشأن النزول وقدم المنسوخ على الناسخ. وهذا ما يقرره المجلسي في (بحار الأنوار)، وصاحب كتاب (تاريخ القرآن)]^(١).

(ب) قال: [إن القرآن الذي قام عليّ بجمعه هو نفس ذلك القرآن، ولكن يختلف معه في ترتيب السور، فقد جمع الإمام الذكر الحكيم حسب تاريخ النزول، وهذا أمر مشهور بين المفسرين]^(٢).

(ج) قال: [إنّ الشيعة يقولون عكس ذلك تماماً، وأنّ عليّاً عليه السلام جمع قرآنه ورتبه وفقاً لنزول آياته]^(٣).

٥- قال عالم الإمامية حسين الصدر: [وأول مصحف جُمع فيه القرآن

على ترتيب النزول بعد موت النبي ﷺ هو مصحف أمير المؤمنين

(١) كتاب (عقائدنا الفلسفية والقرآنية)، (ص ١٢٠-١٢١)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٢) كتاب (رسائل ومقالات)، (١/١٥٩)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٣) كتابه (الأجوبة الهادية إلى سواء السبيل)، (ص ١٠٢)، (سؤال رقم ٣٠)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

عليّ عليه السلام، والروايات في ذلك من طريق أهل البيت متواترة^(١).
٦- قال مرجع الإمامية ناصر مكارم الشيرازي: [وبنظرة فاحصة إلى تلك الروايات؛ نصل إلى أن القرآن الذي كان عند عليّ عليه السلام لا يختلف مع بقية النسخ من حيث المضمون، سوى اختلافه من حيث العرض والترتيب في ثلاثة أمور: الأول: أن آياته وسوره كانت مرتبة حسب تأريخ النزول]^(٢).

٧- قال شيخ الإمامية علي آل محسن: [المعنى الثاني: أن المراد بجمع القرآن كما أنزل هو جمعه في مصحف رتب فيه المنسوخ قبل الناسخ، والمكي قبل المدني، والسابق نزولاً قبل اللاحق، وهكذا. وجمع القرآن بهذا النحو لم يتأت لأحدٍ من هذه الأمة إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام]^(٣).

٨- قال شيخ الإمامية علي أكبر السيفي المازندراني: [بل غاية مدلول هذه النصوص أن المصحف الموجود عند أمير المؤمنين عليه السلام مطابق لترتيب النزول]^(٤)، وقال أيضاً: [وأما ما جمعه أمير المؤمنين؛ فظاهر

(١) كتاب (الشيعة وفنون الإسلام)، (ص ٦١-٦٢)، لعالم الإمامية حسين الصدر.

(٢) كتاب (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل)، (٢٧/٨-٢٨)، لمرجع الإمامية ناصر مكارم الشيرازي.

(٣) كتاب (كشف الحقائق)، (ص ٥٥)، لشيخ الإمامية علي آل محسن.

(٤) كتاب (دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية)، (١٢٤/٢)، لعالم الإمامية الشيخ علي أكبر السيفي المازندراني.

النصوص المعتبرة أنه المطابق لترتيب النزول^(١).



فمن هذه التقارير الثلاثة لعلماء الإمامية يتبين لنا ما يلي:
١- إنَّ الذي رتَّب الآيات والسور في قرآننا الحالي هو نبينا ﷺ، وهو مخالف لترتيب النزول؛ إذ لم يُقدِّم فيه المكي على المدني ولا المنسوخ على الناسخ.

٢- إنَّ علياً ﷺ جمع مصحفه على ترتيب النزول، فقدَّم فيه المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ.

أي أن هناك تغييراً في ترتيب الآيات والسور بين مصحف نبينا ﷺ ومصحف علي ﷺ، أي أن علياً ﷺ قد وقع في محذور المخالفة للترتيب النبوي المعصوم الذي أمره الله تعالى به!

وهذه المغايرة ستفودنا إلى سؤال مفصلي وخطير جداً مفاده:

هل أصاب علي ﷺ بمخالفة الترتيب النبوي أم أخطأ؟! وهل الحق الواجب اتباعه هو الترتيب النبوي أم الترتيب العلوي؟!

(١) المصدر السابق، (١٢٧/٢).

الطامة الثانية: جمعهم بين الوصية النبوية لعلي عليه السلام بجمع القرآن

مع القول بالجمع النبوي يفضي إلى الطعن بهما:

إن هذه الطامة تنطوي على الطعن بكل من نبينا عليه السلام وعلي عليه السلام، وبيانه من خلال عدة مطالب، وكما يلي:

المطلب الأول: بيان موجز للوصية النبوية بجمع القرآن:

لقد اتفقت على هذه الوصية مرويات الإمامية وتصريحات علمائهم، والتي مفادها: أن النبي عليه السلام قد أوصى علياً عليه السلام بجمع القرآن بعد وفاته عليه السلام، وهو بدوره قد امتثل لتلك الوصية وقام بتنفيذها.

المطلب الثاني: إثبات تعارض هذه الوصية مع دعوى

الجمع النبوي للقرآن

إن هذه الوصية تتعارض مع دعوى الجمع النبوي للقرآن، ويمكن بيان ذلك التعارض من عدة وجوه، منها:

الوجه الأول:

إنَّ من المُحال بحق نبينا عليه السلام أن يأمر علياً عليه السلام بجمع ما كان مجموعاً؛ لما فيه من تحصيل الحاصل!

وهو أشبه ما يكون بحال رجل يقول لابنه قم وافتح باب الغرفة

المفتوح!!!

وقد وجدت في ثنايا كلام بعض علماء الإمامية إشارات حول تلك القضية-أي عدم الحاجة لجمع ما كان مجموعاً، ومنهم:

١- **أكد عالم الإمامية علي الميلاني** أن الذي يحتاج إلى الجمع هو ما كان مبعوثاً متفرقاً وليس مجموعاً، فقال: [ولكنّ هذه الشبهة تندفع- بعد التسليم بصحة هذه الأخبار- بما ذكره جماعة من أنّ القرآن الكريم كان مجموعاً على عهد النبي ﷺ، ولم يكن في عهده مبعوثاً متفرقاً هنا وهناك حتى يحتاج إلى جمع]^(١).

٢- **قال مرجع الإمامية جعفر السبحاني:** [كلّ ذلك يدلّ على أنّ القرآن كان مجموعاً في مصحف في حياة النبي ﷺ، وعندئذ لم تكن ثمة حاجة إلى قيام زيد بن ثابت بجمعه من العصب واللخاف وصدور الرجال]^(٢)، وقال أيضاً: [إنّ المصحف الموجود هو المصحف الذي جُمع في عهد الرسول ﷺ وتوارثه الصحابة والتابعون لهم بإحسان، ثم انتقل منهم إلى سائر الأجيال، وأتته ليس هناك أي فضيلة لأحد، من غير فرق بين من أمر بالجمع أو ائتمره، فقد كانت الأمة في غنى عن هذا الأمر ومن امتثل]^(٣).

(١) كتاب (التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف)، (ص ٩٠)، لعالم الإمامية علي الميلاني.

(٢) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣١٨/٨)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٣) المصدر السابق، (٣٢٣/٨-٣٢٤).

٣- قال الشيخ محمد كريم خان الكرمانى: [فكذلك قوله: إن القرآن كان على عهد رسول الله مؤلفاً. فلو كان مؤلفاً وفي أيدي الناس لما كانوا يحتاجون إلى جمع زيد بن ثابت..؟! وأما قوله: إن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مؤلفاً... إلخ. هذا محض ادعاء، ولو كان الأمر كذلك لما كانوا يحتاجون إلى جمع وتأليف وشهود]^(١).

٤- يقول الشيخ علي آل محسن: [ولو كان المراد بجمع القرآن جمع ألفاظه كاملة في مصحف لما صح لنا أن نقول: إن غير علي عليه السلام من أئمة أهل البيت عليهم السلام قد جمعه، لأنه إذا كان علي عليه السلام قد جمعه قبلهم، فكيف يتأتى لهم أن يجمعوا ما كان مجموعاً؟!]^(٢).

٥- من باب الاستئناس؛ سأنقل تقرير ابن الحديد المعتزلي لذلك بقوله: [تشاغل بجمع القرآن، فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله ﷺ لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته ﷺ]^(٣).

فكل هذه التقارير تتفق على أن الذي بحاجة للجمع هو ما كان متفرقاً مبثوثاً، وأما ما كان مجموعاً فلا حاجة لجمعه؛ لأنه من العبث وتحصيل الحاصل.

(١) كتاب (تقويم اللسان في قراءة القرآن)، (ص ٦)، للشيخ محمد كريم خان الكرمانى.

(٢) كتاب (كشف الحقائق)، (ص ٥٥)، للشيخ علي آل محسن.

(٣) كتاب (شرح نهج البلاغة)، (٢٧/١)، للمعتزلي ابن أبي الحديد.

الوجه الثاني:

لقد اعترف علماء الإمامية بحصول التعارض بين الوصية النبوية بجمع القرآن وبين دعوى الجمع النبوي للقرآن، ومنهم:

١- خاتمة محدثي الإمامية الميرزا حسين النوري الطبرسي:

لقد أكد محدثهم النوري الطبرسي وقوع التعارض بين المقولتين وعدم إمكانية الجمع بينهما، وذلك في معرض رده على دعوى المرتضى بكون القرآن مجموعاً زمن النبي ﷺ، فقال: [وأما ما ذكره السيد المرتضى ففيه: .. وثانياً: إن قعود أمير المؤمنين عليه السلام في بيته بعده ﷺ لجمع القرآن وتأليفه خوفاً من ضياعه، مما لا يقبل الإنكار بعد استفاضة الأخبار بذلك كما تقدم، وكيف يجمع هذا مع كونه مجموعاً مؤلفاً مرتباً متداولاً بين الصحابة في حياته]^(١).

فأثبت محدثهم النوري في رده هذا: أن ثبوت قضية قيام علي عليه السلام بجمع القرآن وفق الوصية النبوية تُبطل دعوى المرتضى بكون القرآن كان مجموعاً مرتباً من قبل النبي ﷺ.

٢- علامة الإمامية أبو الحسن العاملي الفتوني:

لقد أكد العلامة العاملي وقوع التعارض بين المقولتين وعدم إمكانية

(١) كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، (ص ١٤٥)، لخاتمة محدثهم حسين النوري الطبرسي.

الجمع بينهما، وذلك في معرض رده على دعوى المرتضى بكون القرآن مجموعاً زمن النبي ﷺ، فقال: [وجوابه أن القرآن مجموعاً في عهد النبي ﷺ على ما هو الآن غير ثابت بل غير صحيح.. ولقد شاع وذاع وطرق الأسماع في جميع الأصقاع أن علياً عليه السلام قعد بعد وفاة النبي ﷺ في بيته أياماً مشغلاً بجمع القرآن^(١)].

فأثبت الفتوني في رده هذا: أن ثبوت قضية قيام علي عليه السلام بجمع القرآن وفق الوصية النبوية تُبطل دعوى المرتضى بكون القرآن كان مجموعاً مرتباً من قبل النبي ﷺ.

٣- علامة الإمامية عبد الرحمن المحمدي الهيدجي:

لقد أدرك الهيدجي وقوع التعارض بين المقولتين^(٢)، وذلك حينما أراد تبني مقولة الجمع النبوي للقرآن، فوجد نفسه مضطراً لنفي وتضعيف المقولة التي تعارضها، وهي جلوس علي عليه السلام في بيته يجمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ مباشرة!

وإليكم كلامه حول ذلك في كتابه (الحجة على فصل الخطاب

(١) كتاب (مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار)، (ص ٨٧)، (المقدمة الثانية/ الفصل الرابع)، لعلامة الإمامية أبي الحسن العاملي الفتوني.

(٢) وهاتان المقولتان هما:

١- أن نبينا ﷺ قد قام بجمع القرآن في حياته.

٢- أن نبينا ﷺ قد أوصى علياً عليه السلام بجمع القرآن بعد وفاته مباشرة.

في إبطال القول بتحريف الكتاب):

أ) قال في (ص ١٢): [إن قعود علي عليه السلام في بيته لتأليف القرآن مما لم يثبت، فقلوه: «مما لا يقبل الإنكار» ممنوع، وإن شاع واشتهر في الألسن؛ إذ لم يوافق الدليل، بل الدليل على خلافه.. فقعود أمير المؤمنين لتأليفه قابل للإنكار؛ إذ لم تساعده الأدلة، والأستاذ البروجردي (مد ظله) أصّر على ذلك أشدّ الإنكار، كما ستسمعه إن شاء الله].

ب) قال في (ص ١٢): [وما ادّعي من استفاضة الأخبار على ذلك فغريب جداً؛ فإن الرواية في ذلك لا تزيد على ثلاث أو أربع، وهي مع ذلك قابلة للتأويل إذا عارضها دليل أقوى].

ج) قال في (ص ١٣): [من العجب أنه ضعّف رواية عرض القرآن وختمه على النبي عليه السلام^(١)، ورضي بروايات تأليف علي عليه السلام القرآن، مع أنها بين ضعيف ومجهول ومقطوع].

د) قال في (ص ١٥): [ومنهم أستاذنا الأعظم وعمادنا المحكم آية الله العظمى الحاج آقا حسين البروجردي (دامت إفاضاته)، حيث ادعى

(١) ومراده بذلك الرد على ما قاله محدثهم النوري الطبرسي في كتابه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، (ص ١٤٥): [وثالثة بأن ما نقله: أن ابن مسعود وأبّي بن كعب وغيرهم ختموا القرآن على النبي عدة ختمات؛ فإنما هو من خبر ضعيف رواه المخالفون].

في أثناء بحثه تأليف القرآن في عهد النبي ﷺ واستبعد - بل أنكر -
تأخيره وأمره بالجمع وصيه ووزيره وخليفته علي بن أبي طالب،
وأنكر جمعه ﷺ غاية الإنكار، وطعن أشد طعن علي من زعم أن علي
بن أبي طالب جمعه بعد قبض رسول الله ﷺ، وزعم أن الروايات في
ذلك مجعولة من العامة والخاصة.]

هـ) قال في (ص ٢٠): [وأما الروايات الواردة في جمع علي ﷺ القرآن -
مع قطع النظر عن الإرسال والقطع والضعف والجهالة فيها - أنها لا
تقاوم الأدلة التي دلت على وجوب جمع القرآن وتعيينه على شخص
الرسول ﷺ].



فمن خلال هذين الوجهين؛ تبين لنا أن على الإمامية الالتزام بإحدى
المقولتين ورفع اليد عن الأخرى؛ وبما أن الوصية النبوية ثابتة قد اتفقت
عليها مروياتهم وتقريرات علمائهم - كما سأنقله في المطلب القادم -
فيلزمهم أحد أمرين:

١- نفي الجمع النبوي للقرآن وهو المطلوب؛ إذ لا يمكن الجمع بينه
وبين تلك الوصية.

٢- إن أصراً الإمامية على الجمع بين الوصية والجمع النبوي؛ فيلزمهم
الطعن بنينا ﷺ وبعلي ﷺ، وكما يلي:

أ) الطعن بالنبي ﷺ لاتهامه بطلب تحصيل الحاصل من خلال أمره بجمع

ما كان مجموعاً.

ب) الطعن بعلي عليه السلام لبذله الجهد في القيام بأمر- جمعه للقرآن- لم يكن للأمة حاجة فيه؛ إذ كانت مستغنية عنه بما معها من القرآن المجموع في عصر النبي صلى الله عليه وآله.

المطلب الثالث: نقل اتفاق مرويات الإمامية وتقريرات علمائه

على ثبوت الوصية النبوية بجمع القرآن:

من أراد الوقوف على ما قررته مرويات الإمامية وأقوال علمائهم على ثبوت الوصية النبوية بجمع القرآن فليطالع الملحق رقم (١) المرفق في نهاية هذا الكتاب.

الطامة الثالثة: وقوع أبرز مراجع الإمامية القائلين بالجمع النبوي

في هوة التناقض والتخبط:

لقد تبنتى جُلّ مراجع الإمامية المعاصرين دعوى الجمع النبوي، وأبرزهم المرجع الأكبر في المذهب وزعيمه أبو القاسم الخوئي، والمرجع المحقق جعفر السبحاني، ثم باقي المراجع، إلا أنهم سقطوا- أثناء تحقيقهم لموضوع الجمع النبوي للقرآن- في تخبطات وتناقضات لا تليق بطالب علم! فضلاً عن أن يكون عالماً! فضلاً عن أن يكون أحد كبار مراجع المذهب!

وإليكم صوراً من تلك التخبطات والتناقضات:

الصورة الأولى: تناقض الخوئي في إثبات الجمع النبوي ونفيه:

١- إثباته للجمع النبوي:

فقد أثبتته في عدة أقوال من كتابه (البيان في تفسير القرآن)، منها:
أ) قال في (ص ٩٢): [ثالثاً: إنها معارضة بأخبار كثيرة دلت على أن القرآن قد جُمع في عهد النبي ﷺ.. وسنثبت- إن شاء الله تعالى- فيما يأتي أن القرآن كان مجموعاً في عهد النبي ﷺ].

ب) قال في (ص ٢٥١): [وإن المتصفح لأحوال الصحابة، وأحوال النبي ﷺ يحصل له العلم اليقين بأن القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله ﷺ، وأن عدد الجامعين له لا يستهان به].

ج) قال في (ص ٢١٦-٢١٧): [وإذا سلّم عدم اهتمام المسلمين بجمع القرآن على عهده ﷺ فلماذا لم يهتم بذلك النبي ﷺ بنفسه مع اهتمامه الشديد بأمر القرآن؟ فهل كان غافلاً عن نتائج هذا الإغفال، أو كان غير متمكن من الجمع، لعدم تهيؤ الوسائل عنده؟! ومن الواضح بطلان جميع ذلك].

٢- نفيه للجمع النبوي:

فقال: [فمن البين جداً أنّ السور لم تكن مترتبة في عصره ﷺ على النهج المألوف بيننا، لعدم جمع القرآن يومئذٍ، وإنما حدث بعد ذلك]^(١).

الصورة الثانية: تناقض السبحاني بإثبات الترتيب النبوي

لسور القرآن ونفيه:

١- إقراره بالترتيب النبوي لسور القرآن:

فقد أثبت ذلك في عدة أقوال، منها:

أ) قال: [طبقاً لأقوال مجموعة من المحققين المسلمين فإن القرآن الكريم قد جُمع في زمن الرسول الأكرم ﷺ، وقد رُتبت السور والآيات بأمرٍ منه ﷺ.. ومن هنا يتضح أن القرآن جُمع في زمن الرسول ﷺ، وأن سورة الحمد كانت في المقدمة، ولو كان القرآن مجموعة سور وآيات متفرقة،

(١) كتاب (كتاب الإجارة (الأول))، (ص ٥٠٢)، لمرجع الإمامية أبي القاسم الخوئي.

لَمَا كَانَ هُنَاكَ مِنْ مَعْنَى لِاسْمٍ (فاتحة الكتاب) [١].

(ب) قال: [وإذا لم يكن هذا الحديث دالاً على الكتابة المنظمة للقرآن في عهد النبي ﷺ؛ فإنه على الأقل يدل على أن سور القرآن ومكان الآيات كان منظمًا في زمن رسول الله ﷺ] [٢].

(ج) قال: [فإن ختم القرآن يدل على أنه كان مبوباً من حيث السور والآيات، معلوماً أولها من آخرها] [٣].

٢- نفيه للترتيب النبوي لسور القرآن:

(أ) نقل لنا السبحاني اتفاق كلمات المحققين على أن ترتيب السور لم يكن توقيفياً، أي ليس من فعل نبينا ﷺ، فقال: [وقد اتفقت كلمات المحققين على أن ترتيب السور لم يكن توقيفياً] [٤].

(ب) أكد عدم ترتيب القرآن في عصر النبوة، فقال: [وما ذكره ابن النديم يثبت أنّ القرآن كان مكتوباً في عصر النبي كّل سورة على حدة، وكان فاقداً للترتيب الذي ربّبه الإمام على سبعة أجزاء] [٥].

(١) كتاب (عقائدنا الفلسفية والقرآنية)، (ص ١١٦)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٢) المصدر السابق، (١١٨).

(٣) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣١٥/٨)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٤) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣٢٧/٨)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٥) كتاب (دليل المرشدين إلى الحق اليقين)، (ص ١٧٠)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

الصورة الثالثة: دعوى الخوئي والسبحاني بعدم الترتيب النبوي

لسور القرآن تتنافى مع دعواهم بالجمع النبوي:

من التخطبات التي وقع فيها كلُّ من الخوئي والسبحاني هي جمعهم بين دعوتين متعارضتين لا يمكن الجمع بينهما، وهما:

١- إقرارهم بالجمع النبوي للقرآن^(١).

٢- إقرارهم بعدم حصول الترتيب النبوي لسور القرآن^(٢).

وهاتان الدعوتان لا يمكن الجمع بينهما أبداً؛ لأن دعوى الجمع النبوي للقرآن تستلزم قطعاً ترتيبه لسور القرآن عند قيامه بعملية الجمع،

(١) فمن أقوالهما على سبيل المثال لا الحصر:

أ- قال زعيم مذهب الإمامية أبو القاسم الخوئي في كتابه (البيان في تفسير القرآن)، (ص ٩٢): [ثالثاً: إنها معارضة بأخبار كثيرة دلت على أن القرآن قد جمع في عهد النبي ﷺ.. وسنثبت- إن شاء الله تعالى- فيما يأتي أن القرآن كان مجموعاً في عهد النبي ﷺ].

ب- قال مرجع الإمامية جعفر السبحاني في كتابه (رسائل ومقالات)، (٣٢٣/٨-٣٢٤): [إنّ المصحف الموجود هو المصحف الذي جُمع في عهد الرسول ﷺ وتوارثه الصحابة والتابعون لهم بإحسان، ثم انتقل منهم إلى سائر الأجيال، وأتته ليس هناك أي فضيلة لأحد، من غير فرق بين من أمر بالجمع أو ائتمربه، فقد كانت الأمة في غنى عن هذا الأمر ومن امتثل].

(٢) فمن أقوالهما على سبيل المثال لا الحصر:

أ- قال زعيم الإمامية أبو القاسم الخوئي في كتابه (الإجارة (الأول))، (ص ٥٠٢): [فمن البين جداً أنّ السور لم تكن مترتبة في عصره ﷺ على النهج المألوف بيننا].

ب- قال مرجع الإمامية جعفر السبحاني في كتابه (رسائل ومقالات)، (٣٢٧/٨): [وقد اتفقت كلمات المحققين على أن ترتيب السور لم يكن توقيفياً].

ويمكن بيان هذا التلازم من وجهين، وكما يلي:

الوجه الأول:

لو سلمنا للإمامية دعواهم أن نبينا ﷺ قد قام بجمع القرآن وأحضر الصحف المكتوب فيها السور- مرتبة فيها آياتها-، ثم أخذ هذه السور وجمعها في مصحف، وصار عنده سور القرآن كلها مجموعة في كتاب، فلا شك أنه وضع تلك السور بترتيب معيّن سواء وافق ترتيبنا الحالي أم خالفه، فعلى سبيل المثال: تناول سورة المائدة كاملة فأودعها في ذلك المصحف بتسلسل معيّن، كأن تكون الأولى أو العاشرة أو المائة، وهكذا أخذ سورة البقرة فجعلها الخامسة أو العاشرة أو العشرين، وهكذا مع باقي السور..

فمجرد الاعتراف بالجمع النبوي يستلزم الإقرار بحصول ترتيب معيّن لسور القرآن أثناء الجمع النبوي لها، وهذا هو التلازم الذي ذكرته بين الجمع النبوي وبين تحقق الترتيب النبوي لسور القرآن.

الوجه الثاني:

إنّ كل علماء الإمامية الذين أقرّوا بالجمع النبوي للقرآن أتبعوه باعتقاد ترتيبه ﷺ لآياته وسوره، وذلك للتلازم الذي ذكرته بين الدعوتين، فمن صرح بالدعوتين معاً من علماء الإمامية هم:

١- قال الشريف المرتضى الملقب بعلم الهدى: [إن القرآن كان على عهد

رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن.. وكل ذلك يدل

بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث^(١).

٢- قال مرجع الإمامية عبد الحسين شرف الدين الموسوي: [وكان القرآن

مجموعاً أيام النبي ﷺ على ما هو عليه الآن من الترتيب والتنسيق في آياته وسوره^(٢)، وقال أيضاً: [وكل حرف من حروفه متواتر في كل جيل تواتراً قطعياً إلى عهد الوحي والنبوة، وكان مجموعاً على ذلك العهد الأقدس مؤلفاً على ما هو عليه الآن^(٣)].

٣- قال مرجع الإمامية محمد صادق الروحاني: [لكون النبي ﷺ هو الذي

تكفل بجمع القرآن وترتيبه في حياته الشريفة^(٤)، وقال أيضاً: [بناءً على ما هو الحق من كون ترتيب القرآن، بالنحو الذي هو عليه الآن، يعود إلى عهد رسول الله ﷺ وتحت نظره^(٥)].

فتبين لنا من خلال هذين الوجهين أن دعوى الخوئي والسبحاني بالجمع النبوي تستلزم حصول الترتيب لسور القرآن، وبالتالي ستبطل

(١) كتاب (تفسير مجمع البيان)، (٤٣/١)، لكبير مفسري الإمامية أبي علي الطبرسي.

(٢) كتاب (أجوبة مسائل جار الله)، (ص٣٤)، لمرجع الإمامية المعاصر عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(٣) كتاب (الفصول المهمة في تأليف الأمة)، (ص١٧٥)، لمرجع الإمامية المعاصر عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(٤) كتاب (أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق)، (١٩٨/١)، لمرجع الإمامية محمد صادق الروحاني.

(٥) المصدر السابق (٢٠١/١)، لمرجع الإمامية محمد صادق الروحاني.

دعواهم بعدم ترتيبه ﷺ لسور القرآن.



وبعد الانتهاء من بيان هذه الطامات الثلاث المترتبة على دعوى
الجمع النبوي للقرآن نختم الفصل الثاني من هذه الدراسة.

الفصل الثالث:

إثبات كون قرآنا الحالي

من جمع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

الفصل الثالث

بعد أن تبين لنا بطلان الجمع النبوي في الفصل السابق؛ سأسوق في هذا الفصل- من باب النافلة والزيادة في إثبات الحق في المسألة- دليلين لإثبات جمع الخلفاء للقرآن، وكما يلي:

الدليل الأول: تصريحات علماء الإمامية بجمع الخلفاء للقرآن:

إليك تصريحات أبرز علماء الإمامية المعترفين بجمع الخلفاء لقرآننا الحالي:

١- **لقد اعترف محقق الإمامية يوسف البحراني** باتفاق الأخبار وكلمة الأصحاب على أن قرآننا الحالي هو من جمع الخلفاء، فقال: [و(ثانياً): أن الاستدلال بإثباتها في المصاحف إنما يتم لو كان هذا القرآن الموجود بأيدينا جمع الإمام عليه السلام، وليس كذلك لاتفاق الأخبار وكلمة الأصحاب وغيرهم على أنه جمع الخلفاء الثلاثة]^(١).

ولو لم أنقل في هذا الفصل إلا هذا القول للبحراني لكان كافياً وشافياً؛ لما فيه من الاعتراف باتفاق أخبار الإمامية وكلمة أصحابهم على أن قرآننا الحالي من جمع الخلفاء.

(١) كتاب (الحدائق الناضرة)، (٢٠٦/٨)، لمحقق الإمامية يوسف البحراني.

٢- قال علامة الإمامية ومحققهم علي بن موسى بن محمد شفيع

التبريزي: [قلنا فيه أولاً: النقص بالقرآن المجيد، وذكر ابن شهر آشوب:

أنه جمعه أمير المؤمنين عليه السلام، فإن كان المراد هذا القرآن الذي بين

بأيدينا فكونه مما جمعه غيره لا يحتاج إلى البيان]^(١).

لقد قطع التبريزي الطريق أمام كل معاند؛ إذ عدَّ جمع الخلفاء لقرآننا

الحالي مسألة ثابتة جلية لا تحتاج إلى بيان.

٣- قال علامة الإمامية الأصولي محمد التبريزي: [الثاني من الوجوه:

الأخبار الكثيرة الدالة على وجود مصحف شريف لأبي بن كعب وعبد

الله بن مسعود، مع اختلاف مصحف كلٍّ منهما مع الآخر مغاير

للمصحف الموجود الآن الذي هو جمع الشَّيخين وأتباعهما]^(٢).

٤- قال علامة الإمامية محمد حسن النجفي الجواهري: [والفصل

بالبسمة في المصاحف لو سلم اعتبار هذا الجمع الواقع من غير

الإمام]^(٣).

٥- قال محقق الإمامية آقا رضا الهمداني: [وفيه أن الفصل بالبسمة في

(١) كتاب (مرآة الكتب)، (ص ٣٢)، لعلامة الإمامية ومحققهم علي بن موسى بن محمد شفيع التبريزي.

(٢) كتاب (مصباح الوسائل في مطالب الرسائل)، (ص ٨٤)، لعلامة الإمامية الأصولي محمد التبريزي.

(٣) كتاب (جواهر الكلام)، (٢٣/١٠)، لعلامة الإمامية محمد حسن النجفي الجواهري.

المصاحف، وتخصيص كلّ منهما باسم، بعد تسليم اعتبار هذا الجمع الواقع من غير المعصوم، لا ينافي اتحادهما في الواقع وارتباط بعضهما ببعض^(١).

٦- **قال محقق الإمامية يوسف البحراني:** [والمفهوم منها أيضاً أن هذه القراءة قد أسقطها أصحاب الصدر الأول حين جمعوا القرآن]^(٢).

٧- **قال مرجع الإمامية حسين البروجردي:** [وكان القرآن عندهم يومئذ متفرّقاً في الأكتاف والأخشاب والألواح، وكان عند بعضهم السّورة والسّورتان أو أقل أو أكثر، إلى أن أمروا زيد بن ثابت بجمعه]^(٣).

٨- **قال علامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي:** [أقول أقصى ما تدل عليه هذه الروايات مجرد جمعهم ما نزلت من السور والآيات، وأما العناية بترتيب السور والآيات كما هو اليوم أو بترتيب آخر فلا؛ هذا هو الجمع الأول في عهد أبي بكر]^(٤)، وقال أيضاً: [بعدما ارتحل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى.. وبعد الرحلة بسنة واحدة حدثت حرب اليمامة التي قُتل فيها سبعون من القراء، ففكرت الخلافة في جمع السور والآيات في مصحف خوفاً من حدوث حرب أخرى وفناء القراء

(١) كتاب (مصباح الفقيه (ط.ق.))، (ج٢ق١ص٣١٦)، لمحقق الإمامية آقا رضا الهمداني.

(٢) كتاب (الحقائق الناضرة)، (٢٤/٦-٢٥)، لمحقق الإمامية يوسف البحراني.

(٣) كتاب (تفسير الصراط المستقيم)، (٥٣٢/٢)، لمرجع الإمامية حسين البروجردي.

(٤) كتاب (الميزان في تفسير القرآن)، (١٢١/١٢)، لعلامتهم محمد حسين الطباطبائي.

وذهاب القرآن على أثر موتهم^(١).

٩- أثبت علامة الإمامية ومحققهم آغا بزرك الطهراني جمع الخلفاء

للقرآن في عدة أقوال من رسالته (النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف):

(أ) قال في (٩١٩): [وأما الجمع والتدوين بين الدفتين كذلك، فكان في عصر الشيخين باتفاق الأخبار الصحيحة المترادفة، كما صرح به العلامة ابن حجر فيما مرّ آنفاً].

(ب) قال في (ص ٩٢٢): [فمنها: الجمع الموجود اليوم على الترتيب المشهود بين الدفتين، الذي جمعه الصحابي الشهير أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، المولود قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، وكان عمره عند وفاة النبي ﷺ إحدى وعشرين سنة، وتوفي في خمس وأربعين من الهجرة، وكان بدء جمعه في عصر الشيخين بعدما كثر القتل يوم اليمامة سنة (١٢هـ) ربيع الأول في حَمَلَة القرآن وخيف ضياع بعضه، وقد أمراه بالجمع، أو هو ائتمرها فيه، فجمع الآيات الإلهية المكتوبات في الصحف والقراطيس المتفرقة عند المسلمين، والمحفوظات في صدور القراء، المسلمة قرآنتها عند جميع المسلمين، حتى لم يعترض فردٌ من أفرادهِ.. ولو في آية واحدة من تلك الآيات أنها ليست من القرآن].

(١) كتاب (القرآن في الإسلام)، (ص ١٣٤-١٣٥)، لعلامتهم محمد حسين الطباطبائي.

ج) قال في (ص ٩٣٥): [الذي تحقق من كتب التواريخ في كيفية جمع القرآن الشريف بحيث ما وَجَدْتُ له نافعاً صريحاً ولا مكذباً هو جمل مما شرحتها آنفاً: من عدم كونه في عهد النبي ﷺ مجموعاً في موضع واحد كما هو اليوم، وإن كان في عهد النبي ﷺ مجموعاً بآياتها وسورها في حافظة بعض الأصحاب والقراء، وكان جميع الآيات مكتوبات، لكنها في قطعات متفرقات.. ثم أول من جمعه تسبباً بمباشرة زيد بن ثابت بعد وقعة اليمامة في سنة (١٢ هـ) اثنتي عشر من الهجرة كان أبو بكر، والجمع الثاني لزيد بمعاونة بعض الأصحاب كان بأمر عثمان بعد سنة خمس وعشرين من الهجرة، جمعه كما هو اليوم].

١٠- قال محقق الإمامية أبو الحسن الشعراني في تعليقه على كتاب (جامع الرواة): [والحق أنه جُمِع القرآن بين الدفتين على عهد أبي بكر، وكان غير مدون قبله]^(١).

١١- لقد تعرض مرجع الإمامية محمد فاضل اللنكراني لهذا الموضوع مثبتاً معنيين للجمع^(٢)، هما:

الأول: بمعنى ترتيب الآيات داخل السور ثم ترتيب السور:

وقد اعترف بوقوع هذا المعنى من الجمع في زمن النبي ﷺ.

(١) كتاب (جامع الرواة)، (١٣٨/١) هامش رقم (١)، لعالم الإمامية محمد علي الأردبيلي.

(٢) وذلك في كتابه (مدخل التفسير)، (ص ٢٦٤-٣١٠) في بحثه عن موضوع جمع القرآن.

الثاني: جمع تلك السور في مصحف واحد:

وقد اعترف بوقوع هذا المعنى من الجمع في زمن أبي بكر ثم عثمان رضي الله عنهما، أي لم يحصل جمع السور القرآنية في مصحف واحد زمن النبي ﷺ.

فمن أقواله في ذلك:

(أ) قال في (ص ٣٠٠): [الجمع بمعنى جمع المتفرقات وكتابتها في شيء واحد كالقرطاس والمصحف بناءً على مغاييرته للقرطاس، وهذا هو الجمع المنسوب إلى أبي بكر، ويدلّ بعض الروايات المتقدمة على نسبه إلى عمر بن الخطاب].

(ب) قال في (٢٩٦): [وأما الجمع الوارد في الروايات المتقدمة، أعم من الروايات الدالة على عدم تحققه في زمن النبي، والروايات الدالة على تحققه في زمنه من ناحية الأشخاص، فالمراد به هو جمع المتفرقات والمتشذبات من جهة الأشياء المكتوبة عليها، والمنقوشة فيها. غاية الأمر أن الجمع في زمن النبي كان بمعنى القدرة على تحصيل القرآن بأجمعه، وحصوله له كذلك. وبعبارة أخرى كان عنده جميع القرآن في الأشياء المتفرقة، والجمع بعد حياته بمعنى جمعه في اللوحين والقرطاس والمصحف].

(ج) قال في (ص ٢٩٥-٢٩٦): [وقد انقح من جميع ما ذكرنا- بطوله

وتفصيله- بطلان هذه الروايات، وعدم إمكان الأخذ بمضمونها، وأنه لا محيص عن الالتزام بكون الجمع والتأليف الراجع إلى تمييز الآيات بعضها عن بعض، وتبين كون الآية الفلانية جزءاً من السورة الفلانية، بل وموقعها من تلك السورة، وأنها هي الآية الثانية منها مثلاً أو الثالثة أو الرابعة وهكذا، وكذا تميّز السور بعضها عن بعض، واقعاً في عهد النبي ﷺ وعصره بأمره وإخباره. غاية الأمر تفرّقها وتشتتها من جهة الأشياء المكتوبة عليها والمنقوشة فيها، كالعسيب واللخاف ومثلها. نعم؛ لا ينبغي إنكار ارتباط جهة من القرآن بأبي بكر وكذا بعثمان: أما ارتباطه بأبي بكر: فهو أنه قد جمع تلك المتفرقات التي كان شأنها مبيناً من جميع الجهات، وكانت خالية من نقاط الإبهام والإجمال بتمام المعنى في قرطاس أو مصحف الذي هو بمعنى القرطاس، أو قطع الجلد المدبوغ، وقد وقع التصريح في بعض الروايات المتقدمة بأنّ أبا بكر هو أوّل من جمع القرآن بين اللوحين، وقد عرفت تصريح الحارث المحاسبي بذلك، وأن جمع أبي بكر بمنزلة خيط ربط الأوراق المتفرقة الموجودة في بيت النبي، ولا يبعد الالتزام بما في بعض تلك الروايات من كون المصحف الذي جمع أبو بكر فيه القرآن، هو الذي كان عنده زمن حياته، وكان بعده باختيار عمر، وانتقل منه إلى حفصة بنته زوج النبي صلى الله عليه وآله.

١٢- أكد محقق الإمامية أحمد بن محمد مهدي النراقي عدم حجية

الترتيب القرآني الموجود لاعتقاده أنه من عمل الخلفاء الثلاثة، فقال: [ثم على المختار هل تُعاد البسمة بينهما (كالحلّي والفاضل وكثير من المتأخرين)، لثبوتها بينهما متواتراً، وكتبها في المصاحف إجماعاً، ولحصول البراءة اليقينية به. أو لا؟.. الظاهر هو الأول، لا لما ذكر، لعدم حجية هذا التواتر لانتهاؤه إلى عمل الخلفاء الثلاث]^(١).

١٣- وكذلك المرجع الخوئي لم يتعرض لجزئية كون الترتيب الحالي من

جمع الخلفاء بالنفي بل بيّن اللازم منها وهو الاعتقاد بالزيادة في القرآن، فقال: [أحدها: ما ذكره في المدارك من إثبات الفصل بينهما بالبسمة في المصاحف كساير السور. وأجيب بأن هذه الكيفية من جمع الخلفاء فلا يدل على أن النزول كان كذلك. وفيه: أن مرجع ذلك إلى دعوى التحريف من ناحية الزيادة التي هي مقطوعة البطلان باتفاق المسلمين، وإنما الخلاف في التحريف من ناحية النقيصة، على أنّا قد أثبتنا في بحث التفسير بطلان ذلك أيضاً بما لا مزيد عليه، فلاحظ إن شئت]^(٢).

١٤- يرى مجدد مذهب الإمامية محمد باقر الوحيد البهبهاني عدم

حجية الاعتماد على ما هو موجود في المصاحف من الفصل بين

(١) كتاب (مستند الشيعة)، (١٣٠/٥)، لمحقق الإمامية أحمد بن محمد مهدي النراقي.

(٢) كتاب (الصلاة)، (٣٥٦/٣)، للمرجع أبي القاسم الخوئي.

سورتي الضحى والشرح بالبسمة، لأنه يراه من فعل عثمان رضي الله عنه، وكأنه يعترف ضمناً بأن مصحفنا الحالي من جمع الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم، فقال: [ولا يضر ذكر سورتين في رواية المفضل، لكون الضبط في جميع المصاحف بصورة سورتين قطعاً، والاشتهار في الألسن عند الكل بسورة «الضحى» وبسورة «ألم نشرح». وهكذا الحال في الأخيرتين، فإن الإطلاق المتعارف عند المسلمين ليس إلا كذلك، ولا يضر ذلك لأنه صار بعد ضبط عثمان، وأيّ عبرة بفعل عثمان؟! بل بفعل القراء أيضاً؟! لما عرفت من أن العبرة بتجويز الأئمة عليهم السلام ذلك، لا أن ما فعلوه حق. بل لا شك في بطلان كثير منه، وأن الحق في مصحف علي والأئمة عليهم السلام]^(١).

١٥- قد لمّح المرجع محمد صادق الروحاني إلى عدم حجية الفصل

بالبسمة بين سورتي الضحى والشرح- حيث يعدّهما الإمامية سورة واحدة- وهذا النفي للحجية لن يستقيم إلا إن كان من فعل غير المعصوم- وهم الخلفاء الذين جمعوا القرآن-. وأما إن كان الفصل بالبسمة من فعل نبينا صلى الله عليه وآله فسيكون ملزم وحجة قاطعة على ذلك، فقال: [ثم إن الأقوى عدم الفصل بينهما بالبسمة كما هو المنسوب إلي الأكثر، وعن التهذيب: عندنا لا يفصل بينهما بالبسمة.. وأما ثبوتها في

(١) كتاب (مصايح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع)، (٣٢٥/٧)، لمجدد مذهب الإمامية

المصاحف فهو أعم من الجزئية، إذ إثباتها فيها لعله يكون ناشئاً عن اعتقاد أن كل واحدة منها سورة مستقلة^(١).



وبهذه الاعترافات الصريحة من كبار أعلام المذهب ومراجعته ومحققيه لا يبقى أدنى شك بأن قرآننا الحالي من جمع الخلفاء رضي الله عنهم.

الدليل الثاني: اتهام الصحابة برفض المصحف العلوي فيه إقرار ضمني بجمعهم للقرآن:

إن هذه الدليل قائم على قضية اتفقت عليها مرويات الإمامية وتقاريرات علمائهم، والتي مفادها:

إن علياً رضي الله عنه بعدما جمع القرآن، بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، قد جاء به إلى الصحابة رضي الله عنهم، ولكنهم رفضوه وقالوا لا حاجة لنا به، مما جعله يخفيه قائلاً: لن تروه حتى يظهر قائمنا:

وأما كون المآل في هذه المقولة إلى الإقرار بجمع الخلفاء للقرآن؛ فيمكن إثباته من خلال عدة مطالب، وكما يلي:

(١) كتاب (فقه الصادق (ع))، ((٤٣٩/٤-٤٤٠))، للمرجع محمد صادق الروحاني.

المطلب الأول: إثبات كون اللازم من تلك المقولة هو

الإقرار بجمع الخلفاء للقرآن:

لا شك أن هذه القضية تحمل بين طياتها الاعتراف بجمع الخلفاء للقرآن؛ إذ ورد فيها أن الصحابة رضي الله عنهم بعدما رفضوا مصحف علي رضي الله عنه طلبوا من زيد بن ثابت أن يجمع لهم مصحفاً بديلاً عنه، يحدفوا منه ما يتعارض مع مصالحهم.

وعليه؛ فكل مَنْ قال من الإمامية برفض الخلفاء للمصحف العلوي يلزمه الاعتراف بقيامهم بجمع المصحف البديل !

وهذا ما صرح به محقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي في عدة

أقوال، منها:

١- قال: [وإنما أرجعوه إليه؛ لأن أول صفحة فتح عليها أبو بكر وجد فيها فضائح القوم، أعني المهاجرين والأنصار؛ فخافوا: أن يضر ذلك بمصالحهم؛ فأرجعوه، ثم بادروا إلى تهئية البديل، الذي ليس فيه شيء من ذلك، فأمروا زيد بن ثابت بجمع القرآن لهم]^(١).

٢- قال: [لكن الحقيقة هي: أن الحكام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا يملكون نسخة تامة من المصحف، فأرادوا أن يهيئوا لأنفسهم نسخة منه، فطلبوا

(١) كتاب (حقائق هامة حول القرآن الكريم)، (ص ١٥٨)، لمحقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي.

من زيد بن ثابت فهياً لهم ما أرادوا.. وذلك بعد أن رفضوا المصحف الذي كان خلف فراش الرسول ﷺ^(١).

٣- قال: [وبعد وفاة النبي ﷺ؛ رفض أصحاب السلطة القبول بمصحف الرسول ﷺ الذي جاءهم به أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنهم خافوا مما كان النبي ﷺ قد أثبتته فيه من التفسير لآياته والتأويل لها، أو بيان شأن نزولها، أو غير ذلك.. ولم يكونوا- أعني الهيئة الحاكمة- قد جمعوا لأنفسهم مصحفاً على ما يظهر، فطلبوا من زيد بن ثابت فجمع لهم مصحفاً]^(٢).

٤- قال: [مع أن الحقيقة هي: أن علياً عليه السلام قد تسلّمه بأمر من النبي ﷺ نفسه، كما أسلفنا. وتقدم: أنه عليه السلام قد جاءهم به، فلما رأوا: أنه قد كتب فيه ما لا يروق لهم؛ رفضوه، واكتفوا بجمع مصحف لهم، من عسب، ورقاع أخرى، ومن صدور الرجال، حسبما صرحت به رواياتهم]^(٣).

٥- قال: [ولم يكن هناك رغبة لدى المتضررين من ظهور هذه الأمور بالاحتفاظ بمصحف يشتمل عليها.. ولذلك رفضه الحاكمون في البداية، وعملوا على جمع القرآن مجرداً من كل ذلك، وأصدروا المرسوم

(١) كتاب (مختصر مفيد)، (١١٢/١٣)، لمحقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي.

(٢) المصدر السابق، (٤٤/٥-٤٥).

(٣) كتاب (حقائق هامة حول القرآن الكريم)، (ص ١٦٢)، لمحقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي.

المعروف عنهم: «جَرِّدُوا هَذَا الْقُرْآنَ». ثم طلبوه بعد ذلك من علي عليه السلام، ربما لكي يخفوه، أو ليتلفوه، فلم يُرهم إياه^(١).

٦- قال: [ولعل عكرمة قد أراد بذلك تبرير عمل أولئك الذين جمعوا قرآنًا لهم، حذفوا منه التفسير، والتأويل، وشأن النزول.. ولم يستطيعوا أن يرتبوه حسب النزول، أو لعلمهم لم يريدوا أن يفعلوا ذلك، لسببٍ أو لآخر]^(٢).

المطلب الثاني: استعراض تصريحات بعض كبار علماء الإمامية التي

تنطوي على الإقرار بجمع الخلفاء للقرآن:

ومن أبرز هؤلاء العلماء:

١- شيخ الإمامية الأعظم المفيد:

فقد أطلق عدة تصريحات تحمل بين طياتها الاعتراف بجمع الخلفاء للقرآن، منها:

أ) اتهم الخلفاء بمخالفتهم للحق في ترتيب آيات القرآن وسوره، وهذا تقرير ضمني بقيامهم بجمع القرآن؛ إذ لا يمكنهم القيام بذلك التلاعب المزعوم- بترتيب الآيات- إن كان القرآن قد تم جمعه وترتيبه مسبقاً

(١) كتاب (الصحيح من سيرة الإمام علي (ع))، (٤٣/١٦)، لمحقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي.

(٢) كتاب (حقائق هامة حول القرآن الكريم)، (ص١٨٦)، لمحقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي.

من قِبَل نبينا ﷺ، فقال: [واتفقوا على أن أئمة الضلال خالفوا في كثيرٍ من تأليف القرآن، وعدّلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ] (١).

ب) اتهم الخلفاء بالحذف والنقصان في القرآن (٢)، وهي شهادة ضمنية بجمعهم للقرآن؛ إذ لا يتسنى لهم ذلك إن كان القرآن قد تم جمعه وترتيبه مسبقاً من قِبَل نبينا ﷺ، فقال: [أقول: إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ، باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان] (٣).

ج) اتهم الجامع للقرآن بإسقاط بعض ما أنزله الله تعالى قرآناً؛ وبما أن هذا الجُرم لا تصح نسبته إلى نبينا ﷺ؛ فوجب أن يكون مراده بالجامع للقرآن هم الخلفاء ﷺ، فقال: [لا شك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء من كلام البشر، وهو جمهور المنزل. والباقي مما أنزله الله تعالى عند المستحفظ للشريعة، المستودع للأحكام، لم يضع منه شيء. وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسبابٍ دعته إلى ذلك، منها: قصوره عن معرفة بعضه. ومنها: شكّه فيه وعدم تيقنه، ومنها:

(١) كتاب (أوائل المقالات)، (ص ٤٦)، لشيخهم الأعظم المفيد.

(٢) سواء كان هذا الحذف آيات قرآنية أو للوحي التفسيري الموجود في مصحف علي ﷺ كما يدعيه بعض الإمامية.

(٣) كتاب (أوائل المقالات)، (ص ٨٠-٨١)، لشيخهم الأعظم المفيد.

ما تعمّد إخراجَه منه^(١).

٢- علامة الإمامية محمد باقر المجلسي:

ذكر علامتهم محمد باقر المجلسي عدة أقوال تثبت جمع الخلفاء للقرآن رغم أنه أوردّها للطعن بهم، ولكن يكفينا الشاهد فيها أنهم جمعوا القرآن، فإليك بعضاً من أقواله التي أوردّها في كتابه (بحار الأنوار):

(أ) قال في (٢٣٤/٣٥): [وأما السياق فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن؛ مما سنقل من روايات الفريقين أن ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق إليه الغلط].

(ب) قال في (٦٧/٨٩): [فعلّمنا أن هذا التأليف على خلاف ما أنزل الله جل وعز، وإنما كان يجب أن يكون المتقدم في القراءة أولاً الآية المنسوخة التي ذكر فيها أن العدة متاعاً إلى الحول غير إخراج، ثم يقرأ بعد هذه الآية النسخة التي ذكر فيها أنه قد جعل العدة أربعة أشهر وعشراً، فقدموا في التأليف الناسخ على المنسوخ].

(ج) قال في (٧١/٨٩): [فهذه الآية مع قصة إبراهيم صلى الله عليه متصلة بها فقد أُخِّرت، وهذا دليل على أن التأليف على غير ما أنزل الله جل وعز في كل وقت للأمر التي كانت تحدث، فينزل الله فيها القرآن، وقد قدّموا وأخروا لقلة معرفتهم بالتأليف وقلة علمهم بالتنزيل على

(١) كتاب (المسائل السروية)، (ص ٧٨-٧٩)، لشيخهم الأعظم المفيد.

ما أنزله الله، وإنما ألفوه بأرائهم، وربما كتبوا الحرف والآية في غير موضعها الذي يجب، قلة معرفة به، ولو أخذوه من معدنه الذي أنزل فيه، ومن أهله الذي نزل عليهم، لما اختلف التأليف، ولوقف الناس على عامة ما احتاجوا إليه من الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام].

٣- محقق الإمامية يوسف البحراني:

أكد يوسف البحراني تلاعب الخلفاء في آيات القرآن بما يتضمن الإقرار بجمعهم للقرآن، وذلك في عدة أقوال، منها:

(أ) قال: [وليس بالبعيد أن هذه القراءة كغيرها من المحدثات في القرآن العزيز، لثبوت التغيير والتبديل فيه عندنا زيادةً ونقصاناً.. كما أنهم تصرفوا في قوله تعالى في آية الغار، لدفع العار عن شيخ الفجار، حيث إن الوارد في أخبارنا أنها نزلت: «... فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها...»، فحذفوا لفظ «رسوله» وجعلوا محله الضمير. ويقرب بالبال- كما ذكره أيضاً بعض علمائنا الأبدال- أن توسيط آية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] الآية، في خطاب الأزواج؛ من ذلك القبيل]^(١).

(ب) وقال أيضاً: [والمفهوم منها أيضاً أن هذه القراءة قد أسقطها أصحاب

(١) كتاب (الحدائق الناضرة)، (٢٨٩/٢-٢٩٠)، لمحقق الإمامية يوسف البحراني.

الصدر الأول حين جمعوا القرآن^(١).

المطلب الثالث: نقل اتفاق مرويات الإمامية وتقريرات علمائهم

على قضية رفض الصحابة للمصحف العلوي:

من أراد الوقوف على ما قررته مرويات الإمامية وأقوال علمائهم من ثبوت مسألة رفض الصحابة للمصحف العلوي فليطالع الملحق رقم (٢) المرفق في نهاية هذا الكتاب.

(١) المصدر السابق، (٦/٢٤-٢٥).



الفصل الرابع:

مناقشة أبرز الإشكالات

حول نفي الجمع النبوي للقرآن

الفصل الرابع

سأستعرض في هذا الفصل أبرز الإشكالات التي طرحها علماء الإمامية لإثبات الجمع النبوي للقرآن، وهي:

الإشكال الأول: ادعاء الشريف المرتضى وعبد الحسين الموسوي ثبوت

الجمع النبوي للقرآن:

لقد ادّعى كلٌّ منهما أن قرآننا الحالي هو من جمع وترتيب نبينا ﷺ،
فمن أقوالهم ما يلي:

١- ينقل كبير مفسري الإمامية أبو علي الطبرسي عن المرتضى قوله:

[وذكر أيضاً ﷺ أن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن.. وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث]^(١).

٢- قال مرجع الإمامية المعاصر عبد الحسين شرف الدين الموسوي:

[وكان القرآن مجموعاً أيام النبي ﷺ على ما هو عليه الآن من الترتيب والتنسيق في آياته وسوره]^(٢)، وقال أيضاً: [وكل حرف من حروفه

(١) كتاب (تفسير مجمع البيان)، (٤٣/١)، لكبير مفسري الإمامية أبي علي الطبرسي.

(٢) كتاب (أجوبة مسائل جار الله)، (ص ٣٤)، لمرجع الإمامية المعاصر عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

متواتر في كل جيل تواتراً قطعياً إلى عهد الوحي والنبوة، وكان مجموعاً على ذلك العهد الأقدس مؤلفاً على ما هو عليه الآن^(١).

مناقشة الإشكال الأول:

لما كان هذا الادعاء قائم على شقين؛ هما:

- ١- أن قرآننا الحالي هو من جمع نبينا ﷺ.
 - ٢- أن ترتيب السور والآيات في قرآننا الحالي هو من فعل نبينا ﷺ.
- فسأبين بطلان كل منهما، وكما يلي:

بطلان الشق الأول: وهو دعوى الجمع النبوي:

لقد أبطل علماء الإمامية دعوى المرتضى، ومنهم:

- ١- قال علامة الإمامية الفيض الكاشاني: [وأما كونه مجموعاً في عهد النبي ﷺ على ما هو عليه الآن فلم يثبت، وكيف كان مجموعاً وإنما كان ينزل نجوماً، وكان لا يتم إلا بتمام عمره؟!]^(٢).

٢- لقد فند علامة الإمامية أبو الحسن العاملي الفتوني كلام المرتضى

قائلاً: [وجوابه أن القرآن مجموعاً في عهد النبي ﷺ على ما هو الآن غير ثابت بل غير صحيح. وكيف كان مجموعاً وإنما ينزل نجوماً، وكان

(١) كتاب (الفصول المهمة في تأليف الأمة)، (ص ١٧٥)، لمرجع الإمامية المعاصر عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(٢) كتاب (التفسير الصافي)، (٥٤/١)، لعلامة الإمامية الفيض الكاشاني.

لا يتم إلا بتمام عمره؟! ولقد شاع وذاع وطرق الأسماع في جميع الأصقاع: أن علياً عليه السلام قعد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في بيته أياماً مشتغلاً بجمع القرآن^(١).

٣- **قال خاتمة محدثي الإمامية حسين النوري الطبرسي:** [وأما ما ذكره السيد المرتضى ففيه: أولاً: أن القرآن نزل نجومًا وتمَّ بتمام عمره صلى الله عليه وآله، فإن صح ما نقله؛ فالمراد درس ما كان عنده من السور والآيات]^(٢).

٤- **ردّ عالم الإمامية الشيخ محمد هادي النجفي الطهراني على دعوى المرتضى قائلاً:** [وأما ما ذكر من أن القرآن في ذلك الزمان كان مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن فمن الشناعة بمكان، فإن القرآن كان ينزل نجومًا وإنما تم بتمام عمر النبي صلى الله عليه وآله إجماعاً؛ فكيف يكون مؤلفاً قبل نزوله، والدروس والحفظ إنما كان بالنسبة إلى البعض لا الجميع، وختم عبد الله وأبّي لجميعه قبل نزوله عجيب، ولو سلم فلا ينفع فيما رامه بل يضرّه، حيث إن مصحفهما يخالفان ما بأيدينا من مصحف عثمان. وبالجملة: فكون القرآن في ذلك الزمان مبثوثاً غير مجموع في موضع واحد بحيث لا يؤمن عليه الضياع ممّا شاع وذاع،

(١) كتاب (مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار)، (ص ٨٧)، (المقدمة الثانية/ الفصل الرابع)، لعلامة الإمامية أبي الحسن العاملي القتوني.

(٢) كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، (ص ١٤٥)، لخاتمة محدثهم حسين النوري الطبرسي.

والعجب من المرتضى قده حيث خفي عليه ما لا يخفى على أحد حتى أنه ادعى أنه كان في ذلك الزمان على ما هو المؤلف الآن، مع أن كون ترتيب السور من فعل عثمان من الواضح بمكان، ولا ريب أنه مخالف لترتيب النزول ومخالف لترتيب مصاحف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب^(١)، وقال أيضاً: [فظهر أن ما توهمه المرتضى (قده) من أن ما بأيدينا كان كذلك في زمان النبي ﷺ وأنه لا يمكن أن يكون مخالفاً له ضروري الفساد، ويظهر إن شاء الله تعالى أنه يخالفه قطعاً]^(٢).

٥- أبطل دعوى المرتضى علامة الإمامية وكبير محققهم آغا بزرك

الطهراني قائلاً: [نعم، تأكيده لهذا الإنكار بدعوى أن هذا القرآن كان مجموعاً مؤلفاً في عصر النبي ﷺ كذلك ليس بسديد، لمنافاته لما عُلم بالتواتر من الأخبار والسير أن الجمع في موضع واحد وعلى الترتيب الذي عليه اليوم إنما حدث بعد رحلته ﷺ]^(٣).

٦- لقد فند هذا الادعاء عالم الإمامية الشيخ محمد كريم خان

الكرماني بقوله: [فكذلك قوله أن القرآن كان على عهد رسول الله

(١) كتاب (محجة العلماء في الأدلة العقلية)، (٤٤٤/١-٤٤٥)، لعالم الإمامية الشيخ محمد هادي الطهراني النجفي.

(٢) المصدر السابق، (٤٦٩/١).

(٣) كتاب (رسالة النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف)، (ص ٩٤٤)، لعلامة الإمامية ومحققهم آغا بزرك الطهراني.

مؤلفاً، فلو كان مؤلفاً وفي أيدي الناس لما كانوا يحتاجون إلى جمع زيد بن ثابت.. وأما قوله أن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مؤلفاً إلخ. هذا محض ادعاء، ولو كان الأمر كذلك لما كانوا يحتاجون إلى جمع وتأليف وشهود.. بالجملة كلامه - رحمه الله - على ما ترى مثل ساير تحقیقاته الكلامية، وقد أوضحنا أمره في كل موضع ذكرناه، وأوضح شيء في وهن قوله وقول من يقول بقوله: عدم برهان لهم من كتاب أو سنة أو إجماع أو دليل عقل، وإن هو إلا تنويق عبارات وتنميق خيالات^(١).

بطلان الشق الثاني: وهو دعوى الترتيب النبوي

لسور قرآننا الحالي:

إن هذه الدعوى قد أبطلها أبرز مراجع الإمامية المعاصرين، ومنهم:
١- نفي زعيم الإمامية أبو القاسم الخوئي كون ترتيب سور القرآن هي بتوقيف نبوي، وذلك في عدة أقوال، منها:

(أ) أثبت - في معرض رده على سؤال - عدم تحقق ترتيب سور القرآن في عصر النبوة، فقال: [سؤال (١٣٢١)]: ترتيب سور القرآن وترتيب آيات السور على ما هو عليه الآن في المصاحف؛ هل كان على زمن النبي ﷺ، وهل كان لغيره ﷺ دخل في ذلك بعده؟ الخوئي: أما ترتيب الآيات

(١) كتاب (تقويم اللسان في قراءة القرآن)، (ص٦)، للشيخ الحاج محمد كريم خان الكرمانی.

فنعم، وأما ترتيب السور فلا، وقد حصل بعده ﷺ، والله العالم^(١).

(ب) أكد بأن الجمع وترتيب السور لم يحصل في عصر النبي ﷺ، فقال:

[فمن البين جداً أنّ السور لم تكن مترتبة في عصره ﷺ على النهج

المألوف بيننا، لعدم جمع القرآن يومئذٍ، وإنما حدث بعد ذلك]^(٢).

(ج) قال: [ولا سيما بالإضافة إلى عامة الناس الذين لا يعرفون أن الترتيب

أمرٌ حادث.. ولو فرضنا القول بجواز ذلك استناداً إلى ما عرفت من

عدم كون القرآن مرتباً في عصره ﷺ]^(٣).

٢- أبطل مرجع الإمامية جعفر السبحاني دعوى الترتيب النبوي لسور

قرآننا الحالي في عدة أقوال، منها:

(أ) قال: [وقد اتفقت كلمات المحققين على أن ترتيب السور لم يكن

توقيفياً]^(٤).

(ب) قال: [وما ذكره ابن النديم يُثبت أنّ القرآن كان مكتوباً في عصر

النبي كلّ سورة على حدة، وكان فاقداً للترتيب الذي رتبّه الإمام

على سبعة أجزاء]^(٥).



(١) كتاب (صراط النجاة)، (٤٦٩/١)، للميرزا جواد التبريزي.

(٢) كتاب (الإجارة (الأول))، (ص ٥٠٢)، لمرجع الإمامية أبي القاسم الخوئي.

(٣) المصدر السابق، (ص ٥٠٢).

(٤) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣٢٧/٨)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٥) كتاب (دليل المرشدين إلى الحق اليقين)، (ص ١٧٠)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

وبعد أن أبطلنا دعوى المرتضى بشقيها؛ نكون قد أنهينا مناقشة وإبطال الإشكال الأول.

الإشكال الثاني: نفي الجمع النبوي للقرآن يستلزم اتهامه بالإهمال:

فمن صرح بذلك من علماء الإمامية^(١):

١- قال مرجع الإمامية عبد الحسين شرف الدين الموسوي: [ومن عرف النبي ﷺ في حكمته البالغة ونبوته الخاتمة، ونُصحه الله وكتبه وعباده، وعرف مبلغ نظره في العواقب، واحتياطه على أمته في مستقبلها، يَر أن من المحال عليه أن يترك القرآن منثوراً مبعوثاً، حاشا هَمَمَهُ وعزائمهُ، وحِكْمَهُ المعجزة من ذلك]^(٢).

(١) لا بد من التنبيه إلى أن هذا الإشكال لم يكن وليد أفكار علماء الإمامية، بل كانوا فيه عيالاً على ما قرره أبو القاسم البلخي المعتزلي (المتوفى ٣١٢هـ)، كما نقل كلامه علامة الإمامية ابن طاووس الحلبي في كتابه (سعد السعود)، (ص ١٩٢-١٩٣): [وأنكر البلخي قول من قال إن القرآن جمعه أبو بكر وعثمان بعد وفاه النبي فقال البلخي في إنكار ذلك.. وإني لأعجب من أن يقبل المؤمنون قول من زعم أن رسول الله ﷺ ترك القرآن الذي هو حجة على أمته والذي تقوم به دعوته والفرائض التي جاء بها من عند ربه، وبه يصح دينه الذي بعثه الله داعياً إليه، مفرقاً في قطع الحروف ولم يجمعه ولم يصنعه ولم يحفظه، ولم يحكم الأمر في قراءته وما يجوز من الاختلاف وما لا يجوز وفي إعرابه، ومقداره وتأليف سُورِهِ وآيِهِ، هذا لا يتوهم على رجل من عامة المسلمين؛ فكيف برسول رب العالمين؟!].

(٢) كتاب (أجوبة مسائل جار الله)، (٣٦)، لمرجع الإمامية عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

٢- قال مرجع الإمامية وزعيمهم أبو القاسم الخوئي: [وإذا سلّم عدم

اهتمام المسلمين بجمع القرآن على عهد ﷺ؛ فلماذا لم يهتم بذلك

النبي ﷺ بنفسه مع اهتمامه الشديد بأمر القرآن؟ فهل كان غافلاً عن

نتائج هذا الإغفال؟! أو كان غير متمكن من الجمع؛ لعدم تهيؤ الوسائل

عنده؟! ومن الواضح بطلان جميع ذلك^(١)، وقال أيضاً: [ومع هذا

الاهتمام كله؛ كيف يمكن أن يقال: إن جمع القرآن قد تأخر إلى زمان

خلافة أبي بكر؟!]^(٢).

٣- قال مرجع الإمامية جعفر السبحاني: [إنّ النبي الأكرم ﷺ هو أحكم

الحكام، أفصح أن يجاهد قائد يعاني من شتى المشاكل ويواجه

المصاعب في بقاء شريعته وديمومتها عبر الأجيال، ثم يترك عماد

شريعته وبرهان نبوته مبعثراً بين العُصب واللخاف وصدور الرجال،

وتقرّ عينه بذلك ويرضى به، حتى تعرج روحه للقاء الله؟ إن هذا لَعَمْرُ

النبي يُعدّ استهانة بالمعجزة الكبرى!!]^(٣).

٤- قال مرجع الإمامية ناصر مكارم الشيرازي: [وإذا رجعنا إلى استقصاء

طبيعة الأشياء في مجال جمع القرآن، ألفينا أنه من غير المعقول

(١) كتاب (البيان في تفسير القرآن)، (ص٢١٦-٢١٧)، لزعيم مذهب الإمامية أبي القاسم الخوئي.

(٢) المصدر السابق، (ص٢٥٥).

(٣) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣٢٣/٨)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

أن يترك النبي ﷺ هذه المهمة الكبيرة، بينما نجده يهتم بدقائق الأمور المرتبطة بالرسالة. أليس القرآن دستور الإسلام، وكتاب هداية البشرية، وأساس عقائد الإسلام وأحكامه؟ أليس من الممكن أن يتعرض القرآن- إن لم يُجمع- في عصر الرسول الله ﷺ إلى الضياع، وإلى الاختلاف فيه بين المسلمين؟!^(١).

مناقشة الإشكال الثاني:

إن هذا الإشكال باطل من وجوه، أهمها:

الوجه الأول:

هناك علة قوية ومقنعة يقبلها العقل السليم حالت دون إقدام نبينا ﷺ على جمع القرآن في حياته، وهي أنه كان يتوقع نزول قرآن في كل وقت، فما دام على قيد الحياة فاحتمال نزول آيات حتى آخر لحظة في حياته يبقى قائماً^(٢)، فلو جمعه وانتشر بين المسلمين، ثم نزلت آيات جديدة فمن

(١) كتاب (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل)، (٢٤/١)، لمرجع الإمامية ناصر مكارم الشيرازي.

(٢) وهذه العلة قد نقلها لنا الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الإمام الخطابي وغيره، فقال في كتابه (فتح الباري)، (١٠/٩): [وقال الخطابي وغيره يحتمل أن يكون ﷺ إنما لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وفاءً لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية زادها الله شرفاً، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق ﷺ بمشورة عمر، ويؤيده ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بإسناد حسن عن عبد خير قال سمعت علياً يقول: أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمه الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله].

الصعب جداً سحب النسخ والاستدراك بنسخةٍ أخرى بالإضافات الجديدة، وهكذا الحال في كلّ مرّة سيجمع فيها القرآن يتوقع نزول زيادات فيجب الاستدراك مرّة أخرى..

فمن علماء الإمامية الذين اعتمدوا هذه العلة:

١- قال علامة الإمامية محمد جواد البلاغي النجفي تحت عنوان

(الفصل الثاني في جمعه في مصحف واحد): [هذا ولما كان وحيه لا ينقطع في حياة رسول الله ﷺ لم يكن كله مجموعاً في مصحف واحد، وإن كان ما أوحى منه مجموعاً في قلوب المسلمين وكتاباتهم له.. ولما اختار الله لرسوله دار الكرامة وانقطع الوحي بذلك فلا يرجى للقرآن نزول تنمة؛ رأى المسلمون أن يسجلوه في مصحف جامع فجمعوا مادته] (١).

٢- أثبت هذه العلة علامة الإمامية ومحققهم محمد هادي معرفة في

كتابه (التمهيد في علوم القرآن) وذلك في عدة أقوال، منها:

أ) قال في (٢٨٥/١): [كانت السور مكتملة على عهده ﷺ، مرتبة آياتها وأسمائها، غير أن جمعها بين دفتين لم يكن حصل بعد، نظراً لترقب نزول قرآن على عهده ﷺ، فما دام لم ينقطع الوحي لم يصح تأليف السور مصحفاً إلا بعد الاكتمال وانقطاع الوحي، الأمر الذي لم يكن يتحقق إلا بانقضاء عهد النبوة واكتمال الوحي].

(١) كتاب (آلاء الرحمن في تفسير القرآن)، (١٨/١)، لعلامتهم محمد جواد البلاغي النجفي.

ب) قال في (٢٧٨/١): [ثالثاً: ترتيب السور بين دفتين في صورة مصحف كما هو الآن: هذا أمر بقي مؤجلاً إلى ما بعد وفاته ﷺ، حيث ترقّب الوحي ونزول آيات وسور، ما دام ﷺ على قيد الحياة].

ج) قال في (٢٩٠/١): [أما جمع السور بين دفتين وترتيبها كمصحف موحد، فلم يحصل حينذاك، نظراً لترقب نزول قرآن عليه، فما لم ينقطع الوحي لا يصح جمع القرآن بين دفتين ككتاب].

د) قال في (٢٩١/١-٢٩٢): [من طبيعة الحال أن هذه السور المكتملة كانت تحتفظ وتجمع في مكان، في نحو صندوق أو كيس ونحو ذلك، ولكن من غير أن يجعل لها ترتيب أو تنظيم بتقديم الطوال على القصار على غرار تنظيمها الحاضر. وذلك لأن القرآن لما ينته نزوله، وكان يترقب نزول سور وآيات، ما دام الوحي القرآني لم ينقطع والرسول ﷺ على قيد الحياة].

٣- **قال عالم الإمامية المحدث فخر الدين الطريحي:** [ولعله ﷺ ترك جمعه في المصحف لئلا تسير به الركبان إلى البلدان؛ فيشكل طرح ما نُسخ منه فيؤدي إلى خلل عظيم]^(١).

الوجه الثاني:

إن كان القول بنفي الجمع النبوي للقرآن يستلزم الطعن بنبينا ﷺ؛

(١) كتاب (مجمع البحرين)، (٣٩٨/١)، لعالمهم فخر الدين الطريحي.

فلماذا تبناه وصرّح به كبار علماء الإمامية ومحققهم^(١)؟! فهل كانوا جاهلين بما تنطوي عليه أقوالهم من طعنٍ بالنبي ﷺ؟!!

الوجه الثالث:

إن كان القول بترك جمع القرآن يستلزم اتهام نبينا ﷺ بإهمال القرآن^(٢)، فقد نسب كبار علماء الإمامية للنبي ﷺ عين هذا المحذور، وذلك حينما صرحوا بعدم قيامه ﷺ بترتيب سور القرآن بل تركها هكذا بلا ترتيب، وهذا عين الإهمال الذي فرّ منه الإمامية!

فمن علمائهم الذين صرحوا بعدم الترتيب النبوي لسور القرآن هم:

١- اعترف بذلك زعيم مذهب الإمامية أبو القاسم الخوئي في عدة

(١) وقد نقلت تصريحاتهم بنفي الجمع النبوي في الدليل الأول من الفصل الأول، وهم:

١- علامة الإمامية محمد التبريزي.

٢- عالم الإمامية فخر الدين الطريحي.

٣- عالم الإمامية محمد هادي الطهراني النجفي.

٤- علامة الإمامية محمد جواد البلاغي.

٥- علامة الإمامية الفيض الكاشاني.

٦- علامة الإمامية ومحققهم آغا بزرك الطهراني.

٧- علامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي.

٨- علامة الإمامية ومحققهم محمد هادي معرفة.

٩- زعيم مذهب الإمامية أبو القاسم الخوئي.

١٠- شيخ الإمامية هاشم معروف الحسني.

(٢) كما نقلت تصريح علماء الإمامية بذلك في بداية عرض هذا الإشكال الثاني.

تصريحات، منها:

(أ) قال: [سؤال ١٣٢١]: ترتيب سور القرآن وترتيب آيات السور على ما هو عليه الآن في المصاحف؛ هل كان على زمن النبي ﷺ، وهل كان لغيره دخل في ذلك بعده؟ الخوئي: أما ترتيب الآيات فنعم، وأما ترتيب السور فلا، وقد حصل بعده ﷺ، والله العالم^(١)

(ب) قال: [فمن البين جداً أنّ السور لم تكن مترتبة في عصره ﷺ على النهج المألوف بيننا]^(٢).

(ج) قال: [ولا سيما بالإضافة إلى عامة الناس الذين لا يعرفون أن الترتيب أمر حادث.. ولو فرضنا القول بجواز ذلك استناداً إلى ما عرفت من عدم كون القرآن مرتباً في عصره ﷺ]^(٣).

٢- أثبت ذلك مرجع الإمامية جعفر السبحاني في عدة أقوال، منها:

(أ) قال: [وما ذكره ابن النديم يثبت أنّ القرآن كان مكتوباً في عصر النبي ﷺ، كلّ سورة على حدة، وكان فاقداً للترتيب الذي رتبّه الإمام على سبعة أجزاء]^(٤).

(ب) اعترف بأن ترتيب السور في قرآننا الحالي لم يكن بتوقيف من نبينا

(١) كتاب (صراط النجاة)، (٤٦٩/١)، للميرزا جواد التبريزي.

(٢) كتاب (الإجارة (الأول))، (ص ٥٠٢)، لمرجع الإمامية أبي القاسم الخوئي.

(٣) المصدر السابق، (ص ٥٠٢).

(٤) كتاب (دليل المرشدين إلى الحق اليقين)، (ص ١٧٠)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

ﷺ، فقال: [وقد اتفقت كلمات المحققين على أن ترتيب السور لم يكن توقيفياً]^(١).



فهاهم علماء الإمامية يتهمون نبينا ﷺ بالتقصير لإهماله ترتيب سور القرآن وتركه عرضة لاجتهاد الصحابة ﷺ بما يؤدي إلى التفرق والنزاع! والذي يؤكد أن قولهم هذا- بعدم الترتيب النبوي لسور القرآن- يستلزم نسبة الإهمال لنبينا ﷺ هو عالمهم مير محمد الزرندي بقوله: [وأما دليلنا على ذلك هو ما أشرنا إليه غير مرة في نظائر المقام؛ من أن العقل والاعتبار يدلان على أنه لا يجوز التسامح في أمر القرآن المعجز الخالد، حتى في ترتيب سوره، بأن يوكل الرسول ﷺ أمر ترتيبه إلى غيره من الصحابة، فيؤلفونه حسب أهوائهم واجتهاداتهم، وهل هذا إلا إلقاء للأمة التي يختلف أفرادها اختلافاً شديداً في الفهم والذوق إلى مزالق الخلاف والتشتت!]^(٢).

وهكذا؛ وقع علماء الإمامية في نفس المحذور الذي فرّوا منه، وهو اتهامهم لنبينا ﷺ بالإهمال في ترتيب سور القرآن.

(١) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣٢٧/٨)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

(٢) كتاب (بحوث في تاريخ القرآن)، (ص ١٠١)، لعالمهم مير محمدي الزرندي.

الإشكال الثالث: إطلاق لفظ «الكتاب» على القرآن يدل على أنه

مكتوب ومجموع:

وهذا الإشكال قد طرحه العديد من علماء الإمامية، ومنهم:

١- **قال زعيم مذهب الإمامية أبو القاسم الخوئي:** [وقد أطلق لفظ

الكتاب على القرآن في كثير من آياته الكريمة، وفي قول النبي ﷺ:

«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي»، وفي هذا دلالة على أنه

كان مكتوباً مجموعاً، لأنه لا يصح إطلاق الكتاب عليه وهو في

الصدور، بل ولا على ما كُتب في اللخاف، والعسب، والأكتاف، إلا

على نحو المجاز والعناية، والمجاز لا يُحمل اللفظ عليه من غير قرينة،

فإن لفظ الكتاب ظاهر فيما كان له وجود واحد جمعي، ولا يُطلق على

المكتوب إذا كان مجزأً غير مجتمع، فضلاً عما إذا لم يكتب، وكان

محفوظاً في الصدور فقط^(١).

٢- **قال مرجع الإمامية جعفر السبحاني:** [إضافةً إلى ذلك؛ فإن أُطلق

على القرآن الكريم اسم (الكتاب)؛ فإذا كانت أجزاءه متفرقة لما أُطلق

عليه اسم (كتاب)، ومجازاً وبدون قرينة سيكون بلا معنى]^(٢).

٣- **قال مرجع الإمامية عبد الحسين شرف الدين العاملي:** [وقد

كان القرآن زمن النبي ﷺ يُطلق عليه الكتاب، قال الله تعالى:

(١) كتاب (البيان في تفسير القرآن)، (ص ٢٥٢)، لزعيم مذهب الإمامية أبي القاسم الخوئي.

(٢) كتاب (عقائدنا الفلسفية والقرآنية)، (ص ١١٩)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، وهذا يُشعر بأنه كان مجموعاً ومكتوباً، فإن ألفاظ القرآن إذا كانت محفوظة ولم تكن مكتوبة لا تُسمى كتاباً، وإنما تُسمى بذلك بعد الكتابة؛ كما لا يخفى^(١).

٤- وقاربهم في هذا الاستدلال محقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي؛

إذ استنبط من إطلاق لفظ المصحف كونه مكتوباً ومجموعاً، فقال: [ولو لم يكن هناك تدوين وجمع، بالمعنى الذي يتبادر إلى الذهن، لما كانت تلك المصاحف أصلاً، ولا كان ثمة مبرر لإطلاق لفظ (مصحف)، أو (مصاحف) عليها]^(٢).

مناقشة الإشكال الثالث:

إن هذا الإشكال باطل من عدة وجوه:

الوجه الأول:

لقد اعترف ببطلان هذا الإشكال علماء الإمامية، ومنهم:

١- قال محقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي: [الأمر الرابع: إطلاق لفظ

الكتاب على القرآن: وأخيراً.. فقد استدل السيد الإمام شرف الدين - رحمه الله تعالى - على جمع القرآن في زمانه عليه السلام: بأنه قد أطلق عليه

(١) كتاب (أجوبة مسائل جار الله)، (ص ٣٦-٣٧)، لمرجع الإمامية عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(٢) كتاب (حقائق هامة حول القرآن الكريم)، (ص ٨٢)، لمحقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي.

لفظ (الكتاب) منذئذٍ والألفاظ قبل الكتابة لا يقال لها: كتاب، وإنما تسمى بذلك بعد الكتابة.

ولكننا لا نستطيع أن نوافق هذا الإمام البحاث، على هذا الاستنتاج؛ فقد يقال: إن إطلاق هذه الكلمة، كلمة (كتاب) على القرآن، قد ورد في آيات كثيرة كانت تنزل تدريجاً، وهذا الإطلاق يصح بالنسبة لله تعالى، الذي يريد لما ينزله: أن يصبح كتاباً، ولو بعد تمامية نزوله.

فلا يبعد: أن يكون - سبحانه - قد استعمل هذه الكلمة في كتابه على هذا الأساس. ثم جرت استعمالات الناس لها، على مقتضى هذا التعليم التلقائي العفوي، الذي تلقوه، وإن لم يكونوا قد كتبوه بعد، أو كانوا مشغولين في كتابته، ولو في بداياتها، قبل تمامية نزوله^(١).

٢- قال علامة الإمامية مصطفى الخميني: [ودعوى: أن حديث الثقلين

يدل على أن القرآن كان في عصره ﷺ كتاباً بين الدفتين، لقوله ﷺ: «كتاب الله، وعترتي»، غير نافعة؛ لأن المراد من «الكتاب» أعم، وإطلاقه وانصرافه إلى ما هو المنصرف إليه في العصر الحاضر من الحوادث الجديدة. ويشهد له قولهم: «كل شرط نافذ إلا شرطاً خالف كتاب الله» فإن المراد من «الكتاب» هو حكم الله، ولذلك يشمل حكم الرسول ﷺ، فلا تخطأ^(٢).

(١) كتاب (حقائق هامة حول القرآن الكريم)، (ص ١٠٣-١٠٤)، لمحقق الإمامية جعفر مرتضى العالمي.

(٢) كتاب (تحريرات في الأصول)، (٣٢٦/٦)، لعلامة الإمامية مصطفى الخميني.

٣- قال محقق الإمامية العلامة محمد هادي معرفة: [وقد يتراءى لبعض الباحثين الجدد: أن التعبير بلفظ «المصحف» الوارد في أحاديث الرسول وعلى لسانه صلى الله عليه وسلم ليصلح شاهداً على وقوع الجمع وتنسيق السُّور مع بعضها، في ذلك العهد، إذ لو لم يكن هناك تدوين وجمع بالمعنى الذي يتبادر إلى الذهن؛ لما صح هذا التعبير ولا كان ثمة مبرر لإطلاق لفظ «المصحف» أو «مصحف» على القرآن. لكن لا موضع لهذا الاستشهاد، بعد أن كان «المصحف» اسماً لمجموعة صحائف مكتوبة انضم بعضها إلى بعض، وربما رُبِطت بخيط ونحوه، أو وُضعت في مَلَقَة أو محفظة وما شاكل، حفظاً لها عن التفرق والضياع، سواءً أكان بينها تنسيق ونظم، ليصح إطلاق التدوين عليها، أم لم يكن.

قال ابن دريد: والصحف واحدها صحيفة، وهي القطعة من آدم أبيض أو رَق يُكْتَب فيه، وتُجمَع: صحائف، وربما جمَعوا الصحيفة صحافاً.. والمُصْحَف - بكسر الميم - لغة تميمية؛ لأنه صُحِفَ جُمِعَت، فأخرجوه مخرج مِفْعَل مما يتعاطى باليد، وأهل نجد يقولون: المُصْحَف - بضم الميم - لغة علوية، كأنهم قالوا: أُصِحِفَ فهو مصحف؛ إذا جُمع بعضه إلى بعض.

وقال الخليل: وسُمِّي المصحف مصحفاً؛ لأنه أُصْحِفَ، أي جُعِلَ جامعاً للمصحف المكتوبة بين الدفتين. وكانت السورة القرآنية تكتمل وتُكْتَب آياتها مننظمة ومرتببة حسب النزول، حتى تنزل سورة أخرى بنزول

بسملتها، وكانت تُكتب في ورقة من قرطاس أو قطعة من أديم أو رَقّ وتُحفظ برأسها، وهكذا كل سورة سورة. من طبيعة الحال أن هذه السور المكتملة كانت تحتفظ وتجمع في مكان. في نحو صندوق أو كيس ونحو ذلك، ولكن من غير أن يجعل لها ترتيب أو تنظيم بتقديم الطوال على القصار على غرار تنظيمها الحاضر، وذلك لأن القرآن لما ينته نزوله. وكان يتربح نزول سور وآيات، ما دام الوحي القرآني لم ينقطع، والرسول صلى الله عليه وسلم على قيد الحياة.

إذن فمجموعة السور النازلة في كل عام ولحد ذاك الحين وكانت مكتوبة على صحائف، كانت تُحتفظ في وعاء، وربما كانت متعددة لدى الصحابة، كلُّ له مجموعة منها في بيته، وبذلك يصح إطلاق لفظ «المصحف» على كلِّ من تلك المجموعات، بهذا الاعتبار لا غير. وبذلك تعرف ترادف لفظي القرآن والمصحف، غير أن الأول كان باعتبار اللفظ المقروء، وكان الثاني باعتبار اللفظ المكتوب على صحيفة. فكما أن القرآن يُطلق على قليله وكثيره، ومن غير دلالة على تنسيق سوره ذلك الحين، فكذلك لفظ المصحف من غير فرق. ومن ثمَّ نجد تبديل لفظ المصحف بالقرآن في نفس الروايات التي استشهد بها المستدل، وقد اعترف بذلك^(١).

(١) كتاب (التمهيد في علوم القرآن)، (ص ٢٩١-٢٩٢)، لمحقق الإمامية محمد هادي معرفة.

الوجه الثاني:

لقد انبرى الشيخ المهدي من التشيع محمد عودة- رحمه الله تعالى- لتفنيد هذا الاستدلال، فقال: [قوله «وقد أطلق لفظ الكتاب على القرآن..» ففيه:

أ- قد علمت أن القرآن العزيز كان مكتوباً مدوناً زمن النبي ﷺ في اللخاف والعسب على ما هي عاداتهم وإمكانياتهم في التدوين، وإن هذا المدون كان بعضه مفرقاً عن بعض آحاد وجماعات. ومع هذا الوصف يزعم «الخوئي» امتناع تسمية القرآن بالكتاب. مع أن هذا الاسم أطلق على القرآن في اللوح المحفوظ ولم ينزل من القرآن بعدُ حرفاً واحداً، فضلاً عن أن يكون مكتوباً أو مجموعاً... فتأمل!!!

ومثل إطلاق هذا الاسم، إطلاق اسم «القرآن» على الكتاب المنزل، حيث لم يكن مقروءاً بعد، وكذا «الفرقان» و«الذکر» أطلقاً عليه من قبل أن ينزل إلى الأرض فيفرق بين الحق والباطل أو يذكر به الله رب العالمين.

وإذا علمت هذا علمت أن إطلاق اسم «الكتاب» على القرآن باعتبار حقيقة حاله وما سيستقر عليه؛ لا باعتبار مرحلة خاصة مرّ بها القرآن الكريم مكتوباً مفرقاً، وحيث لم يمتنع إطلاق اسم (الكتاب) عليه ولم يُكتب منه شيء أصلاً - فضلاً عن أن يكون قد جُمع المكتوب- لم يمتنع إطلاق اسم (الكتاب) عليه لمجرد مرحلة من مراحلها كان فيها مكتوباً مدوناً

مفرّقاً^(١). ألا ترى أن القرآن لا زال يُسمّى بـ(الكتاب) وهو لم يتم إلا بتمام عمّر النبي ﷺ واتفق الجميع على نزوله مُنَجَّمًا؟!

ب- أما قول «الخوئي»: «فإن لفظ الكتاب ظاهر فيما كان له وجود واحد جمعي». فهذا من اصطلاحات أهل التعريف، ويكون مقبولاً باعتبار مآل الكتاب وما سيستقر عليه، وإلا لزم «الخوئي» أن يدعي بطلان تسمية القرآن بـ(الكتاب) إلى أن يتم نزوله كاملاً، وهو الذي منع أن يُطلق على المكتوب مجزئاً، فكيف بالذي لم ينزل بعد تمامه؟!

وبعد أن أجاز (القرآن) إطلاق اسم (الكتاب) على (القرآن) وقسم منه غائب فضلاً عن أن يكون مكتوباً مفرّقاً؛ فإن ادعاء اللازم الذي يخالف هذه الثابتة الشرعية يُعدّ لغواً يستتاب فاعله وإلا عُدَّ محادداً لكتاب الله مكذباً لدلالته الظاهرة!^(٢).

(١) ومثل هذا المعنى معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، مع أن الدين تأخر ظهوره على مكة وحدها حتى آخر عمره ﷺ، ومات يوم أن مات ﷺ ودولتا الكفر (فارس والروم) على أوجهما، وأذنانهم من أهل الكتاب والمشركين هم الظاهرون في الأرض، حتى أزاح الله تعالى دولتيهما فيما بعد على يد خلفائه ﷺ وهذا التفاوت المرحلي لم يمنع من وصف دعوته ﷺ بالظهور على كل الأديان باعتبار مآلها وما ستصل إليه. ومن الطريف الملائم هنا أن يُقال: إنَّ الذين أظهروا الدين بعد موته ﷺ هم الذين جمعوا الكتاب أولاً وألقوا عليه القلوب ثانياً، فمال الروافض لا يكادون يفقهون حديثاً!!!!

(٢) كتاب (الفرقان بين موقف أهل السنة والرافضة من القرآن/ القسم الثاني عن جمع القرآن)، (ص ١١٧-١١٩)، للشيخ المجاهد المهدي من التشيع محمد عودة ماهود- رحمه الله تعالى.

الوجه الثالث:

بما أن لفظ الكتاب قد أُطلق على القرآن في سور مكية؛ فيلزم علماء الإمامية الاعتراف بكون القرآن كان مجموعاً في مكة حتى قبل اكتمال نزول سوره وآياته!

فمن هذه الآيات التي نزلت في مكة:

١- قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَفْقَهُمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾

[الأحقاف: ٣٠].

٢- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

[الأنبياء: ١٠].

٣- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي﴾

[الزُّمَر: ٢٣].

الإشكال الرابع: ورود أحاديث بأسماء صحابة قد جمعوا

القرآن في عصر النبوة:

لقد استدل علماء الإمامية بأحاديث في مصادر أهل السنة على الجمع النبوي للقرآن، والتي مفادها ورود أسماء عدد من الصحابة قد جمعوا القرآن، فمن هذه الأحاديث ما يلي:

١- روى الإمام البخاري: [عن أنس قال: مات النبي ﷺ ولم يجمع

القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد^(١).
 ٢- روى الإمام البخاري أيضاً: [عن أنس رضي الله عنه: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت]^(٢).

٣- روى الإمام مسلم: [حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام قال قلت لأنس بن مالك: مَنْ جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، ورجل من الأنصار يُكْنَى أبا زيد]^(٣).

٤- روى الطبراني: [عن عامر الشعبي قال: جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ستة من الأنصار: زيد بن ثابت، وأبو زيد، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وسعد بن عباد، وأبي بن كعب]^(٤).

ولقد استدل مرجع الإمامية جعفر السبحاني بهذه الأحاديث على الجمع النبوي، فقال: [وتدل هذه الروايات على أن القرآن قد جُمِعَ على عهد رسول الله ﷺ]^(٥).

(١) كتاب (صحيح البخاري)، (١٠٣/٦)، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

(٢) المصدر السابق، (٢٢٩/٤).

(٣) كتاب (صحيح مسلم)، (١٥٠-١٤٩/٧)، للإمام مسلم النيسابوري.

(٤) كتاب (المعجم الكبير)، (٢٦١/٢)، للإمام الحافظ الطبراني.

(٥) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣١٦/٨)، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني.

مناقشة الإشكال الرابع:

إن هذا الاستدلال لا يصح؛ لأن المراد بكلمة «الجمع» الواردة في هذه الروايات هو الحفظ، وقد اعترف علماء الإمامية بذلك، ومنهم:

١- **قال علامة الإمامية ومحققهم محمد هادي معرفة:** [وحديث ستة أو أربعة جمعوا القرآن على عهد ﷺ، فمعناه: الحفظ على ظهر قلب، حفظوا جميع الآيات النازلة لحد ذاك الوقت]^(١).

٢- **قال علامة الإمامية ومحققهم آغا بزرك الطهراني:** [وأما بعض الأخبار التي فيها نسبة جمع القرآن إلى بعض الأصحاب رجالاً ونساءً في عهد النبي ﷺ وأن بعضهم أكمل ما عنده بعد رحلته ﷺ، فالظاهر الذي هو المراد من جمعهم القرآن هو جمع القرآن في خزانة الحفظ، وإحضار جميعه في وعاء الصدر، والقراءة فيه عن ظهر القلب، لا جمعهم القرآن بالتدوين والكتابة، وجعله في الحفظ عبر العلماء عن هؤلاء الجامعين المذكورين في تلك الأخبار بالحفاظ، فترى العلامة السيوطي في الإتيان يقول: (النوع العشرون في معرفة حقاظ القرآن ورواته)، ثم ما أورد في ذيل هذا العنوان إلا تلك الأخبار المشار إليها، وفيها تعداد جامعي القرآن من الرجال والنساء في عهد النبي ﷺ، وبعضهم أكمل ما عنده بعد رحلته ﷺ. فحمل جمعهم القرآن على الجمع

(١) كتاب (التمهيد في علوم القرآن)، (ص ٢٩٠)، لمحقق الإمامية محمد هادي معرفة.

في الحفظ، وعبر عنهم بالحفاظ، وهو إطلاق شائع ودائر في الأخبار، فترى أن الشعبي يقول: إن أبا بكر وعمر وعلياً توفوا ولم يجمعوا القرآن. مريداً عدم حفظهم له في صدورهم، كما أن الشعبي في رواية أخرى: يحلف بالله أنه دخل عليّ حفرة وما حفظ القرآن. رواهما ابن قتيبة عن الشعبي كما في الصاحبى (١).

وبالجملة إرادة الحفظ من الجمع تظهر في جملة من الأخبار:

فمنها: ما في كتاب بصائر الدرجات، بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث آخره: وما جمع القرآن وما حفظه كما أنزل الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده (عليهم السلام).

فالمراد بالجمع هنا الحفظ الذي جعله عطف تفسيره، فإن الأئمة من بعده ما كانوا جامعي القرآن إلا بهذا المعنى، لا الجمع التدويني والكتابة في محل واحد.

ومنها: ما رواه الخوارزمي في مناقبه عن علي بن رباح أنه قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، وأبي بن كعب.

(١) يقول ابن فارس في كتابه (الصاحبى) تعقيباً على هذا الذي ذكره ابن قتيبة: (وابن قتيبة يطلق إطلاقات منكرة، ويروي أشياء شنيعة، كالذي رواه عن الشعبي: أن أبا بكر وعمر وعلياً توفوا ولم يجمعوا القرآن، وأن علياً دخل حفرة وما حفظ القرآن. وهذا كلام شنيع جداً). (الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، علق عليه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ص ١٥١).

فإن الأخبار المستفيضة من العامة والخاصة مصرّحة بأن جمع أمير المؤمنين عليه السلام وتدوينه للقرآن إنما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعقيب وفاته، وبعد الفراغ من تجهيزه. فالمراد من جمعه في عهده هو جمعه في الحفظ الذي أنكره ابن قتيبة برواية الشعبي كما مرّ.

ومنها: رواية ابن أشته في المصاحف، فقد أخرجها السيوطي في الإتقان وحكم بصحتها عن محمد بن سيرين، قال: مات أبو بكر ولم يجمع القرآن، وقتل عمر ولم يجمع القرآن.

فإن المراد حفظهما لجميع القرآن كما صرح به في أخبار آخر. وحكاه ابن أشته أيضاً عن بعض كما يأتي، وأما الجمع والتدوين بين الدفتين كذلك؛ فكان في عصر الشيخين باتفاق الأخبار الصحيحة المترادفة كما صرح به العلامة ابن حجر فيما مرّ آنفاً.

ومنها: رواية الطبراني بإسناده عن الشعبي، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة من الأنصار، زيد بن ثابت، وأبو زيد، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وسعد بن عباد، وأبي بن كعب. وكان جارية بن مجمع بن جارية قد قرأه إلا سورة أو سورتين.

أخرج الرواية في (أسد الغابة) في ترجمة جارية بن مجمع، وهي شارحة لمعنى الجامع في عهده، وأنه القارئ لجميع سوره عن حفظ، ولم يكن جارية كذلك؛ فما عدّ منهم.

ومنها: قول أنس بن مالك؛ فإنه قال: مات النبي صلى الله عليه وآله ولم يجمع القرآن

غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، انتهى.
وهذا الحديث عن أنس رواه البخاري، وجزم المحققون أن مراده الجمع في الحفظ في الصدور لا التدوين في الكتاب.. لصراحة كلمات أهل السير في عدم تحقق هذا الجمع التدويني في موضع واحد في عهده ﷺ^(١).

٣- لقد أثبت الشيخ المهدي من التشيع محمد عودة- رحمه الله

تعالى:- أن المراد بكلمة الجمع هو الحفظ عن ظهر قلب، وأتى عليه بشواهد من السنة النبوية وأقوال السلف، فقال: [اعلم: أن استعمال كلمة «جمع القرآن» هي بالأساس عندهم لمن حفظه عن ظهر قلب، ثبت ذلك عن النبي ﷺ وعن السلف.

فأما ما روي عن رسول الله ﷺ:

فقد روى البخاري في صحيحه وأبو داود في السنن برقم (٥٨٧)- واللفظ له- من حديث عمرو بن سلمة عن أبيه: (أنهم وفدوا إلى النبي ﷺ فلما أرادوا أن ينصرفوا قالوا: يا رسول الله، من يؤمنا؟ قال: «أكثركم جمعاً للقرآن» أو «أخذاً للقرآن» قال: فلم يكن أحد من القوم جمع ما جمعته. قال: فقدموني وأنا غلام وعليّ شملة لي، فما شهدت مجمعاً من جرم إلا كنت إمامهم، وكنت أصلي على جنازهم إلى يومي هذا).

وروى الترمذي في السنن (٢٣٨٢) من حديث أبي هريرة قال:

(١) كتاب (النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف)، (ص٩١٨-٩٢٠)، لعلامة الإمامية ومحققهم آغا بزرك الطهراني.

حدثني رسول الله ﷺ: (أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية، فأول من يدعو به رجل (جمع القرآن)، ورجل يُقتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: «ألم أعلمك ما أنزلت على رسلي؟» قال: بلى يا رب. قال: «فماذا عملت فيما علمت؟» قال: كنت أقوم به أثناء الليل وأثناء النهار. فيقول الله تعالى له: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت. ويقول الله تعالى: «بل أردت أن يقال أن فلاناً قارئٌ فقد قيل ذلك».)

وروى ابن ماجة في السنن (١٣٤٦) وأحمد في المسند (٢٧٧/٣٠٤/٢٢) وأصل الحديث في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: (جمعت القرآن فقرأته كله في ليلة. فقال رسول الله ﷺ: «إني أخشى أن يطول عليك الزمان، وأن تمل. فاقراه في شهر»، فقلت: دعني استمتع من قوتي وشبابي. قال: «فاقراه في عشرة»، قلت: دعني استمتع من قوتي وشبابي. قال: «فاقراه في سبع»، قلت: دعني استمتع من قوتي وشبابي، فأبى.)

وروى الإمام ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/١١٤/٩) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن أسامة عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ قال: في حادثة دفن شهداء بدر- رضي الله تعالى عنهم: «انظر أكثر جمعاً للقرآن فقدّموه في اللحد».

وأما ما روي عن السلف:

فقد روى الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٢٥٠٣) قال: قال لي إبراهيم [بن موسى] عن عيسى بن يونس عن الفضيل أبي محمد قال سمعت الحسن يقول: «أنا يوم الدار ابن أربع عشرة سنة (جمعت القرآن) أنظر إلى طلحة بن عبيد الله».

وروى الحافظ عبد الرزاق في المصنف برقم (١٠٣٨٢) عن أبي إسحاق: قال: «دخلت عليه [يعني على عبد الرحمن بن يزيد] فقال لي: أجمعت القرآن؟ قال: قلت: نعم. والحمد لله، قال: أفحججت؟ قال: قلت: نعم، قال: أفترزجت؟ قال: قلت: لا، قال: فما يمنعك؟ وقد قال عبد الله بن مسعود: لو لم يبق من الدنيا [إلا] يوم واحد أحببت أن يكون لي فيه زوجة».

وقال ابن أبي داود في كتاب المصاحف (بعد الأثر رقم ٣١) قال: «يقال للذي يحفظ القرآن: قد جمع القرآن».

وبوّب الإمام ابن خزيمة في صحيحه بهذا الباب (ج٤/باب ٤٨٦): قال: «باب استحباب تأمير المسافرين أحدهم على أنفسهم، والبيان أن أحقهم بذلك أكثرهم جمعاً للقرآن».

وروى الحافظ الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٩٢): «عن عامر الشعبي قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ستة من الأنصار: زيد بن ثابت، وأبو زيد، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وسعد بن عباد، وأبي بن كعب».

وفي حديث زكريا: «وكان جارية بن مجمع بن جارية قد قرأه إلا سورة أو سورتين»، قال الحافظ في الفتح (٥٣/٩) وإسناده صحيح مع إرساله.

وروى البخاري في الصحيح والحافظ ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٢٤/٢٦) - واللفظ له - من حديث ابن عباس، قال: حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن حبير عن ابن عباس قال: «جمعت المحكم على عهد رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم - يعني المفصل». قلت: وبهذا تعلم أن قول «الخوئي»: «...هذا القول دعوى لا شاهد عليها» جهل وعمى، وأنه من تمام كذبه وتخرصاته^(١).



وبعد مناقشة وتفنييد الإشكالات الأربعة أكون قد أنهيت الفصل الرابع،
والحمد لله على توفيقه.



(١) كتاب (الفرقان بين موقف أهل السنة والرافضة من القرآن/ القسم الثاني عن جمع القرآن)، (ص١٠١-١٠٤)، للشيخ المجاهد المهدي من التشيع محمد عودة ماهود- رحمه الله تعالى.

الخاتمة

الخاتمة:

سأستعرض في هذه الخاتمة أبرز النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، وكما يلي:

النتيجة الأولى:

لقد كان مدار هذه الدراسة على إثبات حقيقتين، هما:

١- نفي الجمع النبوي للقرآن:

ومن أقوى اعترافات علماء الإمامية بذلك:

(أ) ما قاله علامة الإمامية ومحققهم آغا بزرك الطهراني في رسالته (النقد اللطيف) (ص ٩٣٥): [الذي تحقق من كتب التواريخ في كيفية جمع القرآن الشريف بحيث ما وَجَدْتُ له نافعاً صريحاً ولا مكذباً.. عدم كونه في عهد النبي ﷺ مجموعاً في موضع واحد كما هو اليوم].

(ب) ما قاله علامة الإمامية ومحققهم محمد هادي معرفة في كتابه (التمهيد في علوم القرآن) (٢٨٩/١): [وقد سبق اتفاق كلمة المؤرخين ونصوص أرباب السير وأخبار الأمم، ووافقهم أصحاب الحديث طراً، على أن ترتيب السور حصل بعد وفاة الرسول ﷺ].

٢- إثبات جمع الخلفاء للقرآن:

وأقوى تصريح في إثباته هو ما قرره محقق الإمامية يوسف البحراني

من اتفاق الأخبار وكلمات الأصحاب على جمع الخلفاء للقرآن، فقال في كتابه (الحدائق الناضرة) (٢٠٦/٨): [و(ثانياً) أن الاستدلال بإثباتها في المصاحف إنما يتم لو كان هذا القرآن الموجود بأيدينا جمع الإمام عليه السلام، وليس كذلك لاتفاق الأخبار وكلمة الأصحاب وغيرهم على أنه جمع الخلفاء الثلاثة].

النتيجة الثانية:

من يتتبع ما جاء في الأخبار وتقارير العلماء سيخرج بنتيجة حتمية، وهي حصول الاتفاق بين مرويات أهل السنة والشيعة الإمامية على قيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن!

ولكن مع وجود فارق جوهري هو:

▪ أنَّ الباعث للصديق رضي الله عنه على جمع القرآن عند أهل السنة هو صيانة القرآن وحفظه من الضياع.

▪ بينما كان الباعث له رضي الله عنه على الجمع عند الإمامية هو طمس حق الإمامة وإسقاط الفضائح المزعومة عن طريق إسقاط بعض الآيات أو العبث في ترتيب مواضعها.

وعليه أقول:

بعد أن ثبت كون قرآننا الحالي من جمع الخلفاء رضي الله عنهم—كما أثبتته هذه الدراسة بالأدلة الواضحة الجلية— فسيبقى الإمامية أسرى أزمة حقيقية إزاء

الاعتقاد بشرعية هذا القرآن؛ لأن اعتقادهم بشرعيته وحفظه وصيانته سيفرض عليهم الالتزام بأمر كارثية تهدم أركان التشيع، ومنها:

١- الاعتراف بفضل الخلفاء عليهم السلام وتزكيتهم والشهادة لهم والإيمان لما بذلوه من جهود جبارة في جمع القرآن وصيانته وحفظه للأمة إلى قيام الساعة؛ إذ لا يُقَدِّم على هذا العمل كافر أو منافق يسعى جاهداً لهدم الإسلام ونقض بنيانه وإطفاء نوره وطمس دستوره الخالد!

٢- الاعتراف بأهلية الصحابة عليهم السلام لحفظ الدين ونقله بعد ثبوت أهليتهم لحفظ القرآن وصيانته، والذي سترتب عليه بطلان اشتراطهم وجود الإمام المعصوم لحفظ لدين، وببطلانه يسقط التشيع عن بكرة أبيه، فبعد أن طفحت كتبهم باشتراط الإمام المعصوم لحفظ الدين ونقله؛ ها هم يقرون بحفظ القرآن وصيانته على أيدي أناس ليسوا بمعصومين!

النتيجة الثالثة:

إفلاس القائلين بالجمع النبوي للقرآن من أدلة صحيحة صريحة تثبت ذلك، وعليه أقول لكل إمامي متجرد حريص صادق في طلب الحق:

◀ لماذا حادثة جمع علي عليه السلام للمصحف وردت في مصادركم بتفصيل مثل: متى جمعه؟ وكيف جمعه؟ وكم استغرق جمعه؟ وماذا فعل بعدما جمعه؟!

◀ ولماذا حادثة جمع أبي بكر رضي الله عنه للمصحف وردت في مصادر أهل

السنة بتفصيل مثل: متى جمعه؟ ولماذا جمعه؟ وكيف جمعه؟ من قام بذلك؟!
◀ وفي المقابل لا نجد لدعوى وقوع حادثة الجمع النبوي للقرآن أي إثبات في الأخبار وبيان لتفصيلها مثل: متى جمعه؟ كيف جمعه؟ كم استغرق جمعه؟ من كلفه بعملية الجمع؟ أين وقعت عملية الجمع؟
◀ فهل جَمَعَ علي وأبي بكر - رضي الله عنهما - للمصحف أهم وأعظم من جَمَعَ نبينا ﷺ للمصحف كي تتعرض لهما الأخبار بتفصيل وتُعرض عن ذكر الجمع النبوي؟!!

فلو كانت حادثة الجمع النبوي صحيحة وثابتة لطارت بها الركبان وطفحت بها كتب الأخبار؛ لأنها أهم حدث تاريخي قام به صاحب الرسالة، مع أن كتب الأخبار قد نقلت لنا دقائق أحواله وحياته وسيرته، فكيف يحصل هذا الاتفاق العجيب - بل المستحيل - بين نقلة الأخبار على كتمانها والإعراض عن ذكرها مع أنها من أعظم الحوادث في تاريخ الإسلام؛ لتعلقها بكتابه ودستوره الخالد؟!!

وما أروع وأبلغ ما ذكره علامة الإمامية ومحققهم محمد هادي معرفة في كتابه (التمهيد في علوم القرآن) (٢٨٩/١): [وللحدث التاريخي ثلاثة أركان أساسية: (بطن الحادثة، زمن الحادثة، ومحلها) ولا بد لمن يزعم أن جمع القرآن بين دفتين وقع في زمن النبي ﷺ وبأمر منه:

١- أن يضع يده أولاً على الشخص أو الأشخاص الذين كلفهم النبي ﷺ

بالقيام بمثل هذه المهمة: مَنْ كانوا؟

٢- ثم في أي زمان: قبل الهجرة أو بعدها؟ وفي أي عام وقعت هذه الحادثة؟

٣- وأخيراً: أفي مكة أم في المدينة؟ في المسجد أو في غيره من سائر البقاع؟

وإذا كانت هذه الأركان مجهولة في مثل هذا الحادث الخطير؛ فترك التعرض له أولى! إذ لا مستند لهذه الدعوى تاريخياً!].

النتيجة الرابعة:

من يحقق مرويات الإمامية حول حادثة جمع علي عليه السلام للقرآن وما تبعها من أحداث؛ سيجدها كما يلي:

١- قيام علي عليه السلام بجمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعرضه على الصحابة في المسجد.

٢- رفض الصحابة لمصحفه بعدما وجدوا فيه فضائح المهاجرين والأنصار.

٣- قيامهم بجمع مصحفٍ بديل أسقطوا منه تلك الفضائح.

٣- إخفاء علي لمصحفه فهو الآن عند المهدي وسيخرج معه بخروجه.

وأما أجمع رواية عند الإمامية ضمت هذه الأحداث المتلازمة المتتابعة؛ فهذا نصها: [وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع

علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارئاً للقرآن - فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك.. فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي، يظهره ويجمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه^(١).

ولو تأملت في هذه الرواية- وهي أجمع رواية عند الإمامية بل والعمدة والمرجع في هذا الباب- ستجد فيها التصريح بجمع الخلفاء للقرآن بقوله:
[وقد رأينا أن نؤلف القرآن.. فأجابه زيد إلى ذلك].

(١) كتاب (الاحتجاج)، (٢٢٥/١-٢٢٨)، لأحمد بن أبي طالب الطبرسي.

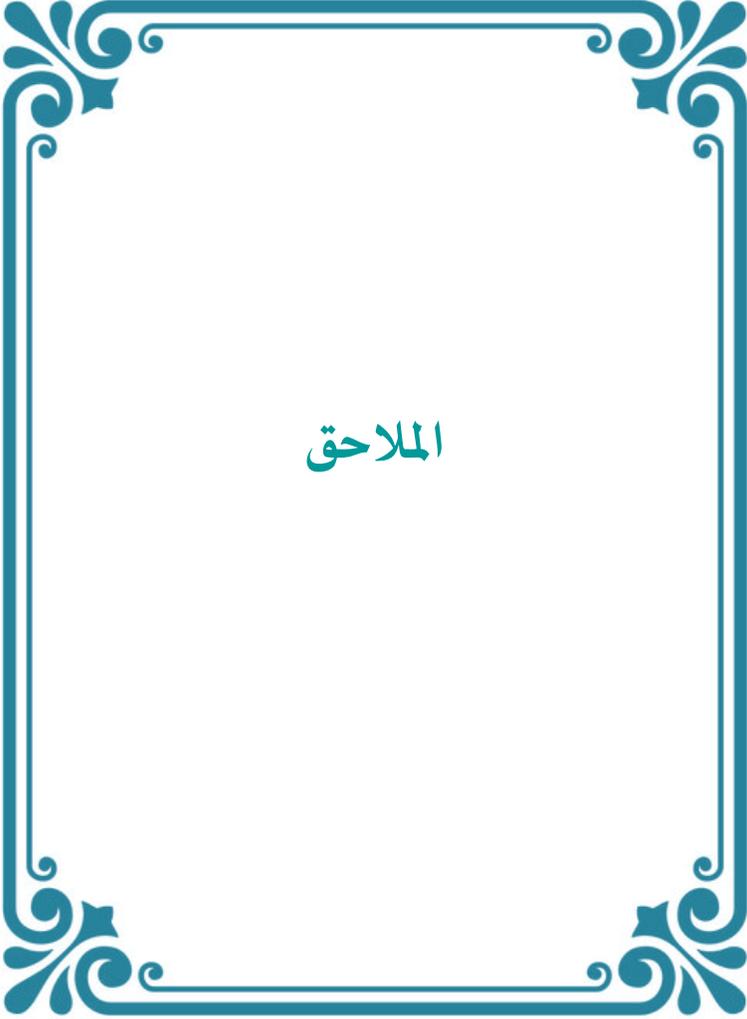
وبما أن الأحداث الواردة فيها متلازمة قد تبناها الإمامية بجملتها، مثل جمعه للمصحف ورفضه وإخفائه وظهوره مع المهدي، فيلزمهم أيضاً تبني جمع الخلفاء للقرآن كحدث متلازم مع تلك الأحداث، فإما أن يلتزموا بكل الأحداث التي جاءت فيها أو يحكموا ببطلانها جملةً وتفصيلاً؛ إذ الانتقائية المقيتة ممنوعة ومموجة عند المنصفين.



فهذه أهم وأبرز النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، فأسأل الله تعالى أن يتقبلها ويجعلها خالصةً لوجهه الكريم سبحانه، وأن يجعلها سبباً لرفع الغشاوة عن أبناء قومي، ليبصروا خطورة النتيجة التي أسفر عنها موضوع جمع الخلفاء للقرآن من التشكيك بحفظ كتاب الله تعالى والاعتقاد بتحريفه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





الملاحق

ملحق رقم (١):

نقل اتفاق مرويات الإمامية وتقاريرات علمائهم على ثبوت الوصية النبوية بجمع القرآن

١- **روى كبير مفسري الإمامية علي بن إبراهيم القمي:** [عن أبي بكر

الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحريير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة. فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته، وقال: لا أرتدي حتى أجمعه. فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه^(١).

٢- **روى مفسر الإمامية الشهير محمد بن مسعود العياشي عن علي عليه السلام:**

قوله: [إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وأوصاني: أن إذا واريته في حفرتي لا أخرج من بيتي حتى أولف كتاب الله، فإنه في جرايد النخل وفي أكتاف الإبل]^(٢).

٣- **روى مفسر الإمامية فرات بن إبراهيم الكوفي:** [وقال: يا علي لا

تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كي لا يزيد فيه الشيطان شيئاً

(١) كتاب (تفسير القمي)، (٤٥١/٢)، لكبير مفسري الإمامية علي بن إبراهيم القمي.

(٢) كتاب (تفسير العياشي)، (٦٦/٢)، لمفسر الإمامية الكبير محمد بن مسعود العياشي.

ولا ينقص منه شيئاً، فإنك في ضد سنة وصي سليمان عليه الصلاة والسلام. فلم يضع علي رداءه على ظهره حتى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً^(١).

٤- **روى سليم بن قيس:** [فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته، وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه. وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع]^(٢).

٥- **روى ثقة الإمامية محمد بن يعقوب الكليني** في خطبة (الوسيلة): [قال (أي أبو جعفر الباقر): اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحتك: إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه]^(٣).

٦- **روى مؤرخ الإمامية محمد بن جرير الطبري:** [وفي قوله: (وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين). وأوحى الله (تعالى) إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن لا يبقى في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا يناجي به علياً. فأمره أن يؤلف القرآن من بعده، ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه]^(٤).

(١) كتاب (تفسير فرات الكوفي)، (ص ٣٩٨-٣٩٩)، لمفسر الإمامية المعروف فرات بن إبراهيم الكوفي.

(٢) كتاب (سليم بن قيس)، (ص ١٤٦)، لكبير مؤرخيهم سليم بن قيس الهلالي.

(٣) كتاب (الكافي)، (١٨/٨)، لثقة الإمامية محمد بن يعقوب الكليني.

(٤) كتاب (دلائل الإمامة)، (ص ٢٣٦)، لعالم الإمامية محمد بن جرير الطبري.

٧- روى علامة الإمامية محمد باقر المجلسي: [١٦٤- إرشاد القلوب: ...

فلا يخرج إليهم؛ متشاعلاً بما أوصاه به رسول الله ﷺ وبأزواجه
وبتأليف القرآن^(١)]، وقال أيضاً: [وسياتي في كتاب القرآن أن أمير
المؤمنين عليه السلام جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ]^(٢).

٨- قال شيخ الإمامية الأعظم المفيد: [أَوْ لَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا أَلْحَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ

فِي هَذَا الْبَابِ قَالَ: «يَا عَمَّ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى إِلَيَّ وَأَوْصَانِي أَنْ لَا
أَجْرِدَ سَيْفًا بَعْدَهُ حَتَّى يَأْتِيَنِي النَّاسُ طَوْعًا، وَأَمْرِي بِجَمْعِ الْقُرْآنِ»^(٣).

٩- قال علامة الإمامية ابن طاووس الحلبي: [وأوحى الله إلى نبيه ﷺ لا

يبقى في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا يناجى علياً. فأمره أن
يؤلف القرآن من بعده]^(٤)، وقال أيضاً: [ذكر تأليف علي بن أبي طالب
القرآن، وأن النبي ﷺ عهد إليه عند وفاته ألا يرتدي بُرده إلا لجمعة
حتى يجمع القرآن، فجمعه]^(٥).

١٠- قال علامة الإمامية ابن شهر آشوب المازندراني: [وكان عليه السلام يكتب

الوحي والعهد، وكتب الملك أخص إليه لأنه قلبه ولسانه ويده، فلذلك

(١) كتاب (بحار الأنوار)، (٣٤٧/٣٠)، لعلامة الإمامية محمد باقر المجلسي.

(٢) المصدر السابق، (٢٠٥/٣١).

(٣) كتاب (الفصول المختارة)، (٢٥٠)، لشيخ الإمامية الأعظم المفيد.

(٤) كتاب (الأمان من الأخطار)، (ص ٦٩)، لعلامة الإمامية ابن طاووس الحلبي.

(٥) كتاب (سعد السعود)، (ص ٢٢٧-٢٢٨)، لعلامتهم ابن طاووس الحلبي.

أمره النبي ﷺ بجمع القرآن بعده^(١)، وقال أيضاً: [وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام: إنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه]^(٢).

١١- قال محدث الإمامية نعمة الله الجزائري: [وروي أن أمير المؤمنين

عليه السلام لما جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ شده بردائه وأتى به إلى المسجد إلى أبي بكر وأصحابه، وأخبرهم أن هذا القرآن كما أنزل، وأن النبي ﷺ أمره بجمعه، فقال الأعرابي: لا حاجة بنا إليه، عندنا مثله]^(٣).

١٢- قال علامة الإمامية علي خان المدني: [وروت الخاصة: إنه قال: يا

عم؛ إن لي برسول الله شغلاً عن ذلك. فلما ألح عليه قال: يا عم؛ إن رسول الله أوصى إليّ وأوصاني أن لا أجرد سيفاً «بعده حتى يأتيني الناس طوعاً»، وأمروني بجمع القرآن، والصمت حتى يجعل الله لي مخرجاً]^(٤).

١٣- قال محقق الإمامية ميرزا محمد حسن الآشتياني: [فنقول: إنه لا

خلاف بين علماء الشيعة في أنه كان لأمر المؤمنين - عليه وعلى أخيه الرسول الأمين وأولادهما المنتجبين ألف سلام وصلاة وتحية - قرآن

(١) كتاب (مناقب آل أبي طالب)، (٦٦/٢)، للمحقق ابن شهر آشوب المازندراني.

(٢) المصدر السابق، (٣٢٠/١).

(٣) كتاب (نور البراهين)، (٥٢٨/١)، لمحدث الإمامية نعمة الله الجزائري.

(٤) كتاب (الدرجات الرفيعة)، (ص ٨٤)، لعلامة الإمامية علي خان المدني.

مخصوص جمعه بعد وفاة رسول الله ﷺ [١].

١٤- قال خاتمة محدثي الإمامية الميرزا حسين النوري الطبرسي:

[السادس عشر: ظهور مصحف أمير المؤمنين عليه السلام الذي جمعه بعد وفاة رسول الله ﷺ] [٢].

١٥- قال علامة الإمامية الأصولي محمد عبد الكريم التبريزي: [أمّا

المقام الأوّل: فهو أنّ جامع القرآن المجيد بعد وفاة الرسول جماعه الأوّل هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رُوحِي له الفداء.. ويدلّ على هذا المطلب الأخبار المتواترة بالمعنى] [٣].

١٦- قال محقق الإمامية علي بن موسى التبريزي: [كما ورد في الأخبار:

أنه عليه السلام جمع القرآن بعد وفاة النبي.. مع أن ذلك القرآن مما جمعه عليه السلام بعد وفاة النبي] [٤].

١٧- قال علامة الإمامية ومحققهم عباس القمي: [ظهور مصحف أمير

المؤمنين عليه السلام الذي دوّنه بعد وفاة النبي عليه السلام من دون تغيير وتبديل،

(١) كتاب (بحر الفوائد في شرح الفرائد)، (٢٢/٢)، لمحقق الإمامية محمد حسن الأشثياني.

(٢) كتاب (النجم الثاقب)، (٢٩٢/١)، لخاتمة محدثي الإمامية الميرزا حسين النوري الطبرسي.

(٣) كتاب (مصباح الوسائل في مطالب الرسائل)، (ص ٨١)، لعلامة الإمامية الأصولي محمد عبد الكريم التبريزي.

(٤) كتاب (مرآة الكتب)، (ص ٣٢)، لمحقق الإمامية علي بن موسى التبريزي.

وفيه كلّ ما نزل على رسول الله ﷺ على سبيل الإعجاز، إذ بعدما أكمله الإمام عليه السلام عرضه على الصحابة فأبوا أن يقبلوه فأخفاه، فالمصحف باقٍ على حاله حتى يظهره القائم عليه السلام، ويأمر الناس بقراءته وحفظه، وهذا الأمر من التكليف الشاقة عليهم لاختلاف ترتيبه مع المصحف الموجود الذي أنسوا به^(١).

١٨- أورد محقق الإمامية وعلامتهم آغا بزرك الطهراني عدة تصريحات

تثبت ذلك، في رسالته (النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف)، منها:

أ) قال في (ص ٩٢١): [وبعد ارتحاله وفراغ أمير المؤمنين عليه السلام من تجهيزه ودفنه اشتغل حسب وصيته بجمع القرآن وتدوينه.. وكان ذلك عقيب وفاة النبي ﷺ باتفاق الروايات من الخاصة والعامة.. فهذا أول جمع لآيات القرآن الشريف، والجامع هو أمير المؤمنين عليه السلام، جمعها بالمباشرة عقيب موت النبي ﷺ].

ب) قال في (٩١٩): [فإن الأخبار المستفيضة من العامة والخاصة مصرّحة بأن جمع أمير المؤمنين عليه السلام وتدوينه للقرآن؛ إنما كان بعد رسول الله ﷺ وعقيب وفاته، وبعد الفراغ من تجهيزه].

ج) قال في (ص ٩٢٨): [قلت: نعم لم يكن عثمان جامعاً للقرآن جمع

(١) كتاب (منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل)، (٧١٤/٢)، لعلامة الإمامية ومحققهم عباس القمي.

تدوين وكتابة في المصحف بالمباشرة كما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام عقيب موت النبي ﷺ.

(د) قال في (ص ٩٣٥): [ومن أن أول من جمعه على تنزيهه وألفه بالمباشرة عقيب وفاة النبي ﷺ كان أمير المؤمنين عليه السلام].

(هـ) قال في (ص ٩٣٦): [فأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام وصيته، وما تردى هو عليه السلام عقيب وفاة النبي ﷺ حتى جمع القرآن].

(و) قال في (ص ٩٤٦): [فبادر إلى إنفاذ وصيته، وما ارتدى عقيب وفاته حتى جمعه وألفه بحروفه وكلماته وحدود سوره وآياته تاماً كاملاً].

(ز) قال في (ص ٩١٦): [وبعد اتفاق فرق المسلمين على أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يكتب الوحي، وقد جمع القرآن عقيب وفاة النبي ﷺ كما يأتي].

١٩- قال محقق الإمامية الشيخ حسن (حسن زاده) الآملي: [وقال هؤلاء العظام من العلماء: إن القراءة المتداولة الآن قراءته عليه السلام، وأنه أول من جمع القرآن بعد النبي ﷺ]^(١).

٢٠- قال علامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي: [بعدما ارتحل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى جلس علي عليه السلام - الذي كان بنص من النبي

(١) كتاب (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)، (٢٦٧/١٦)، لمحقق الإمامية الشيخ حسن (حسن زاده) الآملي.

أعلم الناس بالقرآن- في بيته حتى جمع القرآن في مصحف على ترتيب النزول، ولم يمض ستة أشهر من وفاة الرسول إلا كان علي قد فرغ من عمل الجمع وحمله للناس على بعير^(١).

٢١- قال مرجع الإمامية حسين البروجردي: [وإنما المقصود في المقام: أنه لما عمّت البليّة على أمة خير البريّة، وكان ما كان ممّا لست أذكره، جلس مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في بيته مشغلاً بجمع القرآن وتأليفه بوصيّة النبي صلى الله عليه وآله، فلما جمعه كما أنزل ولم يكن يعلم ذلك غيره، أتى به إلى الناس فقال لهم: هذا كتاب الله [كما] أنزل، فقال بعضهم: لا حاجة لنا إليك ولا إلى قرآنك]^(٢).

٢٢- قال مرجع الإمامية الخميني: [ولعل القرآن الذي جمعه، وأراد تبليغه على الناس بعد رسول الله، هو القرآن الكريم مع جميع الخصوصيات الدخيلة في فهمه المضبوطة عنده بتعليم رسول الله]^(٣).

٢٣- قال المرجع ناصر مكارم الشيرازي: [وفي الجواب نقول: ما روي بشأن جمع القرآن على يد الإمام علي عليه السلام بعد عصر الرسول، لم يكن القرآن وحده، بل مجموعة تتضمن القرآن وتفسيره وأسباب نزول الآيات، وما شابه ذلك مما يحتاجه الفرد لفهم كلام الله العزيز]^(٤).

(١) كتاب (القرآن في الإسلام)، (ص ١٣٤-١٣٥)، لعلامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي.

(٢) كتاب (تفسير الصراط المستقيم)، (٥٣٢/٢)، للمرجع حسين البروجردي.

(٣) كتاب (الرسائل)، (٢٦/٢)، لمرجع الإمامية الخميني.

(٤) كتاب (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل)، (٢٣/١-٢٤)، للمرجع ناصر مكارم الشيرازي.

٢٤- قال المرجع محمد الفاضل اللنكراني: [نعم، جُمعت عند النبي ﷺ

نسخة متفرقة في الصحف والحرير والقراطيس، ورثها علي عليه السلام، ولما جمعها بعده بأمره ووصيته وألفه كما أنزل الله تعالى...]^(١).

٢٥- قال علامة الإمامية مصطفى الخميني: [وقد علمت أن مصحف

علي عليه السلام كان ذا أجزاء سبعة حسب ما ضبطوه ورووه، وقالوا في حقه: إنه جلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن]^(٢).

٢٦- قال محقق الإمامية علي البهبهاني: [فإن شواهد مخالفة أهل البيت

عليهم السلام مع المتصدين لأمر الخلافة واضحة لائحة.. ومنها: هجر القرآن الذي ألفه وجمعه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بحيث لا يطلع عليه أحد من المسلمين إلا أهل البيت عليهم السلام، مع أنه عليه السلام أول من جمعه بأمر رسول الله ﷺ ووصيته، وأعلم الأمة باتفاقهم، وأحد الثقلين الذي لا يفارق القرآن ولا يفارقه، فردّهم القرآن الذي ألفه بأمر رسول الله ﷺ كما أنزل عليه أمين الوحي جبرائيل لا يكون إلا عن مخالفتهم معه عليه السلام]^(٣).

٢٧- نقل الشيخ علي الفاني الأصفهاني عن علامتهم المجلسي الأول-

محمد تقي - قوله: [وقال العلامة التقي المجلسي الأول في شرحه-

(١) كتاب (مدخل التفسير)، (ص٢٦٤)، للمرجع محمد الفاضل اللنكراني.

(٢) كتاب (تفسير القرآن الكريم)، (٢/٢٥٩)، لعلامة الإمامية مصطفى الخميني.

(٣) كتاب (مصباح الهداية في إثبات الولاية)، (ص١٠٢-١٠٣)، لمحقق الإمامية علي البهبهاني.

الفارسي- على (من لا يحضره الفقيه) في باب (ما يسجد عليه وما لا يسجد عليه).. وتواترت الأحاديث على أن علياً عليه السلام جمع القرآن بعد النبي صلى الله عليه وآله [١].

٢٨- قال عالم الإمامية حسن الصدر: [وأول مصحف جمع فيه القرآن على ترتيب النزول بعد موت النبي صلى الله عليه وآله هو مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام، والروايات في ذلك من طريق أهل البيت متواترة] [٢].

٢٩- قال محقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي: [وقد أمر صلى الله عليه وآله علياً أمير المؤمنين عليه السلام بأن يأخذه ويجمعه، حسبما سيأتي إن شاء الله تعالى] [٣].

٣٠- قال الشيخ مير محمدي رزندي: [ففي كتاب سليم بن قيس عن سلمان رضي الله عنه: أن علياً عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه، وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع- إلى أن قال:- فجمعه في ثوب واحد وختمه] [٤].

٣١- قال الشيخ هاشم معروف الحسني: [والثابت من طريق أهل البيت

(١) كتاب (آراء حول القرآن)، (ص٩٥-٩٦)، للشيخ علي الفاني الاصفهاني.

(٢) كتاب (الشيعة وفنون الإسلام)، (ص٦١-٦٢)، لعالم الإمامية السيد حسن الصدر.

(٣) كتاب (حقائق هامة حول القرآن الكريم)، (ص٨١)، لمحقق الإمامية جعفر مرتضى العاملي.

(٤) كتاب (بحوث في تاريخ القرآن وعلومه)، (ص١٢٤)، للشيخ مير محمدي رزندي.

وشيعتهم، وبعض المحدثين من أهل السنة، أن علياً عليه السلام قد جمع القرآن في كتاب واحد بخط يده، قبل هذا التاريخ بما يزيد عن خمسة عشر عاماً، وذلك بعد فراغه من دفن الرسول، وانصرافه عن شؤون الخلافة^(١)، وقال أيضاً: [فأول ما قام به أن جمع القرآن الكريم وفسر غوامضه وبيّن مجملاته وأوضح المتشابه منه. وكان في أيام الرسول يُكتب في الألواح والرقاع، بواسطة كُتّاب الوحي]^(٢).

٣٢- قال عالم الإمامية علي الميلاني: [ثم إنه عليه السلام رتب القرآن الكريم ودوّنه بعيد وفاة النبي صلى الله عليه وآله من القراطيس التي كان مكتوباً عليها.. وهذا من الأمور المسلمة تاريخياً عند جميع المسلمين ومن جلائل فضائل سيّدنا أمير المؤمنين]^(٣).

٣٣- قال الشيخ علي الكوراني: [أما بعد وفاته صلى الله عليه وآله وأحداث السقيفة وبيعة أبي بكر، فقد جاءهم علي عليه السلام بنسخة القرآن بخط يده حسب أمر النبي صلى الله عليه وآله، فرفضوا اعتمادها]^(٤).
وقال أيضاً: [والنسخة التي كتبها بأمر النبي صلى الله عليه وآله وعرضها عليهم فلم

(١) كتاب (تاريخ الفقه الجعفري)، (ص ١٢٢)، للشيخ هاشم معروف الحسني.

(٢) المصدر السابق، (١١٦).

(٣) كتاب (التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف)، (ص ٢٧٨)، لعالم الإمامية علي الميلاني.

(٤) كتاب (تدوين القرآن)، (ص ١٨١)، للشيخ علي الكوراني، وكرر نفس الكلام في كتابه (ألف سؤال وإشكال)، (٢٥٦/١).

يقبلوها، فجمعها وقال لهم: (أما والله؛ ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه!)^(١).

٣٤- وأخيراً: قال الشيخ عبد الزهراء الخطيب: [السابع: وردت روايات

كثيرة في اشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بجمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ودفنه]^(٢).

(١) كتاب (مكتبة الطالب (٢)/قرآن علي(ع))، (ص ٩٥)، لشيخ الإمامية علي الكوراني.

(٢) كتاب (الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام)، (ص ٥١٦)، لشيخهم عبد الزهراء مهدي.

ملحق رقم (٢):

نقل اتفاق مرويات الإمامية وتقريرات علمائهم على ثبوت قضية رفض الصحابة للمصحف العلوي

أ- الروايات:

١- ما رواه ثقة الإمامية محمد بن يعقوب الكليني: [فقالوا: هو ذا عندنا

مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه]^(١).

٢- ما رواه سليم بن قيس: [فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القرآن عما

تدعوننا إليه]^(٢).

٣- روى أحمد بن أبي طالب الطبرسي عدة روايات في كتابه

(الاحتجاج)، منها:

(أ) روى في (١/١٠٧): [فقالوا: لا حاجة لنا به عندنا مثله].

(ب) روى في (١/٣٨٣): [قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما

عندنا].

(ج) روى في (١/٢٢٨): [فوثب عمر وقال: يا علي، اردده فلا حاجة لنا فيه.

فأخذه علي عليه السلام وانصرف].

(١) كتاب (الكافي)، (٢/٦٣٣)، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني.

(٢) كتاب (سليم بن قيس)، (ص١٤٧)، لسليم بن قيس الهلالي الكوفي.

٤- روى ابن شهر آشوب المازندراني: [فقام إليه الثاني فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما]^(١).

٥- روى أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي: [فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك]^(٢).

ب- أقوال العلماء:

١- قرر هذه العقيدة رئيس محدثي الإمامية ابن بابويه القمي - الملقب بالصدوق - قائلاً: [كما كان أمير المؤمنين عليه السلام جمعه، فلما جاءهم به قال: (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف). فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون)]^(٣).

٢- قال علامة الإمامية الفيض الكاشاني: [ويؤيد الأول قول أمير المؤمنين عليه السلام حين جمع القرآن وطلبوا منه أن يخرجهم بعدما حرفوا ما عندهم منه، فقال: (إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء

(١) كتاب (مناقب آل أبي طالب)، (٣٢٠/١)، لابن شهر آشوب المازندراني.

(٢) كتاب (إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب)، (ص١٤٦)، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي.

(٣) كتاب (الاعتقادات في دين الإمامية)، (ص٨٦)، لرئيس محدثي الإمامية ابن بابويه القمي.

من ولدي، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري
به السنة^(١).

٣- قال علامة الإمامية محمد باقر المجلسي: [وجمع أمير المؤمنين عليه السلام
كما أنزل بعد الرسول ﷺ وأخرج إلى الصحابة المنافقين فلم يقبلوا منه،
وهم قصدوا لجمعه في زمن عمر وعثمان]^(٢).

٤- قال محدث الإمامية نعمة الله الجزائري: [ولما مضى رسول الله ﷺ إلى
لقاء حبيبه وتفرقت الأهواء بعده، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كما
أنزل وشده بردائه وأتى به إلى المسجد وفيه الأعرابيان وأعيان
الصحابة، فقال لهم: هذا كتاب ربكم كما أنزل، فقال له الأعرابي
الجلف: ليس لنا حاجة في هذا]^(٣)، وقال أيضاً: [وروي أن أمير
المؤمنين عليه السلام لما جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ شده بردائه وأتى به
إلى المسجد إلى أبي بكر وأصحابه، وأخبرهم أن هذا القرآن كما أنزل،
وأن النبي ﷺ أمره بجمعه، فقال الأعرابي: لا حاجة بنا إليه عندنا
مثله]^(٤).

(١) كتاب (التفسير الأصفى)، (١٢٦٠/٢)، لعلامة الإمامية الفيض الكاشاني.

(٢) كتاب (مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول)، (٣٢١/٢)، لعلامة الإمامية محمد باقر
المجلسي.

(٣) كتاب (منبع الحياة)، (ص ٦٩)، لمحدث الإمامية نعمة الله الجزائري.

(٤) كتاب (نور البراهين)، (٥٢٨/١)، لمحدث الإمامية نعمة الله الجزائري.

٥- أقرّ بهذه العقيدة علامة الإمامية محمد صالح المازندراني في كتابه

(شرح أصول الكافي)، وذلك في عدة أقوال، منها:

أ) قال في (٢٣٦/١١): [إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة) في مسجدها على رؤوس الأشهاد كما سيصرح به (حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه)، وجاء به للصحابة فلم يقبلوه لاشتماله على ما ينافي مذهبهم صريحاً وهو عند صاحب العلية].

ب) قال في (٨٣/١١): [وكان هذا المصحف المدفوع إليه هو الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه وقال: (هذا هو القرآن الذي أنزله سبحانه). وردّه قومه ولم يقبلوه، وهو الموجود عند المعصوم ومن ذريته كما دل عليه الأخبار].

٦- قال شيخ الإمامية الأعظم مرتضى الأنصاري: [ولذا أعرضوا عن

مصحف أمير المؤمنين عليه السلام لما عرضه عليهم، فأخفاه لولده القائم عليهم السلام وعجل الله فرجه] ^(١).

٧- قال محدث الإمامية علامتهم حسين النوري الطبرسي: [السادس

عشر: ظهور مصحف أمير المؤمنين عليه السلام الذي جمعه بعد وفاة رسول صلى الله عليه وسلم بلا تغيير ولا تبديل، وما كان فيه منزلاً عليه على سبيل الإعجاز،

(١) كتاب (الصلاة)، (ص١١٩)، لشيخ الإمامية الأعظم مرتضى الأنصاري.

وقد عرضه بعد جمعه على الصحابة فأعرضوا عنه، فأخفاه بعد ذلك^(١).

٨- قال علامة الإمامية ومحققهم ميرزا محمد حسن الأشثياني: [فنقول

إنه لا خلاف بين علماء الشيعة في أنه كان لأمير المؤمنين - عليه وعلى أخيه الرسول الأمين وأولادهما المنتجبين ألف سلام وصلاة وتحية - قرآن مخصوص جمعه بعد وفاة رسول الله ﷺ وقد عرضه على الناس والمنحرفين وأعرضوا عنه قائلين إنه لا حاجة لنا فيه، فحجبه عنهم وأودعه ولده عليه السلام، يتوارثه إمام عن إمام كسائر خصائص الإمامة والرسالة، وهو الآن عند الحجة وإمام العصر عجل الله فرجه، يظهر للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته. وقد نطقت به الأخبار المستفيضة بل المتواترة معني^(٢).

٩- قال علامة الإمامية محمد تقي النقوي القاييني الخراساني: [إنّ

القرآن الذي جمعه علي بن أبي طالب لم يقبلوه عناداً له وعداوة لآل الرسول]^(٣).

١٠- قال الشيخ عباس (نجل الشيخ حسن صاحب كتاب أنوار الفقاهة):

(١) كتاب (النجم الثاقب)، (٢٩٢/١)، لخاتمة محدثي الإمامية الميرزا حسين النوري الطبرسي.

(٢) كتاب (بحر الفوائد في شرح الفوائد)، (٢٢/٢)، لعلامة الإمامية ومحققهم ميرزا محمد حسن الأشثياني.

(٣) كتاب (مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة)، (٣٨٢/٢)، لعلامة الإمامية محمد تقي النقوي القاييني الخراساني.

[ويمكن أن يكون المراد بالقرآن هنا القرآن الذي جمعه الأمير عليه السلام، ولم يقبله الثاني، وقال إن فيه ثلب جملة من رؤساء المهاجرين والأنصار ونحن ليس لنا حاجة بهذا القرآن. وفي بعض الأخبار إن فيه ذم سبعين واحد باسمه من المنافقين. ثم دعا زيد بن ثابت وقال له: ائتني بقرآن لا يشمل على ذم أحد، فاستمهل زيد وأتى بقرآن له]^(١).

١١- نقل الشيخ علي الفاني الأصفهاني عن علامة الإمامية المجلسي

الأول - محمد تقي - قوله: [وقال العلامة التقي المجلسي الأول في شرحه - الفارسي - على (من لا يحضره الفقيه) في باب (ما يسجد عليه وما لا يسجد عليه).. وتواترت الأحاديث على أن علياً عليه السلام جمع القرآن بعد النبي صلى الله عليه وآله وعرضه على الصحابة وقال: هذا قرآن أنزله الله على الترتيب الذي نزله، فقال المنافقون: لا حاجة لنا إلى قرآنك نحن نجمع القرآن]^(٢).

١٢- قال الشيخ محمد الصادقي: [وما مصحف الإمام علي عليه السلام الذي

جمعه بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا نفس هذا القرآن في متنه، وإنما رفضوه للتفسيرات والتأويلات التي أوردها عن النبي صلى الله عليه وآله في هوامشه، مما فضحت جموع المنافقين، ولذلك رفضوه]^(٣).

(١) كتاب (رسالة في الإمامة)، (ص ٨٩)، للشيخ عباس (نجل الشيخ حسن صاحب كتاب أنوار الفقاهة).

(٢) كتاب (آراء حول القرآن)، (ص ٩٥-٩٦)، للشيخ علي الفاني الأصفهاني.

(٣) كتاب (الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة)، (٢٨٣/٢٩)، للشيخ محمد الصادقي.

١٣- قال علامة الإمامية ومحققهم علي بن موسى التبريزي: [كما ورد في الأخبار أنه عليه السلام جمع القرآن بعد وفاة النبي وأتاه إلى القوم فلم يقبلوه، فبقي مكنوناً مخزوناً حتى يظهره القائم عليه السلام] (١).

١٤- قال علامة الإمامية محمد التبريزي: [نعم جمعت عند النبي صلى الله عليه وآله نسخة متفرقة في الصحف والحريير والقراطيس ورتبها علي عليه السلام وألف القرآن كما نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، ثم عرضه على الأصحاب فأعرضوا عنه، كما سيأتي الإشارة إليه ويشهد بذلك كله ملاحظة الآثار والأخبار.. وصار ما جمعه، بعدما عرضه على الجبت والطاغوت وأتباعهما، من ذخائر الإمامة. ويدل على هذا المطلب الأخبار المتواترة بالمعنى] (٢).

١٥- قال علامة الإمامية ومحققهم عباس القمي: [ظهور مصحف أمير المؤمنين عليه السلام الذي دونه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله من دون تغيير وتبديل، وفيه كل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله على سبيل الإعجاز، إذ بعد ما أكمله الإمام عليه السلام عرضه على الصحابة فأبوا أن يقبلوه فأخفاه، فالمصحف باقٍ على حاله حتى يظهره القائم عليه السلام، ويأمر الناس بقراءته وحفظه، وهذا الأمر من التكاليف الشاقة عليهم لاختلاف

(١) كتاب (مرآة الكتب)، (ص ٣٢)، لعلامة الإمامية ومحققهم علي بن موسى التبريزي.

(٢) كتاب (مصباح الوسائل في مطالب الرسائل)، (ص ٨٠-٨١)، لعلامة الإمامية محمد التبريزي.

ترتيبه مع المصحف الموجود الذي أنسوا به^(١).

١٦- قررهذه العقيدة علامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي في عدة

أقوال، منها:

(أ) قال: [والإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالرغم من أنه كان أول من جمع القرآن على ترتيب النزول، وردّوا جمعه، ولم يشركوه في الجمع الأول والثاني]^(٢).

(ب) قال: [والنبي صلى الله عليه وآله قد صرّح معلناً أن علياً أعرف الناس بالعلوم الإسلامية، والمفاهيم القرآنية، ولم يسمحوا له بالمشاركة في جمع القرآن (وهم على علمٍ من أن علياً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله كان جليس داره يجمع القرآن)، ولم يذكر اسمه في أنديةهم واجتماعاتهم]^(٣).

(ج) قال: [الوجه الثالث ما روته العامة والخاصة: إن علياً عليه السلام اعتزل الناس بعد رحلة النبي صلى الله عليه وآله ولم يتردد إلا للصلاة حتى جمع القرآن، ثم حمله إلى الناس وأعلمهم أنه القرآن الذي أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وآله وقد جمعه، فردوه واستغنوا عنه بما جمعه لهم زيد بن ثابت.. ولو كان كذلك لعارضهم بالاحتجاج ودافع فيه ولم يقنع بمجرد إعراضهم عما جمعه

(١) كتاب (منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل)، (٧١٤/٢)، لعلامة الإمامية ومحققهم عباس القمي.

(٢) كتاب (القرآن في الإسلام)، (١٣٧)، لعلامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي.

(٣) كتاب (الشيعة في الإسلام)، (ص٣٤)، لعلامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي.

واستغنائهم عنه..^(١).

١٧- ذكر عالم الإمامية علي أكبر سفاريني في كتابه (دروس تمهيدية

في القواعد التفسيرية) عدة أقوال، منها:

أ) قال في (٢/٢٠٧): [نتعرض هاهنا إلى عمدة نصوص المقام. من هذه

النصوص ما دلّ على أن الاختلاف في القراءات نشأ من رد المصحف

الذي جمعه أمير المؤمنين الامتناع عن قبوله].

ب) قال في (٢/٢٠٨): [ويُفهم من هذه الصحيحة أن اختلاف القراءات إنما

نشأ من لجاج هؤلاء المعاندين المنكرين وامتناعهم من قبول مصحف

أمير المؤمنين].

ج) قال في (٢/١١٧): [فقد جمع القرآن ورتبه وأتى به القوم، فلم يقبلوا

منه].

١٨- ذكر عالم الإمامية محمد هادي الطهراني النجفي عدة أقوال في

كتابه (محجة العلماء)، منها:

أ) قال في (١/٤٧٢-٤٧٣): [فيحتمل أن يكون مصحف أمير المؤمنين عليه السلام

مشتملاً على جميع الأحرف، فلم يقبلوه وردوه؛ لأنه كان منافياً

لمرامهم].

(١) كتاب (الميزان في تفسير القرآن)، (١٢/١٠٩-١١٦)، لعلامة الإمامية محمد حسين

ب) قال في (٣٨٧/١): [نعم لو اجتمعت الإنس والجن على أن يظفروا على ما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام وعرضه عليهم، فأعرضوا عنه ما استطاعوا].

ج) قال في (٥٨٠/١): [إعراضهم عما جمعه عيبة علم الله وموضع سره].

د) (٥٨١/١): [أنهم إنما فعلوا ذلك لترك قبول ما جمعه عيبة علم الله].

١٩- قال مرجع الإمامية حسين البروجردي: [وإنّما المقصود في المقام: أنه لما عمّت البليّة على أمة خير البريّة، وكان ما كان ممّا لست أذكره، جلس مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في بيته مشغلاً بجمع القرآن وتأليفه بوصيّة النبي صلى الله عليه وآله، فلما جمعه كما أنزل ولم يكن يعلم ذلك غيره أتى به إلى الناس فقال لهم: هذا كتاب الله [كما] أنزل، فقال بعضهم: لا حاجة لنا إليك ولا إلى قرآنك^(١)].

٢٠- قال مرجع الإمامية الخميني: [وأما ما ذكره أمير المؤمنين في نهج البلاغة من قوله: أتى جمعت القرآن مع جميع تأويلاته وتنزيلاته، فأبوا أن يقبلوه منّي...]^(٢)].

٢١- ذكر مرجع الإمامية جعفر السبحاني عدة أقوال في ذلك، منها:

أ) قال: [ثانياً: من قال بأنّ عليّاً عليه السلام لم يُخرج القرآن الذي أملاه عليه

(١) كتاب (تفسير الصراط المستقيم)، (٥٣٢/٢)، للمرجع حسين البروجردي.

(٢) كتاب (تنقيح الأصول)، (١٣٢/٣)، تقرير بحث مرجع الإمامية الخميني للاشتاردي.

رسول الله ﷺ خوفاً من ارتداد الناس؟ إنّ الشيعة يقولون عكس ذلك تماماً، وأنّ علياً عليه السلام جمع قرآنه ورتبه وفقاً لنزول آياته ثم عرضه على القوم فرفضوه، وقالوا: «ما عندك عندنا» فاضطرّ لإبقائه محفوظاً عنده^(١).

(ب) قال: [وحقيقة الأمر أنه لو وجد هذا المصحف بين أيدي المسلمين لانتفعوا به - كما مرّ نقله عن الكلبي وغيره - غير أن التعصب حال بين المسلمين وبين مصحفه عليه السلام]^(٢).

(ج) قال: [إن من هوان الدنيا على الله أن يشتغل علي عليه السلام بغرس النخل والحرثاء وسقي البساتين، ويكف شاب كان عمره عند هجرة النبي ﷺ أحد عشر عاماً، بمهمة جمع القرآن الكريم!! كل ذلك يدل أن وراء هذا المخطط هدفاً ما]^(٣).

٢٢- قال مرجع الإمامية شهاب الدين الحسيني المرعشي: [وحيث كان مجموع علي عليه السلام مشتملاً على التأويلات وكل ما نزل، وكانت على خلاف مسلك الطواغيت، لم يقبلوه]^(٤).

(١) كتاب (الأجوبة الهادية إلى سواء السبيل)، (ص ١٠٢)، (جواب السؤال رقم (٣٠))، للمرجع جعفر السبحاني.

(٢) كتاب (رسائل ومقالات)، (٣٣٠/٨)، للمرجع جعفر السبحاني.

(٣) المصدر السابق، (٣٢٦/٨).

(٤) كتاب (القول الفاصل في الرد على مدعي التحريف)، (ص ٢٦)، للمرجع شهاب الدين الحسيني المرعشي.

٢٣- قال عالم الإمامية محمد كريم خان الكرمانى: [وأمر المؤمنين عليه السلام إلى على نفسه أن لا يرتدي حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ولم يرتد إلا للصلاة حتى جمع القرآن، فأتاهم به فلم يقبلوه ولم يلتفتوا إلى جمعه]^(١).

٢٤- قال مرجع الإمامية محمد الفاضل اللنكراني: [نعم؛ جمعت عند النبي ﷺ متفرقة في الصحف والحريير والقراطيس، ورثها علي عليه السلام، ولما جمعها بعده بأمره ووصيته وألفه كما أنزل الله تعالى، ثم عرضها عليهم، فأعرضوا عنها وعا جاء به لدواعٍ كانت ملازمة لدعوى الخلافة وطلب الرئاسة]^(٢)، وقال أيضاً: [أنه لم يكن مرتباً، وإنما ألفه ورتبه أمير المؤمنين عليه السلام، وقد هجروا مصحفه]^(٣).

٢٥- أثبت شيخ الإمامية علي الكوراني هذه القضية بعدة أقوال، منها:

(أ) قال: [أما بعد وفاته ﷺ وأحداث السقيفة وبيعة أبي بكر، فقد جاءهم علي عليه السلام بنسخة القرآن بخط يده حسب أمر النبي ﷺ، فرفضوا اعتمادها]^(٤).

(١) كتاب (تقويم اللسان في قراءة القرآن)، (ص٦)، للشيخ الحاج محمد كريم خان الكرمانى.

(٢) كتاب (مدخل التفسير)، (ص٢٦٤)، المرجع محمد الفاضل اللنكراني.

(٣) المصدر السابق، (٢٩٢).

(٤) كتاب (تدوين القرآن)، (ص١٨١)، لشيخهم علي الكوراني، وكرر نفس الكلام في كتابه

ب) قال: [ففي الواقع لم تكن توجد مشكلة اسمها مشكلة جمع القرآن، بل الدولة افتعلتها! (والدولة هنا تعني عمر) الذي لم يقبل نسخة القرآن التي جاء بها علي عليه السلام لتكون النسخة الرسمية للمسلمين]^(١).

ج) قال: [ومع ذلك؛ فقد قام علي عليه السلام بواجبه نحو الأمة وقدم لهم نسخة القرآن بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وخط علي، ولكنهم رأوا (المصلحة) في عدم جعلها نسخة القرآن الرسمية]^(٢).

د) قال: [والنسخة التي كتبها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وعرضها عليهم فلم يقبلوها، فجمعها وقال لهم: (أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه)!]^(٣).

٢٦- أثبت عالم الإمامية علي الميلاني هذه القضية في عدة أقوال، منها:

أ) قال: [صحيح أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن، وقد أشرت إلى هذا من قبل، فالإمام جاء بالقرآن إليهم، فرفضوه، وهذا أيضاً موجود، كان لعلي قرآن، هذا موجود والكل يذكره، علي جمع القرآن الكل يذكره]^(٤).

(ألف سؤال وإشكال)، (٢٥٦/١).

(١) كتاب (ألف سؤال وإشكال)، (٢٤٣/١)، لشيخ الإمامية علي الكوراني.

(٢) كتاب (تدوين القرآن)، (ص٢٥٦)، لشيخ الإمامية علي الكوراني.

(٣) كتاب (مكتبة الطالب (٢)/قرآن علي(ع))، (ص٩٥)، لشيخ الإمامية علي الكوراني.

(٤) كتاب (محاضرات في الاعتقادات)، (٦٠٧/٢)، لعالم الإمامية علي الميلاني.

ب) قال: ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَتَّبَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَدَوَّنَهُ بَعِيدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْقِرَاطِيسِ الَّتِي كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا، فَكَانَ لَهُ مَصْحَفٌ تَامٌّ مَرْتَّبٌ يَخْتَصُّ بِهِ كَمَا لَعَدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الْأَيَّامِ اللاحقة، وهذا من الأمور المسلمة تاريخياً عند جميع المسلمين ومن جلائل فضائل سيدنا أمير المؤمنين.. فلماذا لم يستفيدوا منه؟! ولعلّ إعراض القوم عن مصحف علي هو السبب في قدح ابن حجر العسقلاني ومن تبعه كالألوسي في الخبر الحاكي له..^(١).

ج) نقل عن علامة الإمامية محسن الأعرجي الكاظمي قوله: ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَدُّوا مَصْحَفَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّأْوِيلِ وَالتفسير»^(٢).

٢٧- قرر عالم الإمامية محمد الحسين الحسيني الطهراني هذه الحقيقة في عدة أقوال، منها:

أ) قال: أما روايات الخاصة؛ فقد جاء فيها أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ حمل القرآن على بعير وجاء به إلى المسجد فقال: هذا هو قرآنكم! فقالوا له: لا حاجة لنا بقرآنك! ولم يلتفتوا إليه، فعطف الإمام زمام بعيره وعاد إلى المنزل وقال: أما إنكم لن ترونه إلى يوم القيامة!^(٣).

(١) كتاب (التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف)، (ص ٢٧٨) تحت عنوان (إعراض القوم عن علي في جمع القرآن)، لعالم الإمامية علي الميلاني.

(٢) المصدر السابق، (ص ٢٦)، لعالم الإمامية علي الميلاني.

(٣) كتاب (نور ملكوت القرآن)، (٣٤٥/٤)، لعالم الإمامية محمد الحسين الحسيني الطهراني.

ب) قال: [أقول: وكذلك لا يتنافى مع ما رواه الشيعة والعامّة من أن أمير المؤمنين عليه السلام عرض مصحفه عليهم فلم يقبلوا به]^(١).

ج) قال: [ولم يضع رداءه على كتفه، ولازم بيته ستة أشهر، ورثب القرآن حسب نزوله، وبين جميع ما يتعلق به، ثم لقه في عبادة ووضعه على بعير، وأتى به إلى المسجد، وقال للحاضرين فيه: هذا كتاب الله، وأنا صاحب الولاية، وهذا الثقلان ثقلا رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. فقال عمر لا حاجة بنا إليك وعندنا كتاب الله فلا حاجة لنا لكتابك. فأدار الإمام عليه السلام راحلته نحو منزله وهو يقرأ هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقال: أما إنكم لن ترون هذا الكتاب أبداً.. حتى صار عند الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وها هو الآن لديه حتى يظهر إن شاء الله تعالى، فيظهره عندئذٍ ويُرِيَهُ الناس]^(٢).

٢٨- أثبت علامة الإمامية ومحققهم محمد هادي معرفة هذه القضية

(١) المصدر السابق، (٤/٣٤٣).

(٢) كتاب (معرفة الإمام)، (٦٤-٦٣/١٤)، لعالم الإمامية محمد الحسين الحسيني الطهراني.

بعده أقوال، منها:

أ) قال: [كان ذاك الرفض القاسي لمصحف علي عليه السلام يستدعي في القيام بمهمة جمع القرآن مهما كلف الأمر، بعد أن أحسَّ الناس بضرورة جمع القرآن في مكان]^(١).

ب) قال: [كان أمير المؤمنين عليه السلام أول من أبدى فكرة جمع القرآن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة، وإن كان جمعه هو رُفُضاً]^(٢).

٢٩- قال مرجع الإمامية محمد الحسيني الشيرازي: [أما مسألة قرآن علي عليه السلام الذي جاء به فلم يقبلوه؛ فإنما يُراد ما جمعه عليه السلام من التفسير والتأويل، كما ذكر ذلك أمير المؤمنين علي عليه السلام بنفسه في رواية رُويت عنه]^(٣).

٣٠- قال الشيخ باقر شريف القرشي: [وقبل أن أطوي الصفحات الأخيرة من هذا الكتاب أعرض إلى أن بعض الأخبار دلت على أن للإمام أمير المؤمنين عليه السلام مصحفاً غير المصحف الموجود، وقد جاء به إلى الصحابة فلم يقبلوا منه، وهذا نص حديثه عليه السلام]^(٤).

٣١- أثبت محقق الإمامية مرتضى العسكري هذه القضية في عدة

(١) كتاب (تلخيص التمهيد)، (١٥٦/١)، لمحقق الإمامية محمد هادي معرفة.

(٢) كتاب (التمهيد في علوم القرآن)، (٢٣٩/٢)، لمحقق الإمامية محمد هادي معرفة.

(٣) كتاب (متى جُمِعَ القرآن)، (ص١٦)، للمرجع محمد الحسيني الشيرازي.

(٤) كتاب (في رحاب الشيعة)، (٦٣)، للشيخ باقر شريف القرشي.

أقوال، منها:

أ) قال محقق الإمامية مرتضى العسكري: [وكان مصحف الإمام عليّ قد أُخفي بعد أن لم يقبلوه بُعيد وفاة الرسول ﷺ] (١).

ب) قال: [ولما توفي الرسول ﷺ بادر الإمام عليّ عليه السلام إلى تدوين القرآن في كتاب واحد، كما أن عدداً من الصحابة غير الإمام أيضاً مثل ابن مسعود كانت لديهم نسخة من القرآن مدونة، لكن الخليفة أبا بكر لم يقتن تلك النسخ، بل أمر جمعاً من الصحابة بتدوين القرآن ككتاب] (٢).

٣٢- قال الشيخ علي الشهرستاني: [كما أنه منع من الأخذ بالقرآن الذي جمعه وفسّره علي بن أبي طالب عن رسول الله، لأنه وجد فيه الكثير من التفسير السياقي والبياني والذي يكشف فيه فضائحهم، ويبيّن منزلة المطهرين من آل البيت، ويكشف جهل الخلفاء بالأحكام الشرعية وعلوم السماء] (٣).

٣٣- قال محقق الإمامية علي البهبهاني: [فإن شواهد مخالفة أهل البيت عليهم السلام مع المتصدين لأمر الخلافة واضحة لائحة.. ومنها: هجر القرآن الذي ألفه وجمعه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بحيث لا يطلع عليه

(١) كتاب (القرآن الكريم وروايات المدرستين)، (٦٤٩/٢)، لمحقق الإمامية مرتضى العسكري.

(٢) كتاب (معالم المدرستين)، (٢٩/٢)، لمحقق الإمامية مرتضى العسكري.

(٣) كتاب (أشهد أن علياً ولي الله في الأذان بين الشرعية والابتداع)، (ص ١٩٧)، للشيخ

أحد من المسلمين إلا أهل البيت عليهم السلام، مع أنه عليه السلام أول من جمعه بأمر رسول الله ﷺ ووصيته، وأعلم الأمة باتفاقهم، وأحد الثقلين الذي لا يفارق القرآن ولا يفارقه، فردّهم القرآن الذي ألفه بأمر رسول الله ﷺ كما أنزل عليه أمين الوحي جبرائيل لا يكون إلا عن مخالفتهم معه ﷺ^(١).

٣٤- قال السيد محمد مهدي الخراسان: [لذلك انصرف بعد وفاة النبي ﷺ، وبعد أن صُرفت عنه الخلافة إلى جمع القرآن تنزيلاً وتأويلاً، وعرضه على المخالفين فأبوا قبوله، وهو أول كتاب جمع التنزيل والتأويل ولم يسبقه أحد من المسلمين إلى مثله]^(٢).

٣٥- أكد هذه القضية الشيخ عبد الله علي أحمد الدقاق في عدة أقوال، منها:

(أ) قال: [تؤكد الروايات الواردة في مصادر الشيعة الإمامية أن الخلافة قد رفضت مصحف الإمام علي ﷺ.. بما أن روايات الإمامية الدالة على إعراض الخلافة عن مصحف الإمام علي ﷺ كثيرة، يحصل لنا اطمئنان بأن إعراض الخلافة عنه كان قد وقع وتحقق.. إذن الموقف الذي نرى صحته ووقوعه من قبل الخلافة هو الإعراض عن مصحف

(١) كتاب (مصباح الهداية في إثبات الولاية)، (ص ١٠٢-١٠٣)، لمحقق الإمامية علي البهبهاني.

(٢) كتاب (إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان / موسوعة ابن إدريس الحلبي)، (ص ٩)،

(المقدمة)، للشيخ محمد مهدي الخراسان.

الإمام علي عليه السلام ورفضه، بل ومحاولة إيجاد البديل، وليس الإيماء الذي لم نلمس له أثراً في حياتهم^(١).

(ب) قال: [تنص الروايات الواردة في مصادر الإمامية على أن الإمام علياً عليه السلام قد صرَّح بأسماء أهل الحق والباطل في المصحف العلوي، كما أن بعض الروايات قد نصت على أن فضائح القوم كانت موجودة في المصحف العلوي، فلذلك رفضته الخلافة]^(٢).

(ج) قال: [ما ذكر من أن الخلافة قد أعرضت عن المصحف حينما رأيت الفضائح فخشيت من ذلك، كما في الرواية: (فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه)، فنلاحظ أن الإعراض جاء كردة فعل على ما جاء في المصحف من فضائح، فكان الإعراض عنه لإخفائها]^(٣).

٣٦- وأخيراً: قال الكاتب الإمامي الدكتور زهير بيطار: [لكنهم لما تنكروا

له، كان عليهم أن يعملوا برأيهم، فرفضوا القرآن الذي جمعه لهم عليه السلام على أسباب النزول لكي لا يختلف في التأويل، وجمعه على النحو

(١) كتاب (حقيقة مصحف الإمام علي عند السنة والشيعة)، (ص ٣٠٩-٣١٤)، للشيخ عبد الله علي أحمد الدقاق.

(٢) المصدر السابق، (ص ٣٠٤).

(٣) المصدر السابق، (ص ٣١٣).

المعلوم^(١)، وقال أيضاً: [والواقع أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام، بقي يقوم بدور المحامي عن السنة والكتاب، فكما سبق القول جمع القرآن على أسباب النزول لما لذلك من علاقة بالتأويل، فرفضوه لما يُظهر من حقائق لا توافق ما بنوا عليه]^(٢).



(١) كتاب (الإمامة تلك الحقيقة القرآنية)، (ص ٤٩)، للدكتور زهير بيطار.

(٢) المصدر السابق، (ص ٥٠).

المراجع

أولاً: مصادر الشيعة الإمامية:

- ١- فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، للميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: أحمد كاظم الأكوش، الطبعة الأولى ٢٠٢١م، دار الانتشار العربي.
- ٢- النقد اللطيف، تحقيق أحمد كاظم الأكوش، الطبعة الأولى ٢٠٢١م، دار الانتشار العربي.
- ٣- مصباح الوسائل في مطالب الرسائل، لعلاّمتهم الأصولي محمد التبريزي، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٣٤٣ ق، الناشر: مطبعة العلمية - تبريز.
- ٤- المسائل السروية، محمد بن محمد بن نعمان المفيد، تحقيق صائب عبد الحميد، الطبعة الثانية ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت - لبنان.
- ٥- محجة العلماء في الأدلة العقلية، لعالم الإمامية الشيخ محمد هادي الطهراني النجفي، تحقيق: باسم مجيد الساعدي، الطبعة الثانية ٢٠٢١م، مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية- النجف.
- ٦- آلاء الرحمن في تفسير القرآن، لعلاّمته الإمامية محمد جواد البلاغي النجفي، سنة الطبع: ١٣٥٢/١٩٣٣م، المطبعة: مطبعة العرفان - صيداء.
- ٧- الإجارة (الأول)، لمرجعهم أبي القاسم الخوئي، سنة الطبع: ١٣٦٥ ش، المطبعة: العلمية - قم، الناشر: لظفي.

- ٨- تاريخ الفقه الجعفري، لشيخهم هاشم معروف الحسني، قدم له: محمد جواد مغنية، الناشر: دار النشر للجامعيين.
- ٩- الحديث النبوي بين الرواية والدراية، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٩هـ، المطبعة: اعتماد - قم، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق (ع).
- ١٠- كشف الحقائق، للشيخ علي آل محسن، الطبعة الثالثة منقحة ومزودة، سنة الطبع: ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، الناشر: دار الميزان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت/ لبنان.
- ١١- شرح نهج البلاغة، للمعتزلي ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ١٢- مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، لعلامة الإمامية أبي الحسن العاملي الفتوني، الطبعة الثانية: ٢٠٠٦م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت/ لبنان.
- ١٣- الحجة على فصل الخطاب في إبطال القول بتحريف الكتاب، لعالم الإمامية عبد الرحمن المحمدي الهيدجي، المطبعة العلمية- قم.
- ١٤- الكافي (لثقة الإمامية محمد بن يعقوب الكليني)/ كتاب الروضة، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية- طهران.
- ١٥- الأمان من الأخطار، لعلامتهم ابن طاووس الحلبي، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم المشرفة.
- ١٦- سعد السعود، لعلامتهم ابن طاووس الحلبي، سنة الطبع: ١٣٦٣، المطبعة: أمير -

- قم، الناشر: منشورات الرضى - قم.
- ١٧- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، لعلامتهم السيد علي خان المدني، تحقيق/ تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، سنة الطبع: ١٣٩٧، الناشر: منشورات مكتبة بصيرتي - قم.
- ١٨- بحر الفوائد في شرح الفرائد، لمحقق الإمامية محمد حسن الآشتياني، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢٩ ق، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي - بيروت.
- ١٩- منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، لعلامة الإمامية ومحققهم عباس القمي، الطبعة الخامسة، سنة الطبع ١٤٢٢ ق، الناشر: جامعه مدرسين - قم.
- ٢٠- مدخل التفسير، لمرجعهم محمد الفاضل اللنكراني، الطبعة الرابعة ١٤٢٨هـ، الناشر: مركز فقه الأئمة الأطهار- قم.
- ٢١- تفسير القرآن الكريم، لعلامة الإمامية مصطفى الخميني، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الطبعة الأولى، سنة الطبع: جمادي الثاني ١٤١٨-١٣٧٦ ش، المطبعة: مطبعة مؤسسة العروج، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.
- ٢٢- مصباح الهدية في إثبات الولاية، لمحقق الإمامية علي البهبهاني، تحقيق / إشراف: رضا الأستاذي، الطبعة الرابعة، سنة الطبع: ١٤١٨، المطبعة: سلمان الفارسي - قم، الناشر: مدرسة دارالعلم - أهواز.
- ٢٣- الشيعة وفنون الإسلام، لعالم الإمامية السيد حسن الصدر، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمي - قم.
- ٢٤- مكتبة الطالب (٢)/قرآن علي (ع)، لشيخ الإمامية علي الكوراني، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، الناشر: دار الهدى - قم.

- ٢٥- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي، الطبعة الثالثة، سنة الطبع ١٤٢٦ ق، الناشر: انصاريان - قم.
- ٢٦- آراء حول القرآن، للشيخ علي الفاني الأصفهاني، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١١هـ/١٩٩١م، الناشر: دار الهادي - بيروت.
- ٢٧- الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، للشيخ محمد الصادقي، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٤٠٦ هـ. ق، الناشر: فرهنگ اسلامي - إيران / قم.
- ٢٨- الشيعة في الإسلام (ص ٢٨-٢٩)، لعلامة الإمامية محمد حسين الطباطبائي، الطبعة الأولى، الناشر: بيت الكاتب - بيروت.
- ٢٩- دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية، الطبعة الثالثة، الناشر: دار الفقه للطباعة والنشر - قم / إيران.
- ٣٠- الأجوبة الهادية إلى سواء السبيل، للمرجع جعفر السبحاني، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢٩ هـ. ق، الناشر: مشعر - تهران / إيران.
- ٣١- القول الفاصل في الرد على مدعي التحريف، للمرجع شهاب الدين الحسيني المرعشي، تحقيق: محمد رضا جديدي، الطبعة الأولى / ٢٠٠٣م، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى.
- ٣٢- معرفة الإمام، لعالم الإمامية محمد الحسين الحسيني الطهراني، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٦ ق، الناشر: دار المحجة البيضاء - بيروت.
- ٣٣- متى جُمع القرآن، للمرجع محمد الحسيني الشيرازي، الطبعة الأولى، الناشر: مركز الرسول الأعظم (ص) - بيروت.
- ٣٤- القرآن الكريم وروايات المدرستين، لمحقق الإمامية مرتضى العسكري، الطبعة

- الأولى، سنة الطبع ١٣٧٤ هـ. ش، الناشر: كلية أصول الدين - إيران/ قم.
- ٣٥- معالم المدرستين، لمحقق الإمامية مرتضى العسكري، سنة الطبع: ١٤١٠هـ/
١٩٩٠م، الناشر: مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت/ لبنان.
- ٣٦- أشهد أن علياً ولي الله في الأذان بين الشرعية والابتداع، للشيخ علي الشهرستاني، الطبعة الأولى / ٢٠٠٩م، منشورات الاجتهادات، الغدير للطباعة والنشر.
- ٣٧- مصباح الهداية في إثبات الولاية، لمحقق الإمامية علي البهبهاني، تحقيق/ إشراف: رضا الأستاذي، الطبعة الرابعة، سنة الطبع: ١٤١٨، المطبعة: سلمان الفارسي - قم، الناشر: مدرسة دار العلم - أهواز.
- ٣٨- إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان/ موسوعة ابن إدريس الحلبي، للشيخ محمد مهدي الخراسان، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي الموسوي الخراسان، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، المطبعة / الناشر: العتبة العلوية المقدسة.
- ٣٩- دليل المرشدين إلى الحق اليقين، لمرجع الإمامية جعفر السبحاني، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢٦ هـ. ق، الناشر: مشعر - تهران/ إيران.
- ٤٠- البيان في تفسير القرآن، لآيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي، الطبعة الرابعة، سنة الطبع: ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت/ لبنان.
- ٤١- عقائدنا الفلسفية والقرآنية، جعفر السبحاني، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، دار الروضة - بيروت/ لبنان.
- ٤٢- رسائل ومقالات، جعفر سبحاني، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ، مؤسسة الإمام

الصادق.

٤٣- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، العلامة المحقق المحدث الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ)، تحقيق: شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، الناشر: شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث.

٤٤- أوائل المقالات، الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، الطبعة الثانية ١٤١٤ هجرية / ١٩٩٣ ميلادية، دار المفيد طباعة - نشر، بيروت/ لبنان.

٤٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، مؤسسة الوفاء- بيروت/ لبنان.

٤٦- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٤٧- تفسير الصافي، المؤلف: فيلسوف الفقهاء المولى محسن الفيض الكاشاني (قدس سره)، الطبعة الثانية ١٤١٦، المطبعة: مؤسسة الهادي- قم المقدسة، الناشر: مكتبة الصدر - بطهران.

٤٨- التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، الطبعة الثالثة، مؤسسة النشر الإسلامي- قم.

٤٩- تلخيص التمهيد/ موجز دراسات مبسطة عن مختلف شؤون القرآن الكريم، محمد هادي معرفة، الطبعة السادسة / ١٤٢٨هـ، مؤسسة النشر الإسلامي- قم.

٥٠- حقيقة مصحف الإمام علي عند الشيعة والسنة، عبد الله علي أحمد الدقاق،

- الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، دار الصفوة- بيروت/ لبنان.
- ٥١- الميزان في تفسير القرآن، العلامة محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ٥٢- صراط النجاة: استفتاءات لآية الله العظمى الخوئي (قدس سره)، مع تعليقة وملحق لآية الله العظمى التبريزي (دام ظلّه الوارف)، الناشر: دفتر نشر بركزیده، المطبعة: سلمان الفارسي، الطبعة الأولى، جمادى الأول ١٤١٦هـ، في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- ٥٣- أجوبة مسائل جار الله، بقلم سماحة الإمام آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، مطبعة العرفان، صيدا، الطبعة الثانية، طبع عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.
- ٥٤- التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف، لعالمهم علي الميلاني، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤١٧، الناشر: الشريف الرضي- قم.
- ٥٥- تفسير القمي، المؤلف: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ)، المصحح: السيد طيب الجزائري، الطبعة الثالثة، شهر صفر عام ١٤٠٤هـ، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر/ إيران.
- ٥٦- تفسير العياشي، النضر محمد بن مسعود العياشي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طبعة المكتبة العلمية الإسلامية- طهران.
- ٥٧- تفسير فرات الكوفي، لمفسرهم فرات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٠هـ/ ٩٩٠م، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- طهران.
- ٥٨- كتاب سليم بن قيس الهلالي، تأليف التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي

(ت ٧٦هـ)، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢-١٣٨٠ ش.

٥٩- دلائل الإمامة، لعلامتهم محمد بن جرير الطبري (الشيعة)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٣هـ، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٦٠- الفصول المختارة، الفقيه المتكلم أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المعروف بـ الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: السيد نور الدين جعفریان الأصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمد، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت/ لبنان.

٦١- مناقب آل أبي طالب، لعلامتهم ابن شهر آشوب المازندراني، تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، سنة الطبع: ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، المطبعة: الحيدرية - النجف الأشرف.

٦٢- نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين، المحدث السيد نعمة الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢هـ)، تحقيق: السيد الرجائي، الطبعة الأولى، التاريخ ١٤١٧هـ، ق، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي.

٦٣- النجم الثاقب، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق: السيد ياسين الموسوي، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥هـ، المطبعة: مهر - قم المقدسة، الناشر: أنوار الهدى.

٦٤- مرآة الكتب، المؤلف: التبريزي - الوفاة: ١٣٣٠، تحقيق: محمد علي الحائري، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٤هـ، المطبعة: صدر - قم، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة - قم.

- ٦٥- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، العلامة المحقق الحاج الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت ١٣٢٤هـ)، المطبعة الإسلامية في طهران - ١٣٨٣هـ.
- ٦٦- القرآن في الإسلام، لعلامتهم محمد حسين الطباطبائي، تعريب: السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية - ١٩٧٨م، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان.
- ٦٧- تفسير الصراط المستقيم، لمرجعهم حسين البروجردي، صححه وعلق عليه: الشيخ غلامرضا بن علي أكبر مولانا البروجردي، سنة الطبع: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، المطبعة: الصدر - قم / الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر.
- ٦٨- الرسائل، روح الله الخميني (ت ١٤١٠هـ)، مع تذييلات لمجتبى الطهراني، سنة الطبع: ربيع الأول ١٣٨٥هـ، المطبعة: مؤسسة اسماعيليان، الناشر: مؤسسة اسماعيليان - للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٦٩- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المرجع ناصر مكارم الشيرازي، سنة الطبعة ١٤٢٦هـ، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - قم.
- ٧٠- حقائق هامة حول القرآن الكريم، لعلامتهم ومحققهم جعفر مرتضى العاملي، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٠هـ، المطبعة: مطبعة مؤسسة نشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ٧١- بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، لعالمهم مير محمدي زرندي، الطبعة الأولى المحققة، سنة الطبع: جمادى الأولى ١٤٢٠هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ٧٢- الهجوم على بيت فاطمة، عبد الزهراء مهدي، الطبعة الأولى (المحققة)، سنة الطبع: ١٤٢١هـ.
- ٧٣- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تأليف العالم البارع الفقيه

المحدث الشيخ يوسف البحراني، قام بنشره الشيخ علي الاخوندي، مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين - بقم المشرفة (إيران).

٧٤- جواهر الكلام «في شرح شرائع الإسلام»، تأليف شيخ الفقهاء وإمام المحققين الشيخ محمد حسن النجفي، حققه وعلق عليه: الشيخ عباس القوجاني، تاريخ انتشار: بائيز ١٣٦٧، دار الكتب الإسلامية: تهران، بازار سلطاني.

٧٥- مصباح الفقيه، آقا رضا الهمداني، الطبعة الحجرية، الناشر: مكتبة الصدر.

٧٦- مستند الشيعة في أحكام الشريعة، العلامة الفقيه أحمد بن محمد مهدي النراقي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث - مشهد، الطبعة الأولى، ربيع الأول ١٤١٥هـ، المطبعة: ستارة - قم.

٧٧- كتاب الصلاة- التنقيح في شرح العروة الوثقى، تقرير البحث: آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي دام ظلّه، المؤلف: العلامة الميرزا علي الغروي التبريزي، الناشر: دار الهادي للمطبوعات قم، الطبعة الثالثة ذي حجة ١٤١٠ هجري، المطبعة: صدر قم.

٧٨- مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، لعلامتهم ومجدد مذهبهم الوحيد البهبهاني، تحقيق: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني رحمه الله، الطبعة الأولى، سنة الطبع: محرم الحرام ١٤٢٤هـ، الناشر: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني رحمه الله.

٧٩- فقه الصادق، السيد محمد صادق الحسيني الروحاني، مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، الطبعة الثالثة- رجب ١٤١٢هـ، المطبعة: العلمية.

٨٠- مختصر مفيد أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة، السيد جعفر مرتضى العاملي، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، المطبعة: المركز الإسلامي للدراسات.

- ٨١- الصحيح من سيرة الإمام علي (ع)، السيد جعفر مرتضى العاملي، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٣٠-١٣٨٨، المطبعة: دفتر تـبـلـيـغات اسلامي، الناشر: ولاء المنتظر (عج).
- ٨٢- كتاب الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: عصام عبد السيد، الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت/ لبنان.
- ٨٣- الأصفى في تفسير القرآن، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (١٠٠٧-١٠٩١هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ / ١٣٧٦ ش، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.
- ٨٤- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي (ره) (ت ١١١١هـ)، قدّم له: العلم الحجّة السيّد مرتضى العسكري، إخراج ومقابلة وتصحيح: السيد هاشم الرّسولي، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش، المطبعة: مروى، الناشر: دار الكتب الإسلامية.
- ٨٥- كتاب الصلاة، لشيخهم مرتضى الأنصاري، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم الطبعة الأولى، سنة الطبع: جمادى الأول ١٤١٥هـ، المطبعة: باقري - قم، الناشر: المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري.
- ٨٦- مفاتيح السعادة في شرح نهج البلاغة، محمد تقي التّقوي القابني الخراساني، مكتبة المصطفوي بطهران.
- ٨٧- تدوين القرآن، لشيخهم علي الكوراني، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨هـ، المطبعة: باقري الناشر: دار القرآن الكريم.

- ٨٨- ألف سؤال وإشكال، لشيخهم علي الكوراني العاملي، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م، الناشر: دار السيرة.
- ٨٩- محاضرات في الاعتقادات، السيد علي الحسيني الميلاني، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ، مركز الأبحاث العقائدية - إيران/ قم.
- ٩٠- نور ملكوت القرآن من أقسام نور الملكوت، آية الله السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ، دار المحجة البيضاء، بيروت/ لبنان.
- ٩١- الإمامة تلك الحقيقة القرآنية، للدكتور زهير بيطار، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار السيرة - بيروت.
- ٩٢- تفسير مجمع البيان، لشيخهم أبي علي الطبرسي، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥-١٩٩٥ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت/ لبنان.
- ٩٣- الفصول المهمة في تأليف الأمة، المؤلف: العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، الطبعة الأولى، الناشر: قسم الإعلام الخارجي المؤسسة البعثة.
- ٩٤- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، لعلامتهم عبد الحسين الأميني النجفي، الطبعة الرابعة، سنة الطبع: ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م، المطبعة: الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت/ لبنان، ملاحظات: عني بنشره الحاج حسن إيراني صاحب دار الكتاب العربي - بيروت/ لبنان.
- ٩٥- المراجعات، السيد عبدالحسين شرف الدين، تحقيق: حسين الراضي، الطبعة الثانية ١٩٨٢ م، الناشر الجمعية الإسلامية.
- ٩٦- تقويم اللسان في قراءة القرآن، للحاج محمد كريم خان الكرمانی، مطبعة السعادة بكرمان - سنة ١٣٦٥ هـ.
- ٩٧- في رحاب الشيعة، للشيخ باقر شريف القرشي، مؤسسة نشر وتحقيقات

معارف أهل البيت.

٩٨- تنقيح الأصول، تقرير بحث السيد الخميني، للاشتهااردي، الطبعة الأولى: ١٤١٨ق، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني - طهران.

ثانياً: مصادر أهل السنة:

- ١- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٢- فتح الباري، للحافظ بن حجر العسقلاني، المطبعة: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان.
- ٣- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، سنة الطبع: ١٤٠١هـ/١٩٨١م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤- صحيح مسلم، للإمام مسلم النيسابوري، الناشر: دار الفكر- بيروت/ لبنان.
- ٥- المعجم الكبير، للإمام الحافظ الطبراني، تحقيق وتخرّيج: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

فهرس الموضوعات

٧	الإهداء.....
١١	المقدمة:.....
١٧	التمهيد:.....
١٧	التنبية الأول:.....
٢٤	التنبية الثاني:.....
٢٥	التنبية الثالث:.....
٢٧	الفصل الأول: إبطال دعوى الجمع النبوي للقرآن.....
٢٩	الدليل الأول: اعترافات علماء الإمامية بنفي الجمع النبوي للقرآن.....
٣٥	الدليل الثاني: إفلاس الإمامية من أدلة صحيحة صريحة تثبت الجمع النبوي للقرآن.....
٤٧	الفصل الثاني: الطامات المترتبة على دعوى الجمع النبوي للقرآن.....
٤٩	الطامة الأولى: وقوع علي ؑ في محذور المخالفة للهدى النبوي في ترتيب القرآن:.....
	الطامة الثانية: جمعهم بين الوصية النبوية لعلي ؑ بجمع القرآن مع القول بالجمع النبوي يفضي إلى الطعن بهما:.....
٥٩	الطامة الثالثة: وقوع أبرز مراجع الإمامية القائلين بالجمع النبوي في هوة التناقض والتخبط:.....
٦٧	الفصل الثالث: إثبات كون قرآننا الحالي من جمع الخلفاء الراشدين ؑ.....
٧٥	الدليل الأول: تصريحات علماء الإمامية بجمع الخلفاء للقرآن:.....
٧٧	الدليل الثاني: اتهام الصحابة برفض المصحف العلوي فيه إقرار ضمنى بجمعهم للقرآن:.....
٨٦	للقرآن:.....

٩٥	الفصل الرابع: مناقشة أبرز الإشكالات حول نفي الجمع النبوي للقرآن.....
	الإشكال الأول: ادعاء الشريف المرتضى وعبد الحسين الموسوي ثبوت الجمع النبوي
٩٧	للقرآن:
١٠٣	الإشكال الثاني: نفي الجمع النبوي للقرآن يستلزم اتهامه بالإهمال:
	الإشكال الثالث: إطلاق لفظ «الكتاب» على القرآن يدل على أنه مكتوب
١١١	ومجموع:
١١٨	الإشكال الرابع: ورود أحاديث بأسماء صحابة قد جمعوا القرآن في عصر النبوة:
١٢٩	الخاتمة:
	ملحق رقم (١): نقل اتفاق مرويات الإمامية وتقاريرات علمائهم على ثبوت
١٣٩	الوصية النبوية بجمع القرآن.....
	ملحق رقم (٢): نقل اتفاق مرويات الإمامية وتقاريرات علمائهم على ثبوت
١٥١	قضية رفض الصحابة للمصحف العلوي
١٧٣	المراجع
١٧٣	أولاً: مصادر الشيعة الإمامية:
١٨٥	ثانياً: مصادر أهل السنة:
١٨٧	فهرس الموضوعات



نبذة عن الكتاب

* إن أقوى ما يثبت حادثة جمع الخلفاء عليهم السلام للقرآن عند الإمامية هو قول المحقق يوسف البحراني في كتابه (الحدائق الناضرة) (٢٠٦/٨): [و (ثانياً) أن الاستدلال بإثباتها في المصاحف إنما يتم لو كان هذا القرآن الموجود بأيدينا جمع الإمام عليه السلام ، وليس كذلك لاتفاق الأخبار وكلمة الأصحاب وغيرهم على أنه جمع الخلفاء الثلاثة] .

* إن أقوى ما ينفي حادثة الجمع النبوي للقرآن عند الإمامية هو قول العلامة المحقق آغا بزرك الطهراني في رسالته (النقد اللطيف) (ص ٩٣٥) : [الذي تحقق من كتب التواريخ في كيفية جمع القرآن الشريف بحيث ما وَجَدْتُ له نافيةً صريحاً ولا مُكذِّباً من عدم كونه في عهد النبي صلى الله عليه وآله مجموعاً في موضع واحد كما هو اليوم] .

فلو لم يقرأ الإمامي المنصف إلا هذين التقريرين

لكانا كافيَيْن له .

ففي النص الأول يعترف البحراني باتفاق الأخبار

وكلمة الأصحاب على جمع الخلفاء للقرآن !

وفي النص الثاني ينقل الطهراني الاتفاق على نفي الجمع

النبوي بحيث لم يجد له مخالفاً صريحاً أو مُكذِّباً !